شرح

ديوان البرعي

في المدائح الربانية والنبوية والصوفية

بقلم الأستاذ

حافظ حسن المسعودي

من علماء الأزهر ومدرسي وزارة المعارف العمومية

الناشر

السيد علي محمد عبد اللطيف

صاحب المكتبة الحسينية المصرية

بشارع المشهد الحسيني بمصر

الطبعة الأولى

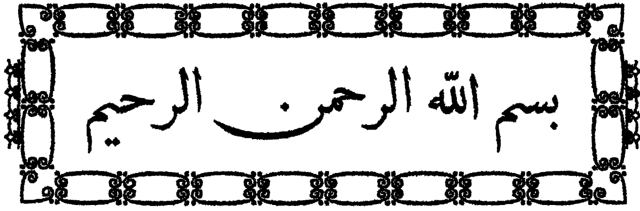
١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا
ـــد وعلى آله وصحبه أجمعـــين .

(أما بعـــد) فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغنى ، حافظ بن حسن
، محمد بن محمود المسعودى ، قد رأيت الحاجة ماسة إلى ضبط ديوان
ـارف بالله تعـالى الشيخ عبد الرحيم بن أحمد البرعى . وشرح مافيه
الـكلمات الصـعبة ، وإيضاح ما خفى من معناه .

فشرعت فى ذلك راجياً من الله تعالى التوفيق ، والهـــداية إلى
م طريق .



قال العارف رضى الله عنه من القصائد الربانية

تجلّتْ لوحدانيةِ الحقِّ أنوَارُ ... فدلّتْ على أنّ الجحودَ هو العارُ (1)

وأغرتْ بِداعى الحقّ كلَّ موحِّد ... لِمقعَدِ صدْقٍ حبّذَ الجارُ والدّارُ (2)

وأبدتْ مَعانى ذاتهِ بصفاتهِ ... فلمْ يحْتملْ عقلَ المحبّين إنكارُ (3)

(1) (تجلت) انكشفت (لوحدانية الحق) لعدم وجود شريك لله تعالى (أنوار) جمع نور وهو فى الأصل الضوء أيا كان، أو شعاعه. والمراد به هنا: الأدلة القائمة على وحدانية الله تعالى (أن الجحود) هو إنكار الشىء مع علمه (هو العار) العار كل شىء لزم به عيب

(2) (أغرت) أولعت (بداعى الحق) هو سيد محمد صلى الله عليه وسلم (كل موحد) أى كل مؤمن بالله وحده (لمقعد صدق) أى لمجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم. ولا يكون ذلك إلا فى الجنة (حبذا الجار والدار) جملة مسوقة لانشاء المدح. والجار: المجاور والمراد به الله جل شأنه. وجواره كناية عن إحسانه إلى المؤمنين بدخول الجنة

(3) (أبدت) أظهرت (معانى ذاته) أى الصفات القائمة بذاته تعالى (بصفاته) متعلق بأبدت

تراءى لهُمْ فى الغَيبِ جَلَّ جلالهُ ... عِياناً ولم يدرِكهُ سَمعٌ وأبْصارُ (١)

مَعانٍ عقَلْنَ العَقلَ والعقلُ ذاهلٌ ... وإقبالهُ في برْزخِ البَحثِ إدْبارُ (٢)

إذَا همَّ وهمُ الفِكرِ إدْراكَ ذَاتهِ ... تعارَضَ أوْهامٌ علَيهِ وأفْكارُ (٣)

وكَيْفَ يحيطُ الكيفُ مقْدارَ جَدِّه ... وليسَ لهُ فى الكيفِ حَدٌّ ومقْدارُ (٤)

وأينَ محلُّ الأَين منْه ولمْ يكن ... معَ اللهِ غيرَ اللهِ عَينٌ وآثارُ (٥)

ولا شيء معْلومٌ ولاالكَوْنُ كائنٌ ... ولا الرِّزْقُ مقسومٌ ولاالخلقُ إفطارُ

---

(١) (تراءى لهم) تصدى ليروه والمراد ظهر لهم بما أبدعه من المصنوعات (فى الغيب) هو ماغاب عنك (جل جلاله) عظمت عظمته (عيانا) مشاهدة (ولم يدركه) أى لم يحط به. وهذا لاينافى رؤية المؤمنين له تعالى فى الآخرة لقوله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» وحديث الشيخين: (إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر)

(٢) (معان) جمع معنى من عناه يعنيه إذا أراده. والمراد بها الصفات القائمة بذاته تعالى (عقلن العقل) حبسنه دون إدراكهن (ذاهل) غافل (فى برزخ البحث) فى مقام النظر والاستدلال

(٣) (هم) أراد (وهم الفكر) الوهم: من خطرات القلب، أو مرجوح طرفى المتردد فيه. والجمع أوهام. والفكر: بكسر الفاء وتفتح إعمال النظر فى الشيء

(٤) (كيف) اسم استفهام إنكارى (مقدار جده) أى عظمته قال تعالى: «وأنه تعالى جد ربنا» (٥) (وأين) هو سؤال عن مكان فاذا قلت أين أحمد فانما تسأل عن مكانه (محل الأين) الأين: حصول الجسم فى المكان (عين) ذات (وآثار) جمع أثر وهو مابقى من رسم الشيء

ولا الشَّمسُ بالنُّور المُنِير مُضيئةٌ   وَلا القمرُ السَّارى ولا النَّجمُ سيَّارُ

فأنشأ فى سُلْطانه الأَرضَ والسَّما   ليخْلُقَ منها مايشاءُ ويختارُ (١)

وزيَّن بالْكُرْسىِّ والعرشِ مُلْكهُ   فمنْ نُوره حُجبٌ عليه وأَستارُ (٢)

فَسبحانَ منْ تعْنُو الوجوهُ لوَجهه   ويلقاهُ رهنَ الذلِّ منْ هوَ جبار (٣)

وَمنْ كلُّ شىء خاضعٌ تحتَ قهره   تُصرِّفهُ فى الطوْع والقهر أقدارُ (٤)

عظيمٌ يهونُ الأَعظمونَ لِعزِّه   شديدُ القوَى كافٍ لذى القهر قهارُ

لطيفٌ بلطفِ الصُّنع فضَّلنا على   خلائق لاتحْصى وذَلكَ إيثارُ (٥)

يرَى حركاتِ النَّملِ فى ظُلم الدُّجى   ولمْ يخْفَ إعلانٌ علَيهِ وإسرارُ (٦)

ويُحصِى عديدَ النَّمل والقطْر والحصى   وما اشتملتْ نجدٌ علَيه وأغوارُ (٧)

---

(١) (فأنشأ) خلق (فى سلطانه) فى عزه وقهره والظرف حال من فاعل أنشأ

(٢) (بالكرسى) هو مخلوق عظيم تحت العرش لا يعلم حقيقته إلا الله (والعرش) هو مخلوق عظيم فوق السموات السبع (حجب) جمع حجاب وهو الستر

(٣) (تعنو) تخضع   (٤) (تحت قهره) أى غلبته (فى الطوع والقهر) وفى رواية : فى الطوع والكره (أقدار) جمع قدر وهو إيجاد الله تعالى الأمور على طبق إرادته

(٥) (إيثار) تفضيل

(٦) (فى ظلم الدجى) الظلم : جمع ظلمة . والدجى : الظلمة الشديدة

(٧) (والقطر) أى المطر (نجد) هو ما ارتفع من الأرض (وأغوار) جمع غور وهو المطمئن من الأرض

وَوَزْنَ جِبَالٍ كَمْ مَثَاقِيلِ ذَرَّةٍ ذُرَاهَا وَكَيْلَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ تَيَّارُ (١)
أَضَاءَتْ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ بِنُورِهِ فَبَاحَتْ بِأَحْوَالِ الْمُحِبِّينَ أَسْرَارُ (٢)
وَشَقَّ عَلَا أَسْمَائِهِمْ مِنْ عُلَا اسْمِهِ عَلَى الْأَصْلِ فَهُوَ الْبَرُّ وَالْقَوْمُ أَبْرَارُ (٣)
فَذَاكَ الَّذِي يُلْجَا إِلَيْهِ تَوَكُّلًا عَلَيْهِ وَيُعْصَى وَهُوَ بِالْحِلْمِ سَتَّارُ (٤)
فَأَيْدِي الرَّجَا يَقْرَعْنَ أَبْوَابَ جُودِهِ لِتُمْحَى إِسَاءَاتٌ وَتُغْفَرَ أَوْزَارُ (٥)
وَظَامِئَةُ الْآمَالِ تَسْعَى حَوَائِبًا إِلَى مَوْرِدِ اسْتِغْفَارِهِ وَهُوَ غَفَّارُ (٦)
تُسَبِّحُ ذَرَّاتُ الْوُجُودِ بِحَمْدِهِ وَيَسْجُدُ بِالتَّعْظِيمِ نَجْمٌ وَأَشْجَارُ (٧)
وَيَبْكِي غَمَامُ الْغَيْثِ طَوْعًا لِأَمْرِهِ فَتَضْحَكُ مِمَّا يَفْعَلُ الْغَيْثُ أَزْهَارُ (٨)

---

(١) (ذراها) الذرى: بالضم اسم لما ذرته الريح

(٢) (فباحت) يقال: باح بسره إذا أظهره

(٣) (وشق) وجعل (علا) شرف (البر) المحسن (أبرار) مطيعون.

(٤) (يلجا) يفزع (توكلا عليه) اعتمادا عليه مع إظهار العجز

(٥) (يقرعن) قرع الباب كمنع دقه. وفي المثل: من قرع بابا ولج. وفي رواية:

فأيدي الرجا للخلق من باب فضله لتمحى إساءات وتغفر أوزار

(٦) (حوائبا) أو اثما

(٧) (تسبح) تنزه (ويسجد) وينقاد لما أريد منه (نجم) نبات لا ساق له. قال الله تعالى: «والنجم والشجر يسجدان»

(٨) (غمام الغيث) الغمام السحاب. والغيث المطر (أزهار) جمع زهرة وهي نور النبت

وينشقُّ وجهُ الأَرض عنْ معشب الثرى ... وتجري ولا يُجري سوى الله أنهارُ (١)
وانْ غرَّد القُمْرِيُّ شكراً لِرَبه ... تُجاوِبُه بِالسَّجع أيكٌ وأطيارُ (٢)
وان نفحتْ هُوجُ النَّسيم تعطَّرَت ... بِهِ خلعُ الأَكوانِ فالكونُ مِعطار (٣)
تبارَكَ ربُّ المُلْك والملَكوت مِنْ ... عجائبَ يرويهنَّ بدوٌ وحُضار (٤)
فيانفسُ لِلاْحسانِ عودى فرُبما ... أُقلْتِ عِثاراً فابنُ آدم مِعثارُ (٥)
ويافرْقةَ الأَحباب بالرَّغم لاالرِّضا ... لَعلَّ بلُطفِ الله تجْمعُنا الدَّارُ
فأُصبحَ فى الأَرْض البعيدَة عهدُها ... فلاثَمَّ أوطانٌ ولاثَمَّ أقْطارُ (٦)

---

(١) (عن معشب الثرى) العشب: الكلأ الرطب . والثرى: التراب الندى

(٢) (غرد القمرى) رفع صوته وطرب به . والقمرى: ضرب من الحمام (أيك) هو الشجر الكثير الملتف . الواحدة أيكة .

(٣) (نفحت) هبت (هوج) جمع هوجاء . وهى الريح التى لاتستوى فى هبوبها (النسيم) الريح الطيبة (فالكون) وفى رواية : فالجو معطار

(٤) (تبارك) تنزه عن صفات المحدثين (من عجائب) هى الأمور التى يتعجب منها . (بدو) هم سكان البادية (وحضار) هم سكان المدن

(٥) (عودى) ارجعى (عثارا) زلة وفى رواية:

فيانفحات الله عودى فربما ... أقلت عثارى فابن آدم معثار

(٦) (فأصبح) منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية مسبوقة بلعل (ثم) بفتح الثاء بمعنى هناك . وهو للبعيد بمنزلة هنا للقريب . (أوطان) جمع وطن وهو محل الانسان (أقطار) جمع قطر بالضم وهو الناحية والجانب

وأَدْرِكْ مِنْ رَيحانةِ القلبِ نَظْرَةً ... وراها لصومِ القلبِ عيدٌ وافطارُ (١)

إلهي أَذِقْنِي بَرْدَ عفوكَ واهْدِني ... إليكَ بما يرضيكَ فالدَّهرُ غرَّار (٢)

وَصِلْ حبلَ أنسي بِاجْتِماعِ أحبَّتي ... ففي صرمِ حبلِ الانسِ يشمت غدَّارُ (٣)

وصُنْ ماءَ وجهي عنْ مقامِ مذلَّةٍ ... وحصِّنهُ من جَوْرِ الطُّغاةِ اذا جاروا (٤)

فاني بتقصيري وفَقري وفاقتي ... على أملٍ من مِصرِ جودِكَ امْتارُ (٥)

خلعتُ عِذاري واعتذرتكَ سيِّدي ... ولَمْ يبقَ لي بعدَ اعتذاري أعذارُ (٦)

فقُلْ فُزتَ ياعبدَ الرَّحيمِ برحمتي ... وطِبتَ ولا خِزيٌ لديكَ ولا عارُ (٧)

وأكرِمْ لِأَجلِ من يليني وأَعطِنا ... منَ النَّارِ أمناً يومَ تستعرُ النارُ (٨)

---

(١) (من ريحانة) أي رحمة (وراها) بعدها

(٢) (برد عفوك) لذة تجاوزك عن إساءتي (فالدهر) أي فالزمان والمراد أهله .

(٣) (ففي صرم) أي قطع (يشمت غدار) الشماتة: الفرح ببلية العدو. والغدار: التارك للوفاء

(٤) (وصن) أي احفظ (مذلة) الذل ضد العز (الطغاة) هم من جاوزوا الحد في العصيان

(٥) (وفاقتي) أي حاجتي (من مصرجودك) وفي رواية: فيض فضلك .

(٦) (خلعت عذاري) عذار الرجل شعره النابت في موضع العذار . ويقال للمنهمك في الغي: خلع عذاره

(٧) (فزت) الفوز: النجاة والظفر بالخير (خزي) ذل

(٨) (يليني) يقرب مني (تستعر) تتقد. وفي رواية:

وأكرم لأجلي من يليني وأعطني ... أمان الرضا في يوم تستعر النار

وصلّ على رُوح الحبيب مُحمَّدٍ   حَميدِ المساعِي فهوَ في الخلقِ مُختارُ[1]
وأزواجه والآلِ والصَّحب إنَّهم   لهُ ولِدينِ الحقِّ بالحق أنصارُ[2]

وقال رضى الله عنه

لكَ الحمدُ حمداً نستلذُّ به ذِكرا   وان كُنتُ لا أُحصى ثناءً ولا شكراً[3]
لكَ الحمدُ حمداً طيباً يملأُ السَّما   وأقطارَها والأَرضَ والبرَّ والبحرا[4]
لَكَ الحمدُ حمداً سرمدِياً مُباركاً   يقلُّ مدادُ البحرِ عنْ كنهِهِ حصرا[5]
لَكَ الحمدُ تعظيماً لوجْهِك قائماً   يحقِّك في السراءِ منِّي وفي الضَّرا[6]
لَكَ الحمدُ مقروناً بِشكرِك دائماً   لكَ الحمدُ في الأُولى لكَ الحمد في الأُخرى
لَكَ الحمدُ موْصولاً بِغيرِ نهايةٍ   وأنتَ إلهى ماأحقّ وماأحرى[7]

---

(١) (وصل) الصلاة من الله تعالى الرحمة . قال تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبي » (الحبيب محمد) هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (حميد المساعى) واحدتها مسعاة . وهى المكرمة والمعلاة فى أنواع المجد

(٢) (والآل) أى الاتباع (والصحب) جمع صاحب كركب وراكب . وهو من اجتمع مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم

(٣) (لك الحمد) أى الشكر (نستلذ) اللذة: نقيض الألم (ذكرا) أى ثناء (لاأحصى) لاأعد

(٤) (وأقطارها) أى نواحيها وجوانبها

(٥) (سرمديا) دائما (عن كنهه) أى نهايته   (٦) (لوجهك) لذاتك

(٧) (وماأحرى) أى وما أجدر

لك الحمدُ ياذا الكبرياءِ ومَنْ يكنْ ... بحمدك ذا شكرٍ فقدْ أحرزَ الشكرا (١)

لك الحمدُ حمداً لا يُعدُّ لحاصرٍ ... أيحصِي الحصى والنَّبت والرَّمل والقطرا

لك الحمدُ أضعافاً مضاعفةً على ... لطائف ما أحلى لدينا وما أمرا (٢)

لك الحمدُ ما أولاكَ بالحمدِ والثَّنا ... على نعم أتبعتها نعماً تترى (٣)

لك الحمدُ حمداً أنت وفّقتنا لهُ ... وعلّمتنا من حمدك النَّظم والنثرا

لك الحمدُ حمداً نبتغيه وسيلةً ... إليك لتجديد اللَّطائف والبشرى (٤)

لك الحمدُ كم قلّدتنا من صنيعةٍ ... وأبدلتنا بالعسر ياسيدى يُسرا (٥)

لك الحمدُ كم من عثرةٍ قد أقلتنا ... ومن زلّةٍ ألبستنا معها سترا (٦)

لك الحمدُ كم خصّصتني ورفعتني ... على نُظرائي من بني زمني قدْرا (٧)

لك الحمدُ حمداً فيه وردي ومشرعي ... إذا خابتِ الآمال في السنة الغبرا (٨)

لك الحمدُ حمداً ينْسخُ الفقر بالغِنى ... إذا حُزت يامولاى بعد الغنى فقرا (٩)

---

(١) (ياذا الكبرياء) ياصاحب العظمة (أحرز) حاز

(٢) (وما أمرا) أى أهنأ (٣) (ما أولاك) ما أحقك (تترى) يتبع بعضها بعضا

(٤) (نبتغيه وسيلة) أى نطلبه قربة (٥) (صنيعة) نعمة (ياسيدى) يامولاى

(٦) (عثرة) أى زلة (٧) (نظرائى) أى أمثالى

(٨) (وردى) هو ضد الصدر (ومشرعى) هو مورد الشاربة أعنى طريقهم (خابت الآمال) لم تنل ما طلبت (فى السنة الغبرا) أى الجدبة

(١) (ينسخ) يزيل (إذا حزت) أى ضممت وفى رواية : إذا خفت .

إلــهى تغمــدْنى برحمتـك الــتى ... وسِعتْ وأوْسعتْ البَرايا بها بِرَّا (١)

وقوّ برُوح منـك ضعْفى وهمّـتى ... على الحقّ واغفرْ زلّتى واقبلِ العذرا (٢)

فَإِنِّي منْ تدْبيرِ حالى وحيلَتى ... إليك ومنْ حوْلى ومنْ قوّنى أبرا (٣)

فصنْ ماء وجْهى فالسُّـؤالُ مذلّةٌ ... وعن جورِ دهرٍ لم يزلْ حلوُهُ مُرَّا (٤)

ولاطفْ أطيْـفالى وإخوتَهُـمْ فقدْ ... رمتهمْ خطوبٌ ماأطاقوا لها صبْرا (٥)

وهم يألفون الخيْر والخيرُ واسعٌ ... لَديْك ولَا والله ماعرفوا شرَّا (٦)

رُبوا في رُبى روْضِ النّعيم وظلّهِ ... فجدّدْ لهمْ منْ جودك النّعمة الخضرا (٧)

ومنْ محنِ الدُّنيا والاخرى توَلّهمْ ... بخيْرٍ ويسّـرهمْ بفضلك لليُسرى (٨)

وهبْـنى لهم أسعى عليهمْ مُجاهداً ... لوجْهك وأفْسحْ لى بطاعتـك العمرا

---

(١) (تغمدنى برحمتك) اغمرنى باحسانك (البرايا) جمع برية . وهى الخلق .

(٢) (وقو) وأيد (بروح منك) يريد روح القدس أى سيدنا جبريل (زلتى) عثرتى

(٣) (حولى) قوتى (٤) (فصن) فاحفظ (فالسؤال مذلة) وفى رواية : عن سؤال مذلة . (٥) (أطيفالى) أطفالى الصغار (خطوب) أمور (ماأطاقوا) ماااستطاعوا (٦) (يألفون) يحبون .

(٧) (ربوا) نشأوا (فى ربى) أى أعالى (روض) بستان (جودك) كرمك

(٨) (محن) جمع محنة وهى التى يمتحن بها الانسان من بلية . (ويسرهم) وهيئهم (لليسرى) للجنة .

وبعد حياتي في رضاك توفّني ... على الملّة البيضاء والسنة الزهرا (١)
وفي القبر آنس وحشتي عند وحدتي ... فإنّ نزيل القبر يستوحش القبرا (٢)
وإن ضاق أهل الحشر ذرعاً لموقف ... به الكتب تعطى باليمين وباليسرى (٣)
فقل فزت يا عبد الرحيم برحمتي ... ومغفرتي لا تخش بؤساً ولا ضرّا (٤)
وأكرم لأجلي من يليني رحامةً ... وصحباً وفرّج همنا واغفر الوزرا (٥)
ولا تبق لي ممّا نويت علاقةً ... ولا حاجةً كبرى ولا حاجةً صغرى (٦)
وصلّ على روح الحبيب محمد ... حميد المساعي منتقى مضر الحمرا (٧)
صلاةً وتسليماً عليه ورحمةً ... مباركةً تنمو فتستغرق الدهرا
وتشمل كلّ الآل ما هبت الصبا ... وما سرت الركبان في الليلة القمرا (٨)

---

(١) (على الملة البيضاء) يعني الاسلام (والسنة الزهرا) أي الطريقة البيضاء
(٢) (وحشتي) خلوتي (٣) (أهل الحشر) الحشر: هو سوق الخلائق إلى موقف الحساب (ذرعاً) يقال ضاق بالأمر ذرعاً أي لم يطقه ولم يقو عليه (الكتب) أي صحائف الأعمال (٤) (فزت) الفوز النجاة والظفر بالخير (بؤسا) حاجة
(٥) (يليني) يقرب مني (رحامة) قرابة (همنا) حزننا (٦) (نويت) عزمت (علاقة) شيئاً تتعلق به نفسي . وفي رواية : ولا حاجة صغرى ولا حاجة كبرى .
(٧) (وصل) الصلاة من الله تعالى الرحمة . (المساعي) المكرمات (منتقى) مختار (مضر الحمرا) هو مضر بن نزار وأبو قبيلة . وسميت بذلك لأنه أعطى الذهب من ميراث أبيه ، أو لأن شعارهم في الحرب الرايات الحمر
(٨) (الصبا) ريح . ومهبها المستوى أن تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل

وقال رضى الله عنه

عسى من خفى اللطف سبحانه لطف بعطفة بر فالكريم له عطف (١)
عسى من لطيف الصنع نظرة رحمة إلى من جفاه الأهل والصحب والالف (٢)
عسى فرج يأتى به الله عاجلا يسر به الملهوف إن عمه اللهف (٣)
عسى لغريب الدار تدبير رأفة وبر من البارى إذا العيش لم يصف (٤)
عسى نفحة فردية صمدية بها تنقضي الحاجات والشمل يلتف (٥)
فانى والشكوى إلى الله كالذى رمى نفسه في لجة موجها يطفو (٦)
فمن محن الأيام قلبي معذب ألم بروحى قبل حتف الفنا حتف (٧)
ومن فرقة الأحباب قلبي مقسم ثلاث وأرباع ونصف ولا نصف

والنهار . ومقابلها الدبور . (سرت) سارت ليلا (القمرا) المضيئة

(١) (عسى) فعل مطلقا أو حرف مطلقا للترجى فى المحبوب ، والاشفاق فى المكروه (من خفى اللطف) من ظاهر الرفق بعبيده (لطف) رفق (بعطفة بر) بشفقة إحسان

(٢) (جفاه) الجفاء نقيض الصلة ويقصر . يقال جفاه جفوا وجفاء . (والالف) أى الاليف (٣) (الملهوف) أى المظلوم (إن عمه) أى شمله وفى رواية إذ عمه.

(٤) (من البارى) من الله تعالى (إذا العيش لم يصف) إذا لم تصف الحياة . وفى رواية إذ العيش . (٥) (نفحة) رحمة (فردية صمدية) يعنى ربانية . (يلتف) يجتمع (٦) (فى لجة) هى معظم الماء (يطفو) يعلو

(٧) (فمن محن الايام) أى بلاياها (ألم) نزل (حتف) موت

ولكنَّ مثلى يذخرُ الصبرَ للأَسى وإنْ أبت الأَحزانُ والاربع الذرف (١)

وإنِّى لأَرْضى ماقضى الله لى ولوْ عبدْتُ على حرفٍ لأَزرى بى الحرف (٢)

ولمْ أبْن حسنَ الظنِّ فى سيِّدى على شفا جرُفٍ هار فينهار بى الجرف (٣)

ولكنْ دعوْتُ الله يكْشفُ كربتى فما كربةٌ إلا ومنهُ لها كشْفُ (٤)

فكم بُسطتْ كفٌّ بسوءٍ تُريدُنى فقال لها الْكافى ألا غُلت الْكفُّ (٥)

وكم همَّ صرْفُ الدَّهر يصرفُ نابَهُ علىَّ فجاء الغوثُ وانصرف الصرفُ (٦)

---

(١) (يذخر) بالفتح أى يدخر (الصبر) هو حبس النفس عن الجزع (للأسى) للحزن (أبت) امتنعت (والاربع الذرف) أى الدموع الأربع من موقى العين ومؤخريها قال الزمخشرى :

وقائلة ماهذه الدرر التى تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذى كان قدحشا أبو مضر أذنى تساقط من عينى

وذلك أن الدمع يظهر من الموقين عادة فاذا أشتد الحزن خرج من الموقين ومن المؤخرين فيكون من كل عين سمطين . فتكون الذرف أربعا

(٢) (ماقضى الله) أى ماحكم . (على حرف) وجه . وقوله تعالى : « ومن الناس من يعبد الله على حرف » أى على وجه واحد . وهو أن يعبده على السراء دون الضراء (لأزرى بى الحرف) لادخل على عيبا (٣) (شفا) طرف (جرف) جانب (هار) مشرف على السقوط (فينهار) فيسقط (بى الجرف) أى الجانب

(٤) (كربتى) هى الغم الذى يأخذ بالنفس . (٥) (الكافى) أى الله تعالى (غلت) أمسكت (٦) (صرف الدهر) حدثانه ونوائبه (يصرف نابه) أى يحتد ويشتد على (الغوث) أى المخلص من الشدائد

ولم أعتصم بالله إلا ومد لى من البر ظلا فى رضاه له وكف (١)
وإنى لمستغن بفقرى وفاقتى إليه ومستقو وإن كان بى ضعف (٢)
وفى الغيب للعبد الضعيف لطائف بها جفت الاقلام وانطوت الصحف (٣)
فكم راح روح الله فى خلقه وكم غدا قبل أن يرتد للناظر الطرف (٤)
بقدرة من شد الهوا وبنى السما طرائق فوق الارض فهى لها سقف (٥)
ومن نصب الكرسى والعرش واستوى على العرش والاملاك من حوله حفوا (٦)
ومن بسط الارضين فهى بلطفه لحى بنى الدنيا وميتهم ظرف (٧)
والقى الجبال الشم فيها رواسيا فليس لها من قبل موعدها نسف (٨)

---

(١) (ولم أعتصم بالله) الاعتصام بالله هو الامتناع بلطفه من المعصية (وكف) أى بساط . (٢) (لمستغن) لغنى (وفاقتى) أى حاجتى (ومستقو) أى قوى
(٣) (وفى الغيب) هو ماغاب عن الانسان (جفت الاقلام) أى يبست (وانطوت الصحف) أى لفت . وهذا كناية عن قدم المقادير فلا تبديل ولا تغيير .
(٤) (روح الله) أى رحمته (يرتد) يرجع (الطرف) العين
(٥) (شد الهواء) قواه (طرائق) جمع طريقة لأنها طرق الملائكة . قال تعالى : « ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق » أى سموات
(٦) (واستوى) أى استولى (حفوا) أى أطافوا به واستداروا . قال الله تعالى : « وترى الملائكة حافين من حول العرش » (٧) (ظرف) وعاء
(٨) (الجبال الشم) المرتفعة (نسف) قلع

وألبسها من سندس النبت بهجة | من القطر ما صنف يشابهه صنف (١)
وسخر من نشر السحاب لواقحا | إذا انتشرت درت سحائبها الوطف (٢)
وأنشأ من ألفافها كل حبة | به الاب والريحان والحب والعصف (٣)
ويعلم مسرى كل سار وسارب | وما أعلنوه من خطايا وما أخفوا (٤)
ويحصى الحصى والقطر والنبت في الثرى | والاحقاف عد اقل أو كثر الحقف (٥)
ويدرى دبيب النمل في الليل إن سعت | وإن وقفت ما أمكن السعى والوقف (٦)
ووزن جبال كم مثاقيل ذرة | وكيل بحار لا يغيضها نزف (٧)
وكم في غريب الملك والملكوت من | عجائب لا يحصى لأيسرها وصف (٨)

---

(١) (من القطر) أى المطر وفى رواية : من النبت (صنف) نوع (يشابهه) يماثله

(٢) (لواقحا) رياحا تلقح السحاب فيمتلىء ماء (الوطف) نعت وهو جمع وطفاء يقال سحابة وطفاء مسترخية لكثرة مائها . أو هى الدائمة السح الحثيثة . طال مطرها أو قصر .

(٣) (من ألفافها) أى أشجارها الملتف بعضها ببعض (الأب) المرعى (والريحان) ورق الزرع (والعصف) ساقه

(٤) (مسرى) مسعى (كل سار) أى ماش ليلا (خطايا) آثام (احفظوا) أسروا

(٥) (ويحصى) أى يعد (والقطر) أى المطر (فى الثرى) أى التراب الندى (والاحقاف) جمع حقف بالكسر وهو المعوج من الرمل

(٦) (ويدرى) أى يعلم

(٧) (لا يغيضها) أى لا ينقصها (نزف) نزح

(٨) (والملكوت) أى المملكة (لأيسرها) لأقلها

فسبحانَ من إنْ هَمَّ وهمٌ يقيسُهُ بِكُفءٍ وتكييفٍ يُلجِّمُهُ الْكفُّ(١)
ولم تُحط السِّتُّ الجهاتُ بذاته فأين يكونُ الأينُ والقبلُ والخلْفُ
إلهي أقلْني عثرتي وتولَّني بعفوٍ فإنَّ النائباتِ لها عُنْفُ(٢)
خلعتُ عِذَاري ثم جئتُكَ عائذاً بعذري فإن لم تعفُ عنِّي فمن يعفو(٣)
وأنت غياثي عند كلِّ مُلمَّةٍ وكهفي إذا لم يبقَ بين الورى كهفُ(٤)
فكم صاحبٍ رافقتُه ليكون لي رفيقاً فأضحى وهو بادي الجفا خَلفُ(٥)
وماشيتُ من قومٍ عدوٌّ صديقُهم إذا استُنصروا ذَلُّوا وإن وزنوا اخفوا(٦)

---

(١) (بكفء) أي نظير (يلجمه) يمنعه

(٢) (أقلني عثرتي) اغفر زلتي (عنف) شدة .

(٣) (خلعت عذاري) عذار الرجل شعره النابت في موضع العذار . ويقال للمنهمك في الغي خلع عذاره . (عائذا) لاجئا إليك

(٤) (ملمة) أي نازلة (وكهفي) أي ملجئي (الورى) الخلق

(٥) (رافقته) صرت رفيقه (بادي الجفا) ظاهر القطيعة (خلف) يعني وراء . والظاهر أن خلف خبر أضحى نحقه النصب

(٦) (وماشيت) أي صاحبت فمن زائدة ، أو بمعنى بعض . مفعوله ماشيت أو هو محذوف تقديره . وماشيت من قوم أناسا . وفي رواية :

ومارست من قوم عدوا وحاسداً إذا استنصروا ذلوا وإن وزنوا خفوا

(واستنصروا) طلب منهم النصر (ذلوا) الذل ضد العز

بطبائع ذئاب في ثياب جبلة ... بصائرهم عمى قلوبهم غلف (١)

يلوح عليهم للنفاق دلائل ... وبالحك يبدو الزيف والذهب الصرف (٢)

فحل سيدى ماعشت بيني وبينهم ... بحولك حتى يخضع الفرد والألف (٣)

وأعل مقامي وانصب اسمي بخفضهم ... ليصرف كل اسم يحق له الصرف (٤)

لأنك معروفي ومنك عوارفي ... إذا استنكر المعروف وانقطع العرف (٥)

وأثبت بنور العلم والحلم منك لى ... سعادة حظ ما لمثبتها حذف (٦)

وأيد بحرف الكاف والنون حجتي ... ليسبق لى من كل صالحة حرف (٧)

وقل فزت ياعبد الرحيم برحمة ... ومغفرة يوم الملائك تصطف (٨)

---

(١) (غلف) يقال قلب أغلف كأنما أغشى غلافا فهو لايعى

(٢) (يلوح) يظهر (للنفاق) هو أن يظر الانسان خلاف ما يبطن (يبدو الزيف) يظهر المردود لغش (الصرف) اى الخالص

(٣) (يخضع) ينقاد (الفرد والألف) أى الواحد والكثير.

(٤) (وانصب اسمى) أى أقمه. والمراد ارفع شأنى (ليصرف) ليطرد

(٥) (معروفى) هو ضد المنكر (عوارفى) جمع عارفة وهى المعروف

(٦) (حظ) أى جد بفتح الجيم

(٧) (وأيد) وقو (بحرف الكاف والنون) يشير إلى قوله تعالى: «إنما أمره إذا أراد شيئاً ان يقول له كن فيكون» (حرف) أى طرف.

(٨) (فزت) الفوز النجاة والظفر بالخير (الملائك) أى الملائكة (تصطف) تصف نفوسها

وأكرم لأجلى من يلينى وأعطنا ... من النارِ أمناً يوم كلٌّ له ضِعفُ[١]

وَصلِّ على زوجِ الحبيبِ محمد ... صلاةً علاها النورُ وانتشرَ العرفُ[٢]

وَأزواجِهِ والآلِ والصَّحبِ ما انثنت ... أراكُ الحمى واستطربَ الابلُ الزَّيفُ[٣]

وقال رضى الله عنه

مُقيلَ العاثِرين أقِل عِثارى ... وَخذ لي من بنى زَمنى بِثارِى[٤]

وَجلنى بعَافيةٍ وَعفوٍ ... من الأمرَاضِ والعِللِ الطَّوارِى[٥]

فَغمٌّ البلغمِ استوفَى نَعيمى ... وَمقدمُ أمِّ مَلدَمَ لَفحُ نَارِى[٦]

---

(١) (ضعف) ضعف الشيء مثله . أو الضعف المثل إلى مازاد

(٢) (وصل) الصلاة من الله تعالى الرحمة (العرف) يعنى الريح الطيبة .

(٣) (أرك الحمى) شجره الواحدة أراكة (واستطرب) بالبناء للمجهول من استطرب الحادى الابل حركها بالحداء (والابل) نائب الفاعل و(الزيف) بفتح الزاى صفة الابل مصدر زاف البعير أسرع فى تمايل أو اسم جمع لزائف كصحب وصاحب وركب وراكب .

(٤) (مقيل العاثرين) ياغافرا لأرباب الزلات زلاتهم (أقل عثارى) اغفر زلتى (بثارى) الثار في الأصل الدم . والمراد قتلنى أهل زمنى فاقتص لى منهم لانك وليى .

(٥) (والعلل الطوارى) أى الأمراض الحادثة

(٦) (فغم) أى حزن (البلغم) هو خلط من أخلاط البدن (استوفى نعيمى) أى أفنى لذتى (أم ملدم) هى الحمى (لفح نارى) أى أحراق نار .

أذابَ حمُّوها لحمى وعظمي   ولستُ من الحديدِ ولا الحجارِ[١]

فيافرداً بلاثانٍ أجرنى   بعزِّ علاكَ من شانٍ وزارِ[٢]

ولا تُشمِتْ بىَ الأعداء وانظُرْ   إلىَّ برحمةٍ نظرَ اختيارِ[٣]

فقدْ هتكوا حِماى وعاندُونى   على نِعم تدرُّ على ديار[٤]

وإنَّ تضرُّرى وعناى منهم   نظيرُ تذلُّلى لك وافتقارى[٥]

فانْ يخسرْ بسُوقهمُ اتجارى   ففضلُك سُوقُ أرباحِ التُّجارِ[٦]

وإنْ يكُ عقَّنى صحْبى وجارى   فجُودُك بالَّذى أرجُوهُ جارى[٧]

وإنِّى بعتُ حين عرفتُ دهْرى   خيار بنى الزَّمان بلا خيارِ[٨]

---

(١) (الحجار) جمع حجر بالتحريك

(٢) (شان) مبغض (وزار) أى عائب .

(٣) (تشمت) الشماتة الفرح ببلية العدو (نظر اختيار) أى إيثار وتفضيل

(٤) (هتكوا حمى) أى ظلمونى والهتك فى الأصل خرق الستر عما وراءه . والحمى ما يحميه الانسان لنفسه . وحمى الله محارمه . (تدر) تنزل

(٥) (وعناى) أى تعبى

(٦) (التجار) جمع تاجر

(٧) (عقنى) خالفنى (وجارى) أى مجاورى (فجودك) أى كرمك (بالذى أرجوه) أى آمله (جارى) أى متواصل ومتتابع

(٨) (دهرى) أى زمانى وأراد أهله (بلا خيار) أى بيع بت لاخيار فيه

لأنهم ذئابٌ في ثيابٍ فيالك من شرارٍ في شرارِ [١]
فكم لحمٍ شووه بغير نارٍ وعرضٍ مزقوه بلا شفارِ [٢]
وكم نصبوا العداوة لي بكيدٍ فكادوا يهدمون به جداري [٣]
فهل لك ياخفيّ اللطفِ لطفٌ يعودُ على احتسابي واصطباري [٤]
فأنت بنيتها سبعاً شداداً بزينٍ جوّها شهبٌ سواري [٥]
ومهدت الأراضي من نجودٍ وغورٍ في عمارٍ أو قفارِ [٦]
وسخرت البحار السبع تجري بها الأفلاكُ من غادٍ وسارِ [٧]

---

(١) (شرار) بفتح الشين جمع شرارة وهي مايتطاير من النار (في شرار) أي قوم شرار

(٢) (وعرض) أي جسد (بلا شفار) بغير شفار جمع شفرة بالفتح وهي السكين العظيم . يريد أنهم يبالغون في اغتياب الناس

(٣) (جداري) الجدار الحائط

(٤) (ياخفي اللطف) ياظاهر الرفق بالعبيد

(٥) (سبعا) أي سبع سموات (شدادا) جمع شديدة أي قوية محكمة لايؤثر فيها مرور الزمان (جوها) هو مابين السماء والأرض (شهب سواري) نجوم سائرة ليلا

(٦) (نجود) جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض (وغور) هو المطمئن من الأرض (قفار) هي الأرض التي لانبات فيها ولاماء .

(٧) (الأفلاك) أي السفن (غاد) ذاهب أول النهار (وسار) أي سائر ليلا

وأنشأتَ السحابَ ولا سحابٌ وأذريتَ الرياحَ ولا ذواري(١)

سخرتَ الشمسَ خلفَ البدرِ تسعى كسعي الليلِ في طرفِ النهارِ(٢)

وتعلمُ كلَّ خائنةٍ وتدري دبيبَ النملِ في ظُلَمِ المجاري(٣)

وتمسكُ في الهواءِ الطيرَ بسطاً وقبضاً في رواحٍ وابتكارِ

وتكفلُ كلَّ وحشٍ في البراري وترزقُ كلَّ حوتٍ في البحارِ(٤)

وكم مِن نعمةٍ غذت البرايا براها مَن لِكلِّ الخلقِ باري(٥)

كريمٌ منعمٌ برٌّ رءوفٌ مقيلُ العاثرينَ مِنَ العثارِ(٦)

إلهي عافِني وأصِحَّ جسمي وصِلْ واقبل برحمتكَ اعتذاري(٧)

---

(١) (وأنشأت) أى خلقت (السحاب) جمع سحابة وهى الغيم (وأذريت) أى سقت (٢) (سخرت) قهرت يقال: سخره يسخره كقطع يقطع سخريا بالكسر والضم قهره وزيدت ياء النسبة فى المصدر للمبالغة كالخصوص والخصوصية (خلف البدر) أى القمر (فى طرف) فى آخر

(٣) (كل خائنة) أى كل عين خائنة

(٤) (فى البرارى) جمع برية وهى الصحراء

(٥) (نعمة) هى ما أنعم به عليك (غذت) الغذاء مايغتذى به من الطعام والشراب (البرايا) جمع برية وهى الخلق (براها) أوجدها (بارى) موجد

(٦) (مقيل العاثرين) أى ياغافر الأرباب الزلات زلاتهم (العثار) أى الزلل

(٧) (عافنى) أى ارفع عنى مانزل بى من الأمراض

وَطَهِّر قالبي وَنَعِّشْ قَلبي بأنْوار السَّكِينَة وَالْوَقارِ[1]
وَإنْ كَرَّرْتُ مَسْئَلتي فَكِلْني إلى كَرَمٍ يَفيضُ بِلاَ انْحصار
فَتحتَ يَدَىَّ أطْفالٌ صِغَارٌ فَهبْني لِلأُطْفالِ الصِّغَارِ
أجاهِدُ فِيكَ مُحْتسِباً عَلَيْهِمْ وَأَبْذُلُ فِيكَ جهْدى واقْتِدارى
وَتَيسيرُ الأُمورِ عَليكَ دُوني فَفَرِّجْ هَمَّ عُسْرى باليسارِ[2]
وَمُنَّ عَلَىَّ يوم الْكُتُبُ تُقْرا وَتُعطى بِالْيَمينِ وبِالْيَسار[3]
وعافِ أبا السُّعودِ صُوَيْحبي مِن أذَى جُرح بَطِيء الْبُرء سار
وَكُنْ لِدَخيلِ عِلَّته طَبيباً بلا نَارٍ ولاطُولِ انْتِظارِ[4]
فأنَّكَ إنْ لطَفْتَ بِهِ تَعافى وَعادَ بِلُطف صُنْعكَ وَهْو بارِى[5]
وقُل عَبدُ الرَّحيم وَمنْ يليهِ مِنَ الْمحن الْعظيمةِ فِي جِوارِى[6]
وَصلِّ على النبى وَتابِعيه وَعِتْرَتِه الخِيارِ بنى الْخيارِ[7]
فَمَدْحُ مُحمَّدٍ شرَفى وَعِزِّى وَجاهى فى الْعَشائِرِ وافْتِخارى[8]

---

(١) (والوقار) أى الحلم والرزانة
(٢) (هم عسرى) أى الحزن الناشىء عن الفقر (باليسار) أى الغنى
(٣) (ومن على) أى أنعم (وباليسار) يعنى الشمال (٤) (بلانار) بغير الم
(٥) (عاد) رجع (بارى) أى سالم الجسم من العلل والأمراض.
(٦) (من المحن) أى البلايا (٧) (وعترته) أى أقاربه صلى الله عليه وسلم
(٨) (فى العشائر) أى القبائل

وقال فى الاستدلال على الحق تعالى

كُلُّ شىءٍ مِنكم عليكم دَليلُ　　وضحَ الْحقُّ واسْتبانَ السَّبيلُ(١)
أحدَثَ الْخلقَ بينَ كافٍ ونُونٍ　　منْ يكونُ الْمرَادُ حِينَ يَقولُ(٢)
مَنْ أقامَ السَّماءَ سقْفاً رفيعاً　　يرجعُ الطَّرْفُ عنْهُ وهو كليلُ(٣)
ودحا الأرْضَ فهى بحرٌ وبرٌّ　　ووُعُورٌ مجهولةٌ وسُهولُ(٤)
وجبالٌ مُنيفةٌ شامخاتٌ　　وعُيونٌ مَعينةٌ وسيُولُ(٥)
ورياحٌ تهبُّ في كلِّ جوٍّ　　وسحابٌ يسقى الْجهاتِ ثقيلُ
ورَياشٌ بُكمٌ وشمسٌ وبدرٌ　　ونجومٌ طوالعٌ وأفولُ(٦)

---

(١) (وضح الحق) أى بان (واستبان السبيل) أى ظهر الطريق

(٢) (أحدث) أوجد (من) فاعل أحدث . يشير إلى قوله تعالى : « إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون »　(٣) (الطرف) العين (كليل) ذليل ضعيف

(٤) (ودحا) أى بسط (وعور) جمع وعر وهو ضد السهل

(٥) (منيفة) عظيمة (شامخات) عاليات (وعيون) جمع عين وهى عين الماء (وسيول) جمع سيل وهو الماء الكثير السائل

(٦) (ورياش) الرياش كسحاب من النوق ذات الريش محركة أى كثرة الشعر فى الأذنين والوجه . وفى رواية : ووحوش بها شمس وبدر (وبدر) أى قمر (وأفول) أى غائبات

حكمةٌ تاهت البصائرُ فيها ... واعتراها دُون الذهول ذهُولُ(١)
فالسموات السبعُ والعرشُ والكرْ ... سيُّ والحجبُ ذكرُها التهليلُ
وجميعُ الوُجود يسجدُ شكراً ... لمُبيد الوجود جلَّ الجليلُ(٢)
ممسكُ الطيرِ في الهواءِ ومحيي الـ ... حُوت فى الماء فهو كافٍ كفيلُ
سرمديُّ البقا أخيرٌ قديمٌ ... قصَّرت عن مدى علاهُ العقولُ(٣)
حيثُ لم يشتمل عليه مكانٌ ... يحتويه أو غدوةٌ وأصيلُ(٤)
من له الملكُ والملوكُ عبيدٌ ... وله العزُّ والعزيزُ ذليلُ
كلُّ شيءٍ سواهُ يبلى ويفنى ... وهو حيٌّ سبحانهُ لا يزولُ(٥)
ألفت برَّهُ البرايا فهم فى ... رحمةٍ ظلُّها عليهم ظليلُ(٦)
سيدى أنتَ مقصدِى ومُرادى ... أنتَ حسبى وأنتَ نِعمَ الوكيلُ(٧)

---

(١) (تاهت) حارت
(٢) (لمبيد الوجود) أى مفنى الكائنات (جل) عظم (الجليل) أى الله تعالى
(٣) (سرمدى البقا) أى دائم الحياة (أخير) أى لا آخر لوجوده (قديم) أى لا أول لوجوده (مدى) غاية
(٤) (غدوة وأصيل) الغدوة مابين صلاة الغداة وطلوع الشمس . والأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب
(٥) (سواه) أى غيره (لا يزول) أى لا يتغير
(٦) (ألفت بره) أى إحسانه (البرايا) المخلوقات (٧) (حسبى) كافى

أَحْيِ قَلبي بموْت نَفسِي وَصِلني وأَنلني إِنَّ الكريمَ ينيلُ (١)

وأَجِرْني من كلِّ خطبٍ جليلٍ قبلَ قولِ الوُشاةِ صبرٌ جميلُ (٢)

وافتقِدْني برحمةٍ وأَقِلني منْ عِثاري فأَنني مستقيلُ (٣)

كيفَ يظمأُ قلبي وعفوُكَ بحرٌ زاخرٌ طافحٌ عريضٌ طويلُ (٤)

ربِّ صفحاً فانَّ ذنبي كبيرٌ واصطِباري على العذابِ قليل (٥)

لا تؤاخِذْ عبدَ الرَّحيم بقولٍ أو بفعل وأَنتَ برٌّ وَصولُ (٦)

فهو يرْجو رِضاكَ عنهُ وعن ذِي رَحِم همْ فروعهُ والأُصولُ (٧)

كلُّهمْ خائفونَ منك فآمِنْ خوفهمْ إنْ أَلمَّ هولٌ مَهيل (٨)

---

(١) (بموت نفسى) يعنى بها النفس الأمارة بالسوء (وأنلنى) أى أعطنى

(٢) (خطب جليل) أى أمر عظيم (الوشاة) جمع واش وهو اللائم

(٣) (وافتقدنى) أى اطلبنى (عثارى) أى زللى . يطلب من الله تعالى الرحمة والمغفرة .

(٤) (يظما) يعطش (بحر زاخر) أى مرتفع وممتلىء (طافح) ممتلىء فائض

(٥) (صفحا) أى مغفرة (واصطبارى) أى صبرى

(٦) (بر) محسن (وصول) أى متتابع الاحسان (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها)

(٧) (ذى رحم) أى قرابة (٨) (ألم) أى نزل وفى رواية :

وصحاب آخوه فيك فآمن خوفهم إن ألم خوف مهول

والمهيل والمهول : المخوف .

وَالرَّجا فِيكَ والرِّضا منك فضْلاً ... وَلكَ المنُّ والعَطاءُ الجزِيلُ[1]

وعلى المُصطَفى النَّبىِّ صَلاةٌ ... أحمدَ الهاشمىِّ نعمَ الرَّسُولُ

وعلى الآلِ ماسرَى برقُ نجدٍ ... أوتَثَنَّى فى الأثلِ غصنٌ يَميلُ[2]

وقال رضى الله عنه فى الابتهال إلى الله تعالى

قِفْ بالخضُوعِ ونادِ رَبَّك ياهُو ... إنَّ الكرِيمَ يجيبُ منْ ناداهُ[3]

واطْلُبْ بِطاعَتهِ رِضاهُ فَلمْ يزَلْ ... بالجودِ يرضِى طالبينَ رِضاهُ

واسألهُ مغفرَةً وفضلاً إنَّهُ ... مَبسُوطتَان لِسائليهِ يَداهُ[4]

واقصِدهُ منقَطعاً إليهِ فَكلُّ منْ ... يرجوهُ منقَطعاً اليْهِ كَفاهُ[5]

شَمِلتْ لَطائفُهُ الخلائقَ كلَّها ... مالِلخلائقِ كافِلٌ إلاَّ هو

فَعزيزُها وَذلِيلُها وَغنيُّها ... وَفقيرُها لايرتجونَ سِواهُ[6]

---

(١) (المن) أى الأنعام (الجزيل) العظيم

(٢) (فى الأثل) هو نوع من الشجر الواحدة أثلة . (غصن) فرع

(٣) (بالخضوع) أى التذلل

(٤) (مبسوطتان لسائليه يداه) مبالغة فى الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة إذ غاية مايبذله السخى من ماله أن يعطى بيديه

(٥) (كفاه) لم يحوجه إلى غيره (٦) (سواه) أى غيره

مَلِكٌ تَدِينُ لَهُ الْمُلوكُ وَيَلْتجى ... يَوْمَ الْقِيامَةِ فَقْرُهُمْ بِغناهُ(١)

هو أوَّلٌ هوَ آخرٌ هو ظاهرٌ ... هوَ باطِنٌ لَيسَ العُيونُ تراهُ(٢)

حَجبَتْهُ أسرارُ الْجلالِ فَدُونهُ ... تَقِفُ الظُنونُ وتخْرَسُ الأَفْواهُ(٣)

صَمدٌ بِلاَ كُفْءٍ ولا كيفِيَّةٍ ... أبداً فما النُّظَراءُ والأشْباهُ(٤)

شَهِدَتْ غرائبُ صُنْعِهِ بوُجودِهِ ... لوْلاهُ ما شَهِدَتْ بهِ لوْلاهُ(٥)

وَإليْهِ أذْعَنتِ العُقولُ فَآمَنتْ ... بِالغيْبِ تؤْثرُ حبَّها إيَّاهُ(٦)

سبْحانَ منْ عَنتِ الوُجوهُ لِوجْههِ ... ولهُ سُجُودُ أوجهٍ وجِباهُ(٧)

طوْعاً وكرْهاً خاضِعينَ لعِزِّهِ ... ولهُ عليْها الطَّوْعُ وَالاكرَاهُ

سَلْ عنْهُ ذَرَّاتِ الوُجودِ فإنَّها ... تدْعوهُ مَعْبوداً لها رَبَّاهُ

ماكانَ يعبدُ مِنْ إلَهٍ غيْرُهُ ... والكُلُّ تحْتَ القهْرِ وهْو إلهُ

---

(١) (تدين) تذل وتستعبد

(٢) (ظاهر) بالأدلة عليه (باطن) عن ادراك الحواس

(٣) (حجته) منعته (الجلال) أي العظمة

(٤) (صمد) مقصود في الحوائج (بلا كفء) بغير نظير (ولا كيفية) يعني أنه تعالى لايماثل أحدا من الحوادث (٥) (لولاه) توكيد للأولى

(٦) (أذعنت) خضعت وذلت (تؤثر) تفضل

(٧) (سبحان من عنت الوجوه لوجهه) أي التنزيه لله الذي خضعت الوجوه لذاته تعالى

أبدى بمحكم صنعه من نطفةٍ   بشراً سَوِيّاً جلَّ من سوّاهُ(١)
وَبنى السَّموات العلا والعرشَ والـ   ـكرسيَّ ثمَّ علا عليه علاهُ
وَدحا بساط الأرض فرشاً مثبتاً   بالراسياتِ وبالنَّبات حلاهُ(٢)
تجري الرِّياحُ على اختلاف هبوبها   عن إذنه وَالفُلكُ وَالأمواهُ(٣)
رَبٌّ رَحيمٌ مشفقٌ متعطِّفٌ   لا ينتهي بالحصرِ ما أعطاهُ
كم نعمةٍ أولى وَكم من كربةٍ   أجلى وكم من مُبتلًى عافاهُ(٤)
وَإذا بليتَ بغربةٍ أو كربةٍ   فادعُ الإلهَ وَقلْ سريعاً ياهو
لا تحسن الظَّنَّ الجميلَ به ترى   سوءاً وَلا راجيه خابَ رَجاهُ
وَلحلمه سبحانه يُعصى فلم   يعجلْ على عبدٍ عصى مولاهُ
يأتيه معتذراً فيقبلُ عذرهُ   كرماً ويغفرُ عمدهُ وَخطاهُ(٥)
يا ذا الجلال وذا الجمال وذا البقا   يا منعماً عمَّ الأنامَ نداهُ(٦)

---

(١) (أبدى) أظهر (بشراً سوياً) تام الخلق

(٢) (ودحا) أى بسط (الراسيات) أى بالجبال الثابتات (حلاه) زينه

(٣) (الأمواه) جمع ماء لأن الهمزة في المفرد مبدلة من الهاء وأصله موه بالتحريك

(٤) (مبتلى) مريض (عافاه) أبرأه

(٥) (وخطاه) أى خطأه . وهو ضد الصواب .

(٦) (ياذا الجلال) ياصاحب العظمة (وذا الجمال) أى صاحب صفات الكمال من علم وحياة وقدرة وإرادة وغيرها (نداه) جوده

يامنْ هوَ المعرُوف بِالمعروفِ يا غوْثاهُ يامـوْلاهُ يامَـولاهُ

لي صاحبٌ يشْكو الدُّيونَ فَقضِّها عنـهُ وبلِّغـهُ الذى يَهـواهُ (١)

واقبَل توسُّلنـا بِفضـلِ محمدٍ وَبِمـن له وَجهٌ لدَيك وجاهُ (٢)

وَاشدُد عُرى عبد الرَّحيم برَحمة إنَّ الحوادِث قدْ فَصمْن عُراهُ (٣)

وَأنلهُ فى دُنيـاهُ كلَّ كرامةٍ وقِهِ الذى يخْشـاهُ فى أخراهُ (٤)

وَأذقْه برْدَ رِضاكَ عنهُ فلَم يخب من كانَ عَـينُكَ بالرِّضا ترعاهُ (٥)

وَاقمع بِحولِك حاسِديه وكن له حرَماً عنِ المـكروهِ وَاحمِ حِماهُ (٦)

واغفرْ ذنوبَ أصولِه وَفروعِـهِ وَصِحابِه وَجميـع منْ آخـاهُ (٧)

مالِى إذَا ضاقتْ وُجوه مذَاهِبى أحـدٌ ألوذُ بِركْنـه الاَّهُ (٨)

---

(١) (يهواه) يحبه (٢) (توسلنا) أى مانتقرب به إليك من الأعمال (وجاه) أى قدر ومنزلة (٣) (فصمن) قطعن

(٤) (وأنله) أى أعطه (وقه) أى احفظه (يخشاه) يخافه

(٥) (برد رضاك) لذة رضاك (ترعاه) تحفظه

(٦) (واقمع) أى اقهر وأذل (بحولك) أى بقوتك (حاسديه) أى الذين يتمنون زوال النعمة عنه (حرما) مانعا (عن المكروه) وفى رواية : من المكروه (حماه) أى ما يمتنع قربه

(٧) (آخاه) اتخذه أخا

(٨) (ألوذ بركنه) ألجأ إلى عزه ومنعته (إلاه) أى إلا الله تعالى

ثمَّ الصلاةُ على النبيِّ تخصُّهُ وتعمُّ بالخيرات من والاهُ(١)
ماصاحَ في عذَبِ العُذَيب مغرِّدٌ أو لاح برقُ الأبرقين سناهُ(٢)

وقال رضى الله عنه فى الحق سبحانه وتعالى

لكَ الحمدُ يامستوجِبَ الحمدِ دائماً على كلِّ حالٍ حمدَ فانٍ لِدائمِ(٣)
وسبحانَكَ اللهمَّ تسبيحَ شاكرٍ لِمعروفِكَ المعروفِ ياذَا المراحم(٤)
فكمْ لكَ من سَترٍ على كلِّ خاطيءٍ وكمْ لكَ من بِرٍّ على كلِّ ظالمِ(٥)
وجُودُكَ موجُودٌ وفضلكَ فائضٌ وأنتَ الَّذى تُرجي لِكشفِ العظائمِ(٦)

---

(١) (والاه) أى تابعه

(٢) (صاح) أى رفع صوته (فى عذب) بالتحريك أى شجر (العذيب) بالتصغير اسم مكان (مغرد) أى طائر (لاح برق الأبرقين) أى لمع لمعا خفيا ولم يعترض فى نواحى الغيم . والأبرقان : اسم مكان .

(٣) (لك الحمد) أى الثناء (يامستوجب الحمد) يامستحقه (فان) هالك (لدائم) لباق

(٤) (وسبحانك اللهم) أى تنزيها لك ياألله عن صفات الحوادث (تسبيح) أى تنزيه (شاكر) معترف لك بالاحسان (المراحم) جمع رحمة وهى العطف والمغفرة .

(٥) (خاطىء) آثم (ظالم) خارج عن حد الاعتدال بالتقصير أو تجاوز الحد

(٦) (فائض) أى كثير (لكشف العظائم) أى الشدائد واحدتها عظيمة

وَبابُكَ مَفْتوحٌ لِكلِّ مُؤَمِّلٍ ... وَبِرُّكَ مَمنوحٌ لِكلِّ مصارِمِ (١)

فَيا فالِقَ الاْصباحِ والْحبِّ والنَّوَى ... ويا قاسِمَ الأَرْزاقِ بينَ العَوالِمِ (٢)

ويا كافِلَ الحِيتانِ في لُجِّ بَحرِها ... وَيا مُؤْنِسًا فِي الأُفقِ وحْشَ البهائِمِ (٣)

ويا مُحصِيَ الأَوْراقِ والنَّبْتِ والحصَى ... وَرَمْلَ الفَلاَ عَدًّا وقَطْرَ الغمائِمِ (٤)

إليكَ تَوسَّلنا بِك اغفِرْ ذُنوبَنا ... وخَفِّفْ عنِ العاصِينَ ثِقْلَ المظالِمِ (٥)

وَحَبِّبْ إلينا الحقَّ واعصِمْ قلوبَنا ... مِنَ الزَّيغِ والأَهواءِ ياخيرَ عاصِمِ (٦)

---

(١) (مؤمل) أى راج (ممنوح) أى معطى (مصارم) مقاطع

(٢) (فالق) أى شاق (الاصباح) مصدر بمعنى الصبح . أى شاق عمود الصبح وهو أول مايبد ومن نور النهار عن ظلم الليل (والحب) أى عن النبات (والنوى) أى عن النخل (الأرزاق) جمع رزق وهوماينتفع به . يشير إلى قوله تعالى : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم » (العوالم) بكسر اللام جمع عالم بفتحها وهو الخلق

(٣) (وياكافل) أى ياعائل (الحيتان) جمع حوت وهى السمكة وقال ابن فارس الحوت العظيم من السمك . والمراد هنا الأول (فى لج بحرها) أى معظمه وهو بضم اللام (في الأفق) أى الناحية ، أومهب الجنوب والشمال والدبور والصبا

(٤) (الفلا) جمع فلاة وهى الصحراء (الغمائم) جمع غمامة وهى السحابة ، أوالبيضاء

(٥) (العاصين) المذنبين

(٦) (واعصم قلوبنا) أى [illegible] (من الزيغ) أى [illegible] (والأهواء) [illegible] [illegible] النفس .

وَدَمِّرْ أعادِينا بِسلطانِكَ الّذِي أذلَّ وَأفْنَى كلَّ عاتٍ وَغاشِمِ (١)

وَمُنَّ علينا يومَ ينكشفُ الغِطا بِستر خَطايانا وَمحوِ الجرائِمِ (٢)

وَصلِّ على خَيرِ البرايا نَبِيِّنا محمدٍ المبعوثِ صفوةِ آدمِ (٣)

وقال رضى الله عنه

إليهِ به سُبحانهُ أتوسّلُ وأرجُو الذى يرجَى لَديهِ وأسألُ (٤)

وأُحسنِ قصدى فى خُضوعِى وذِلتى له وَعليهِ وحدَهُ أتوكّلُ (٥)

وأُصحِب آمالِى إلى فضلِ جودِهِ وأُنزلُ حاجاتى بِمَنْ لَيسَ يَبخَلُ (٦)

فسبحانَهُ من أوّلٍ وهْوَ آخِرٌ وسبحانَهُ من آخِرٍ وهْوَ أولُ (٧)

وسُبحانَ من تَعْنو الوجوهُ لوَجهِهِ ومن كلُّ ذى عزٍّ له يَتذلّلُ (٨)

---

(١) (ودمر) أهلك (بسلطانك) أى بعزك وقهرك (عات) متمرد (وغاشم) أى ظالم

(٢) (ومن) أى أنعم (ينكشف الغطا) يرتفع الستر (ومحوا الجرائم) أى إزالتها

(٣) (البرايا) المخلوقات (صفوة آدم) أى المختار من بنيه صلى الله تعالى عليه وسلم

(٤) (أتوسل) أى أتقرب (٥) (أتوكل) أى أعتمد

(٦) (فضل جوده) وفى رواية . إلى عم جوده . يقال: عمهم بالعطية عما شملهم * فعم جوده من إضافة الصفة الى الموصوف أى جوده العام

(٧) (من أول) هو الذى لا ابتداء لوجوده (آخر) أى لا انتهاء لوجوده

(٨) (تعنو) أى تخضع (لوجهه) أى لذاته سبحانه وتعالى

ومن هو فَردٌ لانظيرٌ له ولا شبيهٌ ولا مِثْلٌ به يتمثلُ (١)
ومن كلت الأفهام عنْ وصف ذَاتِه فليسَ لهافى الكيْف والاينِ مَدخلُ (٢)
تكفلَ فضلاً لا وجوباً برزقِه على الخلقِ فهوَ الرَّازقُ المتكفِّلُ
ولم يأخذ العبدَ المسيءَ بِذنبِه ولكنه يُرجى لأمرٍ ويُمهِلُ (٣)
حليمٌ عظيمٌ رَاحمٌ متكرِّمٌ رَءُوفٌ رحيمٌ واهِبٌ متطولُ (٤)
جوادٌ مجيدٌ مشفقٌ متعطفٌ جليلٌ جميلٌ منعمٌ متفضلُ (٥)
له الرَّاسِيات الشُّمُّ تَهبطُ خشيةً وتَنشقُّ عن ماءٍ يسيحُ ويُخضلُ (٦)
وأنشأ من لاشيءَ سُحْباً هوَاطِلاً يسبِّحُ فيها رَعدُها ويهلِّلُ (٧)

---

(١) (فرد) أى واحد فى الذات وفى الصفات والأفعال (لانظير له) أى فى الذات أو الصفات أو الأفعال «ليس كمثله شىء وهو السميع البصير»

(٢) (كلت) تعبت (الأفهام) يعنى العقول (٣) (يرجى) أى يؤخر

(٤) (حليم) هو الذى يسامح الجانى مع استحقاقه العقوبة والمؤاخذة بالذنب فهو الذى لايستفزه غضب ولا يعجل بالعقوبة على من عصاه (متطول) متفضل

(٥) (جواد) أى كريم (مجيد) واسع الكرم (جليل) هو الذى عظم شأنه وظهر أمره فلا يوازيه غيره ولايدانيه أحد فى الذات ولا فى الصفات ولا فى الأفعال

(٦) (الرسيات الشم) أى الجبال العالية (تهبط) تنزل من علو إلى أسفل يشير إلى قوله تعالى: «وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله» (ويخضل) يبل يقال: أخضله بله فخضل كفرح

(٧) (سحبا هواطلا) أى متتابعة المطر.

وَأَحيا نَواحى الأَرضِ مِنْ بعدِ موتِها ... بِمنْسجم غَيثاً مِنَ السُّحبِ يَهمِلُ (١)

وَأَجرى بلا نفْخٍ رِياحاً لوَاقحاً ... تَسيرُ بِلا شَخْصٍ يُحاطُ ويَعْقلُ (٢)

فَسبحانَ مُجْرى الرِّيحِ فى كُلِّ مَوْضع ... لتبلغ كلَّ العالِمينَ وتشْملُ

علىَ أنَّهُ فى عِزِّ سُلْطانِه يَرى ... ويَسمعُ منَّا مانجِدُّ ونهزلُ

يُحيطُ بِما تخفى الضَّمائرُ عِلمُهُ ... ويدْرى دبيب النَّملِ واللَّيلُ أَلْيلُ (٣)

ويحصى عديدَ القطْرِ والرَّملِ والْحصى ... وماهو أدْنى مِنهُ عَدّاً وأَكْملُ (٤)

ويَعلَمُ ماقدْرُ الْجبالِ ووزْنها ... مثاقيلُ ذَرٍّ أوأخفُّ وأثقلُ

حَنانيكَ يامَنْ فضلُه الْجمُّ فائضٌ ... ومَنْ جودُهُ الموْجودُ لِلخلقِ يَشمل (٥)

وياغافرَ الزَّلاَّت وهى عَظيمةٌ ... وَيانافذَ التَّدْبيرِ ماشاءَ يَفعلُ (٦)

---

(١) (غيثا) أى مطرا . وهو حال من فاعل يهمل (السحب) الغمام (يهمل) يفيض

(٢) (رياحا لواقحا) أى تلقح السحاب فيمتلىء ماء

(٣) (ويدرى) أى يعلم (والليل أليل) أى شديد الظلمة

(٤) (أدنى) أقل

(٥) (حنانيك) أى رحمتك (فضله الجم) الكثير قال الله تعالى : وتحبون المال حبا جما ، أى كثيرا (جوده) أى كرمه

(٦) (وياغافر الزلات) أى الذنوب

ويافالقَ الاصباحِ والحبِّ والنّوى ويا باعثَ الأشباحِ في الحشرِ تنسلُ (١)

أجبْ دعوتي يا سيّدي واقضِ حاجتي سَريعاً فشأنُ العبدِ يدعو ويعجلُ

فما حاجتي إلا الّتي قد علمتَها وإنْ عظمت عِندي فعندكَ تسهلُ

تولَّ ابنَ يحيى الشّارقيَّ محمّداً وأبلغه في الدّارينِ ماكانَ يأملُ (٢)

وأسبلْ علينا السّترَ من كلّ نكبةٍ فسترُكَ مسدولٌ على الخلقِ مسبلُ (٣)

وأكرمهُ بالقرآنَ واجعلهُ حجةً لهُ شافعاً إذْ لاشفاعةَ تقبلُ (٤)

فيا طول ما يتلوهُ يرجو بضاعةً مضاعفةً يومَ الجزا ليسَ تهملُ (٥)

ولاطفهُ وارحمْ من يليه رحامةً وصحباً فان البعض للبعضِ يحملُ (٦)

---

(١) (فالق) أى شاق (الاصباح) مصدر بمعنى الصبح أى شاق عمود الصبح وهو أول مايبدو من نور النهار عند ظلم الليل (والحب) أى عن النبات (والنوى) أى عن النخل (ويا باعث الأشباح) أى محيي الخلق بعد موتهم (فى الحشر) هو سوق الخلق إلى موقف الحساب ثم إلى الجنة أو النار (تنسل) تسرع

(٢) (يأمل) يرجون

(٣) (من كل نكبة) هي واحدة نكبات الدهر (مسدول) مرخى

(٤) (بالقرآن) هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المنقول عنه تواترا

(٥) (يتلوه) يقرؤه (بضاعة) هي فى الأصل الطائفة من المال يبعثها الانسان للتجارة . والمراد هنا الطائفة من الأعمال الصالحة (يوم الجزا) أى يوم القيامة

(٦) (يليه) يقرب منه (رحابة) كسحابة أى قرابة

أجرهمْ من الدنيا ومنْ نَكباتِها ... ولاتخزِهمْ يومَ العِشَارُ تعطَّل (١)

وقائِلُها فاغفرْ خطاياهُ إنّهُ ... أسيرٌ بأثقالِ الذنوبِ مُكبَّل (٢)

أتاك ولاقلبٌ سَليمٌ مطهّرٌ ... ولاعملٌ ترضَى بِهِ كانَ يَفعلُ

ولاَ يرتجى منْ عِندِ غَيرِكَ رحمةً ... ولا يَبتغى فَضلاً لِمنْ يَتفضَّلُ

بلى جَاء مِسكيناً مقراً بِذنبهِ ... ذنوبٌ وأوزارٌ على الظَّهرِ تُحمَلُ (٣)

فحقِّقْ رَجائِى فِيكَ ياغايةَ المنى ... فأنتَ لمنْ يرجوكَ حصنٌ وموئِلُ (٤)

وقلْ أنتَ ياعبدَ الرحيمِ لرَحمتى ... خُلقتَ ومَنْ يَعنيك فهُوَ مجمَّلُ (٥)

سأُغرِقكمْ فى بَحرِ جودِى كرامةً ... أؤمنكُمْ يومَ المراضِعُ تَذهَلُ (٦)

---

(١) (العشار) النوق الحوامل (تعطل) تترك بلا راع أو بلا حلب لمادهاهم من الامر

(٢) (أسير) أخيذ (مكبل) محبوس . يطلب من الله تعالى العفو عن الذنوب وترك العقاب

(٣) (تحمل) قال المفسرون فى تفسير قوله تعالى: «وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم» تأتيهم عند البعث فى أقبح شيء صورة وأنتنه ريحا فتركبهم . وفقنا الله إلى طاعته وجنبنا معصيته

(٤) (وموئل) أى ملجأ

(٥) (يعنيك) يهمك (مجمل) مزين

(٦) (تذهل) تنسى . يشير الى قوله تعالى: «يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم . يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد»

وإنْ فتِحتْ جناتُ عدنٍ لداخلٍ ... فَقلْ ياعبادِى هذِه الجنةُ ادْخلوا

فجودُك ياذا الكبرياءِ مؤملٌ ... وحبلكَ للراجينَ بالخيرِ يوصَلُ (١)

وصلِّ وسلمْ كلَّ لمحةِ ناظرٍ ... على أحمدٍ ماحنَّ رعدٌ مجلجلُ (٢)

صلاةً تحاكى الشمسَ نوراً ورِفعةً ... وتفضحُ أنوارَ الرياضِ وتُخْجلُ (٣)

تخصُّ حبيبَ الزائِرينَ وتنثنى ... على آلهِ إذْ همْ أعزُّ وأفضلُ (٤)

وقال رضى الله عنه هذه القصيدة

وهى ربانية ، ونبوية ، وصوفية . يذكرفيها مشايخ الأعرابى من أهل الخرقة على ترتيب الاجازة نفع الله بالجميع وهى هذه

لكلِّ خطبٍ مهمٍّ حسبىَ اللهُ ... أرجو به الأَمنَ مما كُنتُ أخشاهُ (٥)

---

(١) (ياذا الكبرياء) ياصاحب العظمة (مؤمل) مرجو

(٢) (لمحة ناظر) أى رؤية مبصر (مجلجل) يقال جلجل الرعد صوت شديدا فهو مجلجل بالكسر (٣) (تحاكى) تماثل (نورا) ضياء (رفعة) علوا (تفضح) تكشف (أنوار الرياض) أى أزهار الاشجار (وتخجل) أى تحير وتدهش من الاستحياء

(٤) (حبيب الزائرين) اى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم

(٥) (خطب مهم) أى أمر شديد (أخشاه) أخافه

وأستغيثُ بهِ فى كلِّ نائبةٍ ومامَلاذِىَ فى الدَّارَينِ إلاهو (١)

ذو المنِّ والمجدِ والفضلِ العظيمِ ومنْ يدعوه سائله ربَّاهُ ربَّاهُ

لهُ المواهبُ والآلاءُ والمثلُ الـ أعلى الذى لا يحيطُ الوهمُ علياهُ (٢)

القادرُ الآمرُ النَّاهى المدبرُ لا يَرْضى لنا الكفرَ والايمانَ يرضاهُ

مَن لا يُقال بِحالٍ عنهُ كيفَ ولاَ لفعلِهِ لِمْ تعالى ربُّنا اللهِ (٣)

ولا يغيرهُ مرُّ الدُّهورِ ولا كرُّ العصورِ ولا الأحداثُ تغشاه (٤)

ولا يُعبرُ عنه بالحلول ولاَ بالانتقالِ دنَا أوْ ناء حاشاه (٥)

أنْشا العوالمَ إعلاماً بِقدْرته وأغرقَ الكل منهم بحرُ نعماه (٦)

وأوجدَ الخلقَ بارِى الخلقِ من عدمٍ على محبَّةِ خيرِ الخلق لولاهُ

---

(١) (فى كل نائبة) أى مصيبة (ملاذى) ملجئى

(٢) (المواهب) العطايا (والآلاء) أى النعم (المثل الأعلى) أى الصفة العليا « ولله المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم »

(٣) (تعالى ربنا) أى تنزه عن صفات الحوادث

(٤) (مر الدهور) جمع دهر وهو الزمان . وفى الحديث « لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله » لأنهم كانوا يضيفون النوازل إليه فقيل لهم : لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان ذلك هو الله تعالى . (كر العصور) أى مر الأزمان

(٥) (ناء) أى بعد لغة فى نأى

(٦) (أنشا العوالم) أى خلقها . وهى جمع عالم بفتح اللام

محمد من زكت شمسُ الوجود به وطابَ من ثمراتِ الكونِ عَرْفاهُ (١)
سرُّ النبيين محيى الدين ذو شرف طابتْ ذوائبُهُ فرعاً ومنشاهُ (٢)
فرْدُ الجلالةِ فرْدُ الجودِ ألبسه تاجَ الجلالة من للخلق أهداهُ (٣)
أغشاه خلعة نورٍ فيه أودعها جبريلُ وهو بإذنِ الله غشّاهُ (٤)
فأشرقَ الكونُ من أنوارِ بهجتِهِ وطاب ريّاه لمّا طابَ ريّاهُ (٥)
لله خرقَةُ أنوارٍ تداولها أئمّةٌ لهمُ التمكينُ والجاه (٦)
سرٌّ تشعشعَ من سرِّ الغيوب فما زالتْ بصائرُ أهلِ الحقّ ترعاهُ (٧)
ما بين جبريلَ والطُّهر بن آمنةٍ إلى الامامِ عليٍّ كانَ مسراهُ
وفى الحسين وفي نجلِ الحسين فزيـ ـنِ العابدينَ رحيم القلب أواهُ
فباقِرِ العلْم فالميمونِ جعفره فكاظمِ الغيظ موسى من كموساهُ (٨)

---

(١) (عرفاه) يعنى عرفه . والمراد به هنا الريح الطيبة

(٢) (ومنشاه) أى منشؤه

(٣) (فرد الجلالة) أى العظمة (أهداه) أى أرسلة

(٤) (خلعة نور) الخلعة بالكسر مايخلع على الانسان

(٥) (فاشرق الكون) أى أضاء (رياه) الريا الريح الطيبة والضمير للكون بخلاف الضمير فى رياه الثانية فانه للنبي صلى الله عليه وسلم (٦) (خرقة) خلعة

(٧) (تشعشع) مزج (ترعاه) تحفظه (٨) (فباقر العلم) هو محمد بن على ابن الحسين رضى الله تعالى عنهم . وسمى بذلك لتبحره فى العلم

إلى على الرضا سامِى الفخارِ وكمْ ... مستقبَلِ السِّر من ماضٍ تلقَّاهُ (١)

أئمةٌ من بنى الزهرا لهمْ شرفٌ ... يَنميهِ حيدَرةٌ فيهمْ وزَهراهُ (٢)

همْ عَرَّفوا الشيخَ معروفاً أخا كَرَخٍ ... أدنوهُ قبلَ سرىٍّ وهْوَ أدناه

سارَ السَّرىُّ على آثارِ سيرَتِهمْ ... إلى الجنَيْدِ مجداً حينَ آخاه (٣)

ألقى الجنيْدُ إلى الشّبلىِّ نورَ هدى ... هدَى بهِ الخلقَ طراً ثم أهداهُ (٤)

إلى المحدِّث عبدِ الواحدِ القمر السّارِى فأوْدعهُ مصباحَ دنياه

أعنى أبا الفرجِ الهادِى فخصَّ بهِ ... أبا سعيدٍ فكانَ الفرْدُ عُقباهُ

ومنه في الشيخِ عبدِ القادرِ ابتهجتْ ... طلائعُ الفضلِ نوراً فى محيَّاهُ (٥)

كالشمسِ تسفرُ منْ أقصَى مطالِعِها ... حُسناً وكالبدرِ ملءُ العينِ مرآهُ (٦)

وكالغمامِ إذا اسْتمطرْتَهُ كرماً ... وكالصَّبا خلقاً إنْ رَقَّ مَهواهُ (٧)

منْ آل فاطمةَ الزهراءِ ذُو شرفٍ ... أتى بهِ الدَّهرُ فرداً عن مُثنَّاهُ

على جلالَته أنوارُ هيبتهِ ... كالسيفِ إنْ راقَ حُسناً رَقَّ حدَّاهُ

---

(١) (سامى الفخار) أى عالى الخصال وفى نسخة: تاج الفخار.

(٢) ينميه يرفعه بالانتساب اليه (حيدرة) هو سيدنا على رضى الله عنه (وزهراه) هى السيدة فاطمة رضى الله عنها (٣) (سيرتهم) أى طريقتهم (٤) (طرا) أى جميعاً

(٥) (فى محياه) أى فى وجهه (٦) (تسفر) تضىء (من أقصى) أى من أبعد

(٧) (وكالغمام) أى السحاب. الواحدة غمامة. (وكالصبا) أى الريح ومهبها المستوى أن تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار

فخراً الجيلانَ دُونَ العالَمينَ بهِ إذْ غايةُ الشرَفِ الأَعلى قُصاراهُ (١)

ألقى منَ السرِّ في الحدَّادِ نورَ هدى هَداهُ وهو لِفرْدِ العصرِ أدَّاهُ

محمدِ ذى التُّقى المكىِّ بنِ أبى بكرٍ فذلكَ سرُّ اللهِ آتاهُ

الى ابنهِ الشيخِ عبدِ الواحدِ اتَّصلتْ أسبابُهُ فأبو عُثمانَ مولاهُ

الى أبى بكر الشاميِّ من عُمرٍ إلى أخيهِ علىٍّ نجمِ عُلياه

وصارم الدينِ ابراهيمَ صِنوِهما رجا بهِ فى ذُرَى صِنوَيهِ عماهُ

الناصِيُّ شهابُ الدينِ سيدنا شمسُ الدُّنا والذى طابت سجاياهُ (٢)

الماجدُ الحرضىُّ المنتَقَى شرَفاً فى رُتبةٍ نالَ فيها ماتمناهُ (٣)

أغشى العَرابى من أنوار بَهجتهِ سرَّ العنايةِ منهُ حينَ ولاهُ

فلمْ يَزلْ عُمَرُ الفاروقُ مُرتقياً إلى جنابِ عَزيزٍ عزَّ مَرقاهُ

أولئكَ الزهرُ أربابُ الكمالِ فما يزالُ مسمَعُه فيهمْ ومَرآهُ (٤)

أهلُ الوِلايةِ والعَزل الذينَ لهمْ فخرٌ يُنيفُ على الجوْزاءِ أدناهُ (٥)

---

(١) (قصاراه) أى آخره (٢) (شمس الدنا) أى الدنيا (طابت سجاياه) أى حسنت أخلاقه وطباعه (٣) (المنتقى) المختار

(٤) (الزهر) أى بيض الوجوه (أرباب الكمال) أى أصحابه

(٥) (أهل الولاية) أى السلطان (ينيف) أى يزيد (على الجوزاء) هى برج فى السماء

السائرينَ إلى عينِ الحقيقةِ في ... أَهدَى السبيلِ وأسناهُ وأسماهُ

ما يَبرحُ الفضل عنهم بل لهمْ وبهمْ ... معادُهُ أبداً فيهم ومَبداهُ

الوارثينَ رسولَ الله سيرَتَهُ ... فكلُّهمْ بعدهُ فى الهدْىِ أشباهُ (١)

وكم خلائقَ لا يحصونَ غيرِهمُ ... في نهجِ خِرقتِنا تاهُوا وماتاهُوا (٢)

عسى بجاه أولاكَ القومِ يغفرُ لى ... مُهيمنٌ أنا أرْجوهُ وأخْشاهُ (٣)

فلِي صحائفُ بالأوزارِ قدْ مُلئتْ ... واخجلتي منْ كتاب حينَ أقراهُ

ضَللتُ بالجهلِ عنْ قصد السبيلِ ومن ... يَضلّ عنهُ فانَّ النارَ مأواهُ

وخنتُ مولايَ عهداً مِنْ ألستُ وما ... يمحو خطا العبدِ إلا صفحُ مولاهُ (٤)

يارائِدَ الحىِّ بالجرعاءِ خبِّر هلْ ... رأيتَ صوبَ الحيا والوَسمىِّ حيَّاهُ (٥)

---

(١) (سيرته) طريقته (٢) (فى نهج خرقتنا) النهج الطريق الواضح والخرقة الحلة (وما تاهوا) اى وما ساروا متحيرين

(٣) (مهيمن) هو من أسمائه تعالى. ومعناه الحافظ. أو الرقيب البالغ فى الحفظ والمراقبة. أو الشهيد

(٤) (يمحو) يزيل (صفح مولاه) أى عفوه

(٥) (يارائد الحى) الرائد هو الذى يرسل فى طلب الكلأ. والحى هو واحد أحياء العرب (بالجرعاء) هى رملة مستوية لا تنبت شيئاً (خبر هل) أصله خبرن لحذفت نون التوكيد وفى نسخة: أجبنى هل. (صوب الحيا) أى نزول المطر والوسمى هو مطر الربيع الأول.

وَهلْ تَرنحَّنَ أغصانُ الأَرَاكِ بهِ ... لِنسمةِ الرِّيحِ وارْتاحتْ خُزاماهُ (١)

باللهِ نسلِّمْ على الوادي وجيرتهِ ... وما حَواهُ مُصلّاهُ ومسعاهُ

كمْ يدَّعي حُبَّ أهلِ المرْوتين معي ... منْ لاتصدِّقه في الحُبِّ دَعواهُ

وكمْ توَاجدَ منْ وجْدي لِيشْبهني ... منْ لَيسَ تُسعده بالدَّمعِ عَيناهُ (٢)

أخفي محبَّتهمْ عنهمْ وأجحدَها ... وَأصعبُ المذهبِ العذْري أخفاهُ

وكيفَ أكتمُ سِراً يشهدانِ بِهِ ... دمعٌ يَصوبُ وقلبٌ ذُبنَ أحشاهُ

مالي إذا ذَكروا جرْعاءَ ذي سلمٍ ... أرْخصت منْ دَمعي المهراقِ أغلاهُ (٣)

ذكْرى حبيباً بأرضِ الشَّامِ يعشقه ... قلْبي على بُعدِ دارينا وأهواهُ

طبيعةٌ منْ طباعِ النَّفسِ خامسةٌ ... تُملي على خطراتِ القلْبِ ذكْراهُ

محبَّةٌ لرسُولِ اللهِ أدخرُها ... ليومَ أسألُ عنْ ذنْبي فأُجزاهُ

حسَّنتُ ظنِّي وآمالي بِذي كرمٍ ... تَلْقاكَ منْ قبْلِ أنْ تلقاه بُشْراهُ

محمَّدٍ سيِّدِ السَّاداتِ منْ وطئتْ ... حجْبَ العلا ليْلةَ المعراجِ نعلاهُ (٤)

---

(١) (ترنحن) تمايلن (خزاماه) الخزامى كحبارى نبت

(٢) (تواجد) أظهر الشوق

(٣) (ذى سلم) اسم موضع (المهراق) المصبوب

(٤) (لبلة المعراج) هو صعوده صلى الله عليه وسلم بجسده الشريف يقظة من بيت المقدس إلى السموات . ثم إلى ماشاء الله من المقامات العلا

مهذَّبِ الخلق والأخلاقُ بَهجتهُ ... تريك عن حسنه عنوان حسناهُ

ومثله ماراتْ عينٌ ولا سمعتْ ... أذنٌ ولا نطقت به فى الكونِ أفواهُ

كلُّ الملائكِ والرُّسل الكرام على ... فَصِّ الجلالةِ شكلٌ وَهو معناهُ

راحِى وراحةُ رُوحى أنتَ أنت فما ... ألذَّ ذِكركَ فى قلبى وأحلاهُ (١)

ياسيِّدى يارسولَ الله خُذْ بِيدى ... فى كلِّ هَولٍ منَ الأهوال ألقاهُ

ياعُدَّتِى يا نجاتى فى الخطوبِ إذا ... ضاقَ الخناقُ لخطْبٍ جلَّ بلواهُ (٢)

انْ كانَ زَاركَ قومٌ لم أزرْ معهُمْ ... فَانَّ عَبدَكَ عَاقتْهُ خطاياهُ (٣)

والعفوُ أوسعُ من تقصيرِ من قعدَتْ ... به الذُنوبُ فلمْ تَنهضْ مطاياهُ (٤)

وَكلُّنا منكَ راجُونَ الشَّفاعةَ من ... هوى أطعْناهُ أوْ حقٍّ أضعْناهُ

فاسمعْ جواهِرَ مدحٍ فيكَ حَبَّرها ... حبْرٌ إذا ماجَ بحرُ الشِّعرأملاهُ (٥)

مُهاجِرِيَّةَ افترَّتْ كمائِمُها ... عن نَعتِ مدْحٍ تَنساهُ لاتَناياهُ (٦)

---

(١) (راحى) الراح الخمر (وراحة) هى من الاستراحة

(٢) (ضاق الخناق) أى اشتد الأمر . والخناق فى الأصل حبل يخنق به (جل بلواه) أى عظم (٣) (عاقته) منعته

(٤) (مطاياه) جمع مطية

(٥) (حبرها) حسنها (حبر) الحبر بكسر الحاء وتفتح العالم أو الصالح والجمع أحبار وحبور (أملاه) أى على غيره ليكتبه

(٦) (مهاجرية) غريبة . يريد أنه نظمها فى غير موطنه (افترت) ابتسمت

فارْحمْ مُؤَلفها عبدَ الرَّحيم وكن حِماهُ من هَمِّ دُنياهُ وأُخراهُ

والْحَمْدُ لِلهِ حَمْداً لا انْقِضاءَ لَهُ وَحسْبِي اللهُ إذْ لارَبَّ إلاّ هو[1]

وبَعْدُ زَاكِي صَلاَةٍ ثُمَّ ثاوِيةٌ على جَلالةِ مَنْ قدْ طابَ مَثواهُ[2]

مَوْصُولةٍ بِسلامِ اللهِ دائمةٍ يذرِيه من نَسماتِ المسكِ أزْكاه[3]

وتشملُ الآلَ والصحبَ الكرامَ ومن رَعي الوَفاءَ لَهُ حقّاً وأرْعاهُ

مالاحَ نُورٌ على أرْباءِ قُبَّتهِ وما تيمَّمتِ الزُّوَّارُ مغناهُ[4]

وله رضى الله تعالى عنه

هذه الأبيات من عمل بما فيها جمع الله له خير الدارين وكفاه شرهما وهى

جوَامِعُ الخيْرِ في الدَّارَيْن تابِعةٌ لِطاعةِ الله فالْزَمْ طاعةَ الله[5]

والشَّرُّ أجمعهُ فى ترْكِ طاعتهِ فاخْضعْ ذليلاً لِعزِّ الآمِرِ النَّاهى

وكيْفَ يأمن فى الدَّارَيْن شرَّهما منْ لمْ يكن طائعاً لِلآمر النَّاهي

---

(١) (حسبي) كافى (٢) (وبعد زاكى) وفي نسخة : وبعد أزكى . (ثم) بفتح التاء أى هنا (ثاوية) مقيمة (مثواه) مقامه (٣) (يذريه) يسفيه

(٤) (لاح) لمع (تيممت) قصدت (مغناه) المغنى المنزل الذى غنى به أهله ثم ظعنوا . أو عام

(٥) (طاعة الله) أى امتثال أوامره واجتناب نواهيه

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ حقيرٍ ذى مُرَاقبةٍ أحظُّ في الحشرِ مِنْ ذِي المالِ والجاهِ

هلْ فى كتابٍ مضىأوْ سُنَّةٍ سلفتْ عِزٌّ لِعبدٍ على عِصيانهِ لاَهى [1]

فاسلكْ سَبيلَ كِتابِ اللهِ مُمتثلاً وَسُنَّةِ المِلَّةِ الزَّهرا نِعِمَّاهى [2]

وله أيضا رضى الله تعالى عنه

مالى معَ اللهِ في الدَّارينِ منْ سببٍ إلاَّ الشَّهادَةَ أُخفيها وأُبديها [3]

وَسِيلةٌ لىَ عِندَ اللهِ خالِصةٌ عنْ كلِّ مالا يُؤَدِّيها أؤَدِّيها

تِجارَةٌ أشتَرِيها غيْرَ بائِرةٍ تضاعِفُ الرِّبحَ أضعافاً لِشارِيها [4]

دَلاَّلُها المُصطفَى واللهُ بائِعُها مِمَّنْ يحبُّ وجِبريلٌ منادِيها [5]

وله رضى الله تعالى عنه فى الحق سبحانه وتعالى

أغيبُ وذو اللَّطائِفِ لا يغيبُ وَأرجوه رَجاءً لا يخيب

وأسألُهُ السلامةَ منْ زَمانٍ بُليتُ بِهِ نوَائِبهُ تُشيب

---

(١) (سلفت) مضت (لاهى) معرض عن ذكر الله تعالى

(٢) سبيل طريق (وسنة الملة) أى طريقة الدين والشريعة

(٣) (أبديها) أظهرها (٤) (غير بائرة) أى غير كاسدة

(٥) (دلالها) دلال كشداد الجامع بين البيعين

وأُنزِلُ حاجتي في كلِّ حالٍ إلى من تطمئنُّ به القلوبُ

ولا أرجو سواه إذا دهاني زمانُ الجورِ والجارُ المريبُ (١)

فكم لله من تدبيرِ أمرٍ طوتهُ عن المشاهدةِ الغيوبُ

وكم في الغيب من تيسيرِ عُسرٍ ومن تفريجِ نائبةٍ تنوبُ

ومن كرمٍ ومن لطفٍ خفيٍّ ومن فرجٍ تزولُ به الكروبُ

ومالي غيرُ بابِ اللهِ بابٌ ولا مولى سواهُ ولا حبيبُ

كريمٌ منعمٌ برٌّ لطيفٌ جميلُ السترِ للداعي مجيبُ

حليمٌ لا يعاجلُ بالخطايا رحيمٌ غيثُ رحمتهِ يصوبُ (٢)

فيامَلِكَ الملوكِ أقلْ عِثاري فإنّي عنكَ أنأتني الذنوبُ (٣)

وأمرضَني الهوى لهوانِ حظّي ولكنْ ليسَ غيركَ لي طبيبُ

وعاندَني الزمانُ وعيلَ صبري وضاقَ بعبدِكَ البلدُ الرحيبُ (٤)

فآمنْ روعتي واكبتْ حسوداً يعاملُني الصداقةَ وهوَ ذيبُ (٥)

---

(١) (دهانى) أصابنى (زمان الجور) أى الميل عن القصد

(٢) (يصوب) ينزل (٣) (أنأتنى) أبعدتنى

(٤) (وعيل صبرى) أى ذهب (البلد الرحيب) أى الواسع ومنه فلان رحيب الصدر

(٥) (فآمن روعتى) أى فزعتى (واكبت حسوداً) الكبت الصرف والاذلال .
والحسود من يتمنى زوال النعمة عن الغير

وعدٌّ النائباتِ إلى عدوّى فان النائباتِ لها نيوبُ
وآنسنى بأولادى وأهلى فقد يستوحِشُ الرجلُ الغريبُ
ولى شجَنٌ بأطفالٍ صغارٍ أكادُ إذا ذكرتُهمُ أذوبُ
ولكنّى نبذتُ زمامَ أمرِى لمنْ تدبيرُه فينا عجيبُ
هو الرحمنُ حولى واعتصامِى به وإليه مبتهلاً أنيب
إلٓهى أنتَ تعلَمُ كيفَ حالى فهلْ ياسيدى فرجٌ قريب
وكمْ متملّقٍ يُخفِى عنادِى وأنتَ على سريرته رقيبُ (١)
وحافرِ حُفرَةٍ لى هارَ فيها وسهمُ البغيِ يَدرى من يُصيبُ (٢)
ومُمتنِعِ القوَى مستضعِفٍ لى قَصَمْتَ قُواهُ عنِّى ياحسيبُ (٣)
وذى عصبيّةٍ بالمكرِ يَسعى إلىَّ سعى به يومٌ عصيبُ (٤)
فيادَيّانَ يومِ الدينِ فرِّجْ هُموماً فى الفؤادِ لها دبيبُ (٥)
وصلْ حبلِى بحبلِ رضاكَ وانظرْ إلىَّ وتُبْ علىَّ عسى أتوبُ (٦)
وراعِ حمايتِى وتولَّ نصرِى وشُدَّ عُرايَ إنْ عَرَتِ الخطوبُ (٧)

---

(١) (متملق) أى متودد (رقيب) حافظ (٢) (هار) وقع
(٣) (قصمت) يقال : قصم الشىء كسره حتى يبين وبابه ضرب
(٤) (يوم عصيب) أى شديد
(٥) (يوم الدين) أى الجزاء وهو يوم القيامة (فى الفؤاد) أى القلب وجمعه أفئدة
(٦) (أتوب) أرجع (٧) (عرت الخطوب) أى غشيتنى

وأفنِ عِدَايَ واقرُنْ نجْمَ حظي بسعدٍ مالطالعه غروبُ
وألهمْنى لذِكرِكَ طولَ عمرى فانَّ بذِكْرِكَ الدُّنيا تطيبُ
وقلْ عبدُ الرحيمِ ومنْ يليهِ لهمْ في ريفِ رأفتِنا نصيبُ (١)
فظنى فيكَ ياسنَدِي جميلٌ ومَرْعَى ذَوْدِ آمالى خصيبُ (٢)
وصلِّ على النبيِّ وآلِهِ ما ترنمَ فى الأرَاكِ العندَليبُ (٣)

﴿ ومما وجد له رضى الله عنه من القصائد النبوية هذه ﴾

بحمدٍ خطَرُ الحامدِ يَعظُمُ وعقودُ تيجانِ القبولِ تُنظَّمُ (٤)
وله الشفاعةُ والمقامُ الأعظمُ يومَ القلوبُ لدَى الحناجر كظَّمُ (٥)
بحياتِكمْ صلوا عليهِ وسلموا (٦)

---

(١) (يليه) يقرب منه (فى ريف) الريف فى الأصل أرض فيها زرع وخصب والمراد هنا السعة (نصيب) حظ (٢) (ياسندى) السند المعتمد

(٣) (ترنم) يقال ترنم الطائر إذا رجع صوته (فى الأراك) هو نوع من الشجر (العندليب) هو طائر يقال له الهزار بفتح الهاء

(٤) (خطر الحامد) أى قدرها ومنزلتها

(٥) (لدى الحناجر) أى عندها والحناجر جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم . وإنما بلغت القلوب الحناجر لشدة الخوف

(٦) (بحياتكم) وفى نسخة : فبحقه صلوا عليه وسلموا . فى جميع أبيات القصيدة

قَمرٌ تفرَّدَ بِالكمال كمالهُ وَحوى المحاسِنَ حُسنهُ وَجمالهُ
وَتناوَلَ الكرمَ العَريضَ نوالهُ وَحوى المفاخِرَ فخرهُ المتقدّم (١)
بِحيا تِكمْ صلوا عليهِ وسلموا
واللهِ ماذَرأ الإلهُ ولا برا بَشراً ولا ملكاً كأحمدَ في الورى (٢)
فَعليهِ صلىَّ اللهُ ماقلم جَرى وَجَلا الدّياجى نورهُ المبتسمُ (٣)
بِحيا تِكمْ صلوا عليهِ وسلموا
طَلعتْ عَلى الآفاقِ شمسُ وجودِهِ بالخيرِ في أغوارِهِ ونجودِهِ (٤)
فالخلق ترعى رِيفَ رأفة جودِهِ كرَماً وجارُ جَنابِه لايهضمُ
بِحيا تِكمْ صلوا عليهِ وسلموا
سورُ المثاني مِنْ حرُوفِ ثنائِه ومحامدُ الأسماءِ مِن أسمائِه (٥)

---

(١) (نواله) عطاؤه (وحوى المفاخر) أى جمعها والمفاخر جمع مفخرة بفتح الخاء وضمها المأثرة (٢) (ذرأ) (ذرأ) أى خلق وبابه قطع . ومثله برأ في الوزن والمعنى

(٣) (وجلا الدياجر) أى الظلام

(٤) (فى أغواره ونجوده) الأغوار: جمع غور وهو المطمئن من الأرض. والنجود: جمع نجد وهو ما ارتفع منها وفى رواية

والله مـا ذرأ الاله ولا برا بشرا سويا مثل أحمد فى الورى

(٥) (سور المثانى) أى القرآن وفى تعيينها خلاف . فقيل البقرة إلى براءة

والرسل تحشر تحت ظلِّ لوائِه يومَ المعادِ ويستجيرُ المجرمُ

بحياتِكم صلوا عليهِ وسلموا

والكون مُبتهجٌ بِبهاء بهائِه وَبجيمِ نجدته وفاءِ وَفائه

فَلسرٌّ سيرتِه وَسين سنائِه شرفٌ يطول وعروةٌ لاتفصمُ (١)

بحياتِكم صلوا عليهِ وَسلموا

البدرُ محتقرٌ بطلْعةِ بدرِه والنَّجمُ يقصرُ عن مراتبِ قدرِه

ماأسعدَ المتلذِّذينَ بِذكرِه في يومَ تعرضُ للعُصاة جهنمُ

بحياتِكم صلوا عليهِ وسلموا

دَهشته أخطار النُّبوَّةِ فى حرا فأتى خَديجةَ باهتاً متحيِّرا (٢)

فحكتْ خديجة لابن نَوْفلَ ماجرى من شأنِ أحمدَ إذْ غدَت تَستفهم (٣)

بحياتكمْ صَلوا عليهِ وسلموا

---

(١) (لاتفصم) لاتكسر . يقال فصم الشيء كسره من غير أن يبين قال الله تعالى : « لا انفصام لها »

(٢) (دهش) تحير وبابه طرب (أخطار النبوة) أى قدرها ومنزلتها (فى حرا) بالكسر والمد جبل بمكة يذكر ويؤنث فان أنث لم يصرف . وقصرها هنا للضرورة. (باهتا) أى متحيرا

(٣) (فحكت خديجة) : أى بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى الذى هو الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ماأخبرها النبي صلى الله عليه وسلم

قالت أتاه السبع فى المتعبدِ برسالةِ اقرأ باسم ربكَ وابتدِ (١)
فأجابَ لستُ بقارئٍ من مولد فتلا عليه اقرأ وربكَ أكرم

بحياتِكم صلوا عليهِ وسلموا

قالَ ابن نوفلَ ذاكَ يؤثر عن نبيٍ ينشأ بمكةَ والمقام بيثرب (٢)
سيقوم بينَ مصدّق ومكذب وستكثر القتلى ويَنسفك الدّم (٣)

بحياتِكم صلوا عليهِ وسلموا

هذى علامتُه وهذا نعتُهُ والوقتُ فى الكتبِ القديمةِ وقتُهُ (٤)
ولو أنّنى أدركتُهُ لأطعتُهُ وخدمتُهُ معَ من يُطيعُ ويخدمُ

بحياتكم صلوا عليه وسلموا

قالتْ لهُ فمتى يكونُ ظهورهُ وبأيِّ شيءٍ تستقيمُ أمورهُ

بما جرى (لابن نوفل) أى لابن عمها ورقة بن نوفل لأنه كان أعلم العرب يومئذ بما فى الكتب العبرانية . فقال ورقة هذا الناموس الذى أنزل على موسى أكون حيا إذ يخرجك قومك ؟ فقال عليه السلام أو مخرجيهم ؟ قال ورقة نعم لم يأت أحد قط بمثل ما جئت به الا عودى . وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزرا ثم لم يلبث ورقة أن توفى

(١) (السبع) أى سيدنا جبريل عليه السلام (وابتد) وفى نسخة : متمتد
(٢) (والمقام) أى الاقامة (بيثرب) بالمدينة المنورة
(٣) (ينسفك الدم) أى يصب
(٤) (نعته) أى وصفه

قال الملائكةُ الكرامُ ظهيرُه والبيضُ ترجفُ والقَنا يَتحطمُ(١)

بحياتِكمْ صلوا عليه وسلموا

وعلى تمام الأربعينَ ستَنجلِي شمس النبوَّةِ للنَّبيِّ المرسلِ

بمكارم الأخلاقِ والشرَفِ العلِي فسناهُ يُنجدُ في البلادِ ويُتهِمُ(٢)

بحياتِكمْ صلوا عليه وسلموا

ومنَ العلامة يومَ يُبعثُ مُرسلاً لم يبقَ منْ حجرٍ ولا مَدَر ولا(٣)

نجمٍ ولا شجرٍ ولا وحشِ الفَلا إلا يُصلِّى مُفصِحاً ويسلِّمُ(٤)

بحياتكمْ صلوا عليهِ وسلموا

فعليهِ صلى اللهُ كلَّ عشيةٍ وضُحَى وحيَّاهُ بكلِّ تحيةٍ

تُهدَى لخيرِ الخلقِ خيرَ هديَّةٍ وتُعزهُ وتُجلُّهُ وتُكرمُ(٥)

بحياتِكم صلوا عليه وسلموا

---

(١) (ظهيره) أى أعوان له فى نصره (والبيض) جمع أبيض وهو السيف (ترجف) تزلزل (والقنا) جمع قناة وهى الرمح (يتحطم) يتكسر

(٢) (فسناه) فنوره (ينجد) بضم الياء أى يدخل فى بلاد نجد (ويتهم) أى يصير إلى تهامة وهو من أتهم

(٣) (ولا مدر) المدر محركة قطع الطين اليابس

(٤) (الفلا) جمع فلاة وهى المفازة (مفصحا) متكلما بالعربية

(٥) (وتجله) أى تعظم قدره صلى الله عليه وسلم

طمسَ الضلالَ بنورِ حقٍّ بيِّنٍ ودعا العبادَ إلى السبيلِ الأحسنِ (١)
ولربما صَدَمَ الطغاة فينثني والقومُ صرعَى والمغانمُ تُقسمُ (٢)

بحياتِكم صلوا عليه وسلموا

سبقتْ نبوَّته وآدمُ طينةٌ بوجودِ سرٍّ وجودِهِ معجونةٌ
فيها المناصبُ والأصولُ مصُونةٌ وقرَيْشُ أرْحامٌ لديهِ ومَحرمُ (٣)

بحياتِكمْ صلوا عليه وسلموا

وقبائلُ الأنصارِ جُندُ جهادِهِ وَوُلاةُ نصرِ جِدالِهِ وجِلادِهِ (٤)
ورَدُوا الرَّدَى في اللهِ وفقَ مرادِهِ وغدوْا وراحوا وهْوَ راضٍ عنهمُ (٥)

بحياتِكمْ صلوا عليه وسلموا

طوبى لعبدٍ زار مشهدِ طيبةٍ وجلا بنورِ القلبِ ظُلمةَ غيبةٍ
يدنو ويبتدِىءُ السلامَ بهيبةٍ ويمسُّ تربَ الهاشميِّ ويلتثمُ

بحياتِكم صلوا عليه وسلموا

قبرٌ يَحطُّ الوِزْرَ مسحُ تُرابه وينالُ زائره عظيمَ ثوابهِ

---

(١) (طمس الضلال) أى محاه وأزاله (السبيل الأحسن) أى الطريق الأقوم
(٢) (صدم الطغاة) أى قهر الاعداء (والقوم صرعى) مطروحون هالكون
(والمغانم) هى ماتؤخذ من الكفار قهراً
(٣) (مصونة) محفوظة (أرحام) جمع رحم وهو القرابة أو أصلها وأسبابها
(٤) (جند) وفى رواية : خيل (وجلاده) أى شدته (٥) (الردى) الهلاك

لم لا وسِرُّ المرسلينَ ثَوَى به قمَرُ المحامِـدِ والرَّءوفُ الارحم

بحيا تِـكم صلوا عليه وسلموا

هطلت لعزتِه السحابُ وظللتْ وكذا الرياحُ بنصرِ أحمدَ أرسلت[1]

وعليه سلَّمتِ الغزال وأقبلتْ تشكو كنطق العضو وهْو مسمم

بحيا تِـكم صلوا عليه وسلموا

والثدى فاضَ كفيضِ نهرٍ بيمينِـهِ والسهْمُ عن ثَمَـدٍ سما بمعينهِ[2]

والجذعُ أفهمَ شوقَـه بحنينِه وبكفِّـه صمٌّ الحصَى تتكلم[3]

بحيا تِـكم صلوا عليه وسلموا

وقريش إذ عَـزَم الرحيلَ مهاجراً مَـلَـئوا المسالِك راصداً ومشاجرا[4]

فمضى لحاجتِه ولمْ يرَ حاجراً والقومْ يَـقظَـى والبصائر نوَّم[5]

بحيا تِـكم صلوا عليه وسلموا

---

(١) (هطلت) الهطل تتابع المطر

(٢) (والسهم) واحدالسهام (عن ثمد) الثمد بالتحريك المـاء القليل (سما) ارتفع

(٣) (والجذع) أى جذع النخلة قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان عليه السلام إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار . لمـا فقد من الذكر

(٤) (المسالك) الطرق

(٥) (حاجرا) مانعاً

نثرَ الترابَ علَى رءوسِ الحسَّدِ　　وسَرَى وقد وقفوا له بالمرصد

قولوا لأعمى العينِ مغلول اليدِ　　أنف الشقِى ببغضِ أحمدَ مُرغم

بحياتِكم صلوا عليه وسلموا

لما رأى الغارَ اثنى متوجّها　　فرقتْ قريش وراهُ زاخرَ لجها (١)

وبنَتْ عليه العنكبوتُ بنسجِها　　وببيضِها سختِ الحمامُ الحوّم (٢)

فبحقه صلوا عليه وسلموا

ملأتْ محاسنُه الزمانَ فأفرعت　　شجر الهداية فى الجهات وأينعت (٣)

وتلونتْ ثمراتها وتنوعتْ　　فالكلُّ فى بركاتهِ يتنعمُ

فبحقه صلوا عليه وسلموا

سَرتِ البراقُ له لموجبِ نية　　وإشارةٍ فى الغيبِ ربّانيةِ (٤)

وسَرى الحبيبُ بسرّ وحدانية　　طابَ المسير بها وطابَ المقدم

فبحقهِ صلوا عليهِ وسلموا

---

(١) (الغار) هو مانقر فى الجبل

(٢) (سخت) جادت (الحوم) جمع حائم يقال حام الطائر وغيره حول الشىء دار

(٣) (أينعت) يقال أنيع الثمر نضج

(٤) (سرت البراق) هى دابة ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج

مِن بعدِ ماقدْجازَ سِدْرة منْتهي وَحبيبه جِبريل فى السَّير انْتهى[1]
فَخرتْ بِموْطِيءِ نعلِه حُجب البها فالنُّور يطلعُ والبشارة تقْدمُ
فبحقهِ صلوا عليهِ وَسلموا

والأرْض تبْهج وَالسَّموات العلا وَعروس مكةَ بالْكرامةِ تجْتلى
والعرْش بالْضيف الكريمِ قد امْتلا طرَباً وَضيْف الأكرمينَ مكرَّم
بِحياتكمْ صلوا عليهِ وسلموا

سبقتْ عنايته لِسبقِ عنايةٍ فرقى إلى ذِى العرشِ أبعد غاية
ورأى من الآياتِ أكبر آية عَظمَتْ وأيدها الكتاب المحكمُ
بحياتكم صلوا عليه وسلموا

فلسانُ حالِ القرْب يهْتف مرْحبا بِقدومِ محترمِ الجنابِ المْجتبي[2]
سلنى بحقك ما أحق وأوجبا بخلاف من يعطى سواكَ ويحرمُ
بِحياتِكمْ صلوا عليهِ وسلموا

فاشربْ شرابَ الأنْس كافَ كِفايتى وسلافَ سالِفِ عِصْمتى وهدايتى
وانظرْ بِعين عَنايتى ورِعايتى واحْكم بما ترْضَى فأنت محكَّم
بحياتكم صلوا عليه وسلموا

---

(١) (سدرة منتهى) هى شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحدمن الملائكة وغيرهم (٢) (يهتف) ينادى (المجتبى) المختار

شرّفت قدرك بي وضدّك أحقر ورفعت ذكركَ حيثُ أذكر تذكر
فعليكَ ألوية الولايةِ تنشرُ وبعمركَ الوحى المنزل يقسم

بحياتكم صلوا عليه وسلموا

ولك الشفاعةُ أخّرت لتنالَها وعليكَ كلُّ المرسلينَ أحالها
فسجدتَ مفتخراً وقلتَ أنالَها جاهي وحبلٌ وسيلتى لا يُصرمُ (١)

بحياتكم صلوا عليه وسلموا

ياخيرَ مبعوثٍ لأكرمِ أمةٍ أنت المؤمَّلُ عندَ كلِّ مُلمَّة
فاعطفْ على عبدِ الرَّحيمِ برحمةٍ فغمامُ فضلِكَ فيضه متسجّمُ (٢)

بحياتكم صلوا عليه وسلموا

فانهض به وبمن يليه صحابةً وصهارةً ونَسابةً وقرابةً
واجعل لدعوتهِ القبولَ إجابةً فبجاهِ وجهِكَ يستغيثُ ويُرحمُ

بحياتكم صلوا عليه وسلموا

وابنَ الوهيبِ أجبْ سميَّكَ أحمدا وأغثْهُ فى الدّارينِ ياعلمَ الهُدى
واجمعْ بنيهِ ووالديْهِ بكمْ غدًا فلأنتَ حصنٌ للسّمىِّ وَملزومُ

بحياتكم صلوا عليه وسلموا

---

(١) (لايصرم) : لايقطع
(٢) (فغمام) أى سحاب (متسجم) أى سائل

وعليكَ صلَّى ذُو الجلالِ وسلَّما   وهدَى وزكَّى وارْتضَى وترَحَّما

ماغرَّدَت وُرْقُ الحمائمِ فى الحمَى   وسرَى على عذبِ العذيبِ نُسيِّمُ (١)

بحياتِكم صلوا عليه وسلموا

وعلى صحابتِكَ الكرامِ الأتقيا   أهلِ الدِّيانة والأَمانةِ والحيا

وكذا السلام عليهِمُ وعليكَ يا   نوراً على الآفاقِ لا يتكتَّمُ

بحياتِكم صلوا عليه وسلموا

وله أيضاً فى النبي صلى الله عليه وسلم

أمنْ تذكُّرِ أهلِ البانِ والبانِ   أمْ منْ تبَدُّلِ جيرانٍ بجيرانِ (٢)

جعلتَ دمْعكَ وقفاً فى محاجرهِ   يفيضُ فى الخدِّ هتاناً بهتَّانِ (٣)

---

(١) (غردت) . غنت . (ورق الحمائم) : الورق مافى لونه بياض إلى سواد . والحمائم جمع حمامة يقع على الذكر والأنثى والهاء للافراد لا للتأنيث . (عذب) شجر . (العذيب) اسم مكان . (نسيم) تصغير نسيم وهى الريح الطيبة

(٢) (البان) : ضرب من الشجر واحده بانه (جيران) جمع جار وهو من جاورت داره دارك إلى أربعين داراً من كل جانب

(٣) (وقفاً) : غير متحرك (فى محاجره) : جمع محجر كمجلس وهو من العين ما دار بها (هتاناً) : يقال هتن المطر والدمع أى قطر وبابه ضرب وجلس والباء فى بهتان بمعنى مع

خالى كحالكَ أشتاقُ النسيمَ فلوْ هبَّ النسيمُ لَحَيَّانى وأَحيانى[1]

إنى إذا غرَّدَ القُمْرِىُّ فى سَحرٍ بذِى الأَراكةِ أسهانى وألهانى[2]

وكلما لاحَ برقُ الغورِ مُبتسماً فى الغورِ حَركَ أشجانى وأشجانى

وقفتُ فى الحىِّ بعدَ الظاعنينَ فلن أرى سوَى الوحشِ أو آثارَ غِزْلانِ

يادِمْنةً حلَّها البلْوى فعوَّضها عُصماً وعُفراً بِقضبانٍ وكُثبانِ[3]

وَطالمَا كنْت مُصطافي ومُرتَبعى وَحيثُ مألَفُ إخوانى وخُلاَّني[4]

فكمْ أحنُّ حنينَ الثَّاكلاتِ على نجْد وتُنجِدُنى بالدَّمع أجفانى[5]

لا والّذى نَصبَ الأَجبال راسيةً فرْدِ البقاءِ وكلٌّ غيرهُ فانى[6]

ماطالَ ليْلِى وليْلى في الغُويْر ولا أوهى فؤَادى هوى نُعمٍ ونَعْمانِ[7]

---

(١) (النسيم): الريح الطيبة . (لحيانى): أى لملكنى . (وأحيانى): ضد أماتنى

(٢) (القمرى): منسوب إلى طير قمر بوزن حمر جمع أقمر وهو الأبيض أو جمع قمرى مثل رومى وروم والأنثى قمرية

(٣) (الدمنة): بالكسر آثار الدار . (بقضبان): جمع قضيب وهو الغصن (وكثبان) جمع كثيب وهو من الرمل المجتمع

(٤) (مصطافى) المصطاف: بالضم موضع الاقامة صيفا

(٥) (الثاكلات): فاقدات الأبناء

(٦) (الأجبال): كجبال وأجبل جمع جبل

(٧) (نعمان): بالفتح واد فى طريق الطائف يخرج إلى عرفات .

إلاَّ شُغفتُ بخيرِ الخلق من مضرٍ مولى الفريقينِ قحطانٍ وعدنانِ
هدايةِ اللهِ في الدُّنيا وخيرتهِ من خلقهِ فهو هادي كلِّ حيرانِ
واللهِ ما حملت أنثى ولا وضعت كمثلِ أحمدَ من قاصٍ ولا داني
مهذَّبٌ شرَّفَ اللهُ الوجودَ بهِ وخصَّهُ بدلالاتٍ وبرهانِ
في أمةٍ كانَ هاديها وليسَ لها إلاَّ عبادةُ أصنامٍ وأوثانِ (١)
سرُّ السَّرارةِ لبُّ اللبِّ من مضرٍ مستغرقُ الفضلِ فردٌ ماله ثانِ
حامي الحمى سيِّدُ الساداتِ أشجعُ من في اللهِ جاهدَ في سرٍّ وإعلانِ
لم يُبقِ للشِّركِ عزًّا يطمئنُّ به ولا نصيراً لذي بغيٍ وعدوانِ (٢)
وأصبحت ملةُ الإسلامِ ظاهرةً بالحقِّ فالنَّاسُ في يُمنٍ وإيمانِ
وبدَّلَ الغيَّ رُشداً والضَّلالَ هدًى في الأرضِ والدِّينَ فرداً بعدَ أديانِ (٣)
آياتهُ الغرُّ في التَّوراةِ بيِّنةٌ وفي زبورٍ وإنجيلٍ وفرقانِ
كم أخبرتنا بهِ من قبلِ مبعثهِ فينا بشائرُ أحبارٍ ورهبانِ (٤)

---

(١) (الأصنام) : جمع صنم وهو الوثن

(٢) (عزا) وفي رواية عونا (لذي بغي) أي لصاحب بغي . (وعدوان) : هو الظلم الصراح

(٣) (والدين) فردا : أي جعل الدين واحدا بعد أن كان متعددا

(٤) (الأحبار) : جمع حبر بالكسر والفتح . واحد أحبار اليهود والكسر أفصح لأنه يجمع على أفعال دون فعول

متى تجلت لنا أنوار مولده ... من الحجاز إلى بصرى وكنعان (١)
تتابعت منه آيات الظهور فما ... خمود نار وما شق بإيوان
ومعجزات بعد الرمل لو كتبت ... لم يحصها ماء سيحان وجيحان
يا صاح إن خفت في الأيام نائبة ... من ظالم قاهر أو جور سلطان
ولم تجد في الورى حراً له كرم ... يرجى نداه ولا صفح عن الجاني
فلذ بمن سبح الحصباء في يده ... واقصد كريم السجايا مطلق العاني
محمد سيد الكونين والثقلين ... والفريقين من عجم وعربان
ورج فضل ضجيعيه فإنهما ... السيدان المجيدان الرفيعان (٢)
وثق بحبل شهيد الدار تلوهما ... شيخ الكرامة عثمان بن عفان
ثم ابلغ الغاية القصوى أبو حسن ... وابناه أيضاً وعماه الكريمان (٣)
أئمة زين الله الوجود بهم ... غر مهذبة أبناء غران (٤)
لاغرو ان جعلوني من تفضلهم ... سلمان بيتهم من بعد سلمان (٥)

---

(١) (بصرى) موضع بالشام تنسب اليها السيوف (وكنعان) الكنعانيون أمة تكلمت بلغه تضارع العربية أولاد كنعان بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام

(٢) (ضجيعيه) هما سيدنا أبوبكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما

(٣) (ابو حسن) خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو أبو حسن

(٤) (أئمة) جمع إمام وهو الذي يقتدى به غر : أي شرفاء

(٥) (لاغرو) أي لاعجب

أَوْ شرَّفُوا قدْرَ مدْحي وهْوَ شيمتُهمْ ... أَوْ بشَّروني بِالحسنى كحسَّانِ (١)
الْحمدُ لِلّهِ هُمْ رُكْني وهُمْ عضُدي ... وهُمْ نجاتي وَهم رَوْحي ورَيحاني (٢)
ياسيِّدي يارَسولَ اللهِ ياأَملي ... يا مَوْئلي يا مَلاذي يومَ تلْقاني
هبْ لي بجاهكَ ماقدَّمتُ من زَللٍ ... جوداً ورجِّحْ بفضْلٍ منكَ ميزاني (٣)
واسمعْ دُعائيَ واكشفْ مايُساوِرُني ... منَ الخطوبِ ونفِّسْ كلَّ أحزاني
فأنتَ أقربُ من تُرجَى عواطفُهُ ... عندي وإن بَعُدَتْ داري وأوْطاني
وفيكَ يابنَ خليلِ اللهِ يومَ غدٍ ... ألوذُ منْ سوءِ زلاَّتي وعصياني
نَوالُك الجمُّ يَطويني ويَنشرني ... بالمكرُماتِ وعينُ اللُّطفِ ترْعاني (٤)
وجاهُ وجهِكَ يَحميني ويمنعُني ... من بغيِ ذي حسدٍ أوشامتٍ شاني (٥)
إني دعوتُكَ منْ نيَّابتَيْ بُرعٍ ... وأنت أسمعُ من يدعوهُ ذُو شانِ
مُستعدِياً بكَ يافردَ الجلالِ على ... دهرٍ يحاولُ بعدَ الربحِ خسراني (٦)

---

(١) (الشيمة) : الخلق بضم الخاء (٢) روحي : أي راحتي

(٣) (بجاهك) . بقدرك ومنزلتك

(٤) (نوالك) الجم . أي عطاؤك الكثير (٥) (من بغي ذي حسد) البغي التعدي والحاسد من يتمنى زال نعمة الغير (أو شامت) . هوالذي يفرح ببلية عدوه

(٦) (مستعديا بك) أي مستعينا بك يقال . استعديت الأمير على فلان فأعداني . أي استعنت عليه فأعانني .

فاعطف حنانا على عبدِ الرحيمِ ومن ... يليه فى الناس من صحبٍ وإخوانِ
وامنعْ حماى وأكرِمْنى وصل نسبى ... برحمة وكراماتٍ وغفرانِ
لا تعدُ عيناكَ عنى بالرعايةِ فى ... نفسي وسربى ومنْ فى الله والانى (١)
وبعدُ صلى عليكَ اللهُ ما اعتنقتْ ... ريحُ الصبا عذباتِ الأثلِ والبانِ (٢)
وعمَّ صحبكَ والآلَ الكرامَ سنا ... تحيةٍ منهُ تُهدِى كلَّ رضوانِ (٣)
وجادَ أرضا حوتكَ الغيثُ منسجما ... يامنتهى صفتىْ حسنٍ وإحسانِ (٤)

وقال رضى الله عنه متغزلا فى الكعبة

من لنفسٍ ثناها ... بُعدها عن بناها
أهلها فى زرُودٍ ... وهوَاها ورَاها (٥)
كلما لاحَ برقٌ ... من جيادٍ شجاها (٦)

---

(١) (لاتعد) لاتنصرف (وسربى) السرب . بالكسر الجماعة (والانى) صادقنى
(٢) (عذبات الاتل والبان) العذبات جمع عذبة بالتحريك وهى طرف كل شىء . والاثل . شجر والبان ضرب من الشجر واحده بانة
(٣) (سناتحية) ضوء تحية (٤)(وجاد) . نزل (الغيث) . المطر منسجما منصبا
(٥) (فى زرود) زرود كثمود موضع
(٦) (لاح برق) أى لمع لمعا خفبا ولم يعترض فى نواحى الغيم (من جياد) هى أرض بمكة . أوجبل بها (شجاها) أحزنها

فبكتْ واستفادَتْ راحة في بُكاها
وتراءت بنجد روْضة ومِياها (١)
ودياراً لليلى فاحَ مسكاً ثراها (٢)
وزمانا يُصافي رامةً ولِواها (٣)
ليتَ ليلى رعتْ في بعدِها من رَعاها
وتدانتْ لصبٍ ليس يهوَى سِواها (٤)
ياخليلي عُوجا بي أشاهد رُباها (٥)
وأقبّلْ تراباً عطِراً من شذاها (٦)
وأحيّ مَغاني رَبعِ ليلى شِفاها (٧)
وترانيَ أدنَى موضعٍ من خباها (٨)

---

(١) (تراءت) رأت (بنجد)اسم موضع من بلاد العرب

(٢) (فاح) تضوع أى تحرك فانتشرت رائحته

(٣) (رامة) اسم موضع بالبادية (ولواها) اللوى : كالى ما التوى من الرمل أو مسترقه

(٤) (تدانت) تقاربت (٥) (عوجا) ميلا

(٦) (من شذاها) الشذا هو حدة ذكاء الرائحة

(٧) (مغانى ربع ليلى) المغانى : المواضع التى كان بها أهلوها . جمع مغنى بالقصر . والربع : الدار بعينها حيث كانت (شفاها) مشافهة

(٨) (من خباها) الخباما كان من وبر أو صوف وهو على عمودين ، أو ثلاثة . ومافوق ذلك فهو بيت

فعساها تراني مرةً وأراها
إنَّ راحي ورُوحي حيثُ يحمي حِماها
وأمانيُّ قلبي قُبلة من لَماها (١)
بهجةُ الحسن كم من عاكف في قُباها (٢)
بردّوا عن حشائي بحواشي رِداها
وأمرُوا الريحَ تُهدي نفحةً من صَباها
فسقتْها الغوادي واهناتٍ عُراها (٣)
مالنفسي مُعينٌ عندَ خطب عناها (٤)
غيرَ بُشرَى نبيٍّ في المعالي تناهى
سيدٌ سادَ مَنْ في أرضهِ وسماها
هاشميٌّ نماهُ من قريشٍ ذراها (٥)
فاقَ أهلَ المعالِي وعَلا من علاها
من سعى خلفَه في طلب الفخرِ تاها

---

(١) (من لماها) هو سمرة فى الشفة تستحسن
(٢) (فى قباها) القباء ممدود موضع بالحجاز يذكر ويؤنث وقصرهنا للضرورة .
(٣) (الغوادى) جمع غادية وهى السحابة تنشا غدوة ، أو مطرة الغداة
(واهنات) ضعيفات (٤) (عناها) نزل بها
(٥) (نماه) نسبه (ذراها) اعاليها الواحدة ذروة بالكسر والضم

تقصرُ الرُّسلُ طرّاً عنهُ وجها وجاها
ومناراً وهدْياً وعُـلاً وانتباها
فلهُ معجزاتٌ بحرُها لا يُضاهَى (١)
إنَّ سبعَ المثانى فيـهِ يامنْ تلاها
ومَقاماتِ صدق لا يُدانى مَداها (٢)
سِدْرَةُ المنتهى فى مُنتهى مُنتهاها (٣)
وكذا القاب حيثُ ما يُنادى الاله
سيدى هاك دُرّا فيكَ حالٍ حُلاها
ومعانِى حُروفٍ لاتضِـع من رواها
وتجاراتِ مدحٍ رابحٌ من شَراها

---

(١) (معجزات) جمع معجزة وهى الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدى مع عدم المعارضة ولهاشروط ذكرتها فى كتابى « أساس التمجيد فى عقائد التوحيد » فارجع إليه إن شئت

(٢) (لايدانى مداها) لاتقارب غايتها

(٣) (سدرة المنتهى) هى شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم فى السماء السابعة على المشهور وقيل فى السادسة . والأحاديث ظاهرة فى أنها شجرة نبق حقيقة . ولا يبعد من الله أن يخلق النبات فى اى مكان شاء ؛ وقد أخبر الله سبحانه عن شجرة الزقوم أنها شجرة تنبت فى أصل الجحيم .

منكَ عبدُ الرحيم الـــيومَ يرجُو جزَاها

ياشفيعَ البرَايا في غدٍ من لظاها[1]

كنْ لنفسى مُعينا إنْ هوتْ في هواها

واكفِها حرَّ نارٍ جُرفِ هارٍ شفاها

وارْعَها فى جِنانٍ دانياتٍ جناها

وصلاةٌ تحيي خاتِمَ الرُسْلِ طهَ

وتغشى رِياضاً حلَّها وارتضاها

وقال رضى الله عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم

ياصاحبَ القبرِ المنيرِ بيثربِ يامنتهى أملى وغاية مطلبى

يامن بهِ فى النائباتِ توسُّلى وإليهِ من كلّ الحوادِث مَهرَبى

يامنْ نرجّيهِ لكشفِ عظيمةٍ ولحلّ عقدٍ مُلْتوٍ متصعّبِ

يامنْ يجودُ على الوُجودِ بأنعمٍ خُضرٍ تمُّ عمومَ صوبِ الصيّبِ

ياغوْثَ منْ فى الخافقينَ وغيثَهمْ وربيعَهمْ في كلّ عامٍ مُجدِبِ[2]

يارحمةَ الدُّنيا وعِصمةَ أهلِها وأمانَ كلّ مشرّق ومغرّبِ

يامن نؤمّلُ منهُ كلّ كرامةٍ ونلوذُ فى حرَمِ الجناب الأغلَبِ

يامن نُناديهِ فَيسْمعُنا على بُعدِ المسَافةِ سمعَ أقْربِ أقرَبِ

---

(١) (البرايا) أي المخلوقات (٢) (فى الخافقين) هما أفقا المشرق والمغرب

يا منْ هُو البرُّ التّقىُّ المُنْتقى ... سِرُّ السّراوةِ طيِّبٌ مِن طيِّب (١)

يامن سرى من مكة للمسجدِ الأقصى على ظَهْر البُراق المنجب

يامَنْ تلقتهُ ملائكةُ السّما ... بخطابِ أهلاً بِالحبيب ومرحب

يامن تَناهى فوقَ سدرةِ مُنْتهى ... لِعنايةٍ سَبقتْ وحقٍّ مُوجَبِ

يامنْ يحن العَرْشُ والكرْسيُّ إذْ ... نودى لقُربٍ فاقَ كلَّ مقرّبِ

إنْ كان رأيتُكَ الرّفيعةُ في العُلى ... منصوبةً فالْفعل فعلُ تعجب

الْحجْبُ ترْفعُ والجهاتُ أنيسةٌ ... والمُجتبى يغشاهُ نورُ المجْتبى (٢)

ولسانُ حال الوصفِ يهتِفُ قائلاً ... مانازِلٌ بجنابِنا كالأجنبى

سل يامُحمّدُ تُعطَ وادعُ تجبْ وقلْ ... تُسمع غداةَ الحشر وادنُ تقرّب

ولكَ الوَسيلةُ والفَضيلة فافتخرْ ... بِشفاعةِ لخلاصِ كلِّ مُعذّب

والرسلُ تحتَ لواءِ عِزّكَ في مَقا ... مِ الْحمدِ ذى الحوضِ المنىء المشربِ

ولقد بعثت لأُمّةٍ أميّةٍ ... نوراً على الأكوانِ غيرَ مُحجّب

رأت الفضائلَ منكَ في حمْلٍ وفى ... طَفلٍ ومقتبلِ الشّباب وأشيب

لمّا تلوتَ الوَحىَ مُعجزةً لهمْ ... مَعُوا فبينَ مصدّقٍ ومُكذّب

وأقمتَ فيهمْ مُنْذراً ومبشّرا ... بتعطّفٍ وتلطّفٍ وتأدُّب

---

(١) (المنتقى) أى المختار . (٢) (الحجب ترفع) أى تزال

وَعَمُّوا وَصَمُّوا واعْتَدَوْا فوقَ عظتهمْ ... بالسَّيفِ يرعفُ والعِتَاقِ الشُّزَّبِ (١)

فأجابَ دعْوتكَ الذى في سَمعهِ ... وقرٌ إجابةَ خائفٍ مُترَقّبِ (٢)

وانْقادَ ممتنعُ القيادِ مُذَلّلاً ... من بَعْدِ عزٍّ قاهرٍ متغلِّبِ

فعلاَ منارُ الدّين حينَ منعْتَهُ ... ورَفعْته وقرنْته بالكوْكبِ

فالحَمْدُ لِلّهِ القرانُ شريعَةٌ ... واللهُ رَبٌّ وابنُ آمنَةٍ نَبى

والحقُّ متضِحُ السَّبيل بأحمدٍ ... ولَمذْهَبُ الاسْلامِ أشرفُ مَذْهبِ

ياسيِّدى إنِّي رجوْتُكَ ناصِراً ... منْ جَوْرِ دَهْرٍ خائِنٍ متقلِّب

وَجعلتُ مَدْحى فيكَ ياعَلَمَ الهُدى ... سَبباً وأنْتَ وسيلةُ المتَسبِّبِ

فأقِلْ عِثارَ عُبيدكَ الدّاعى الّذى ... يَرْجوكَ إذراجيكَ غيرُ مُخيّبِ

واكْتُبْ لهُ ولوَالدَيهِ براءةً ... منْ حَرِّ نار جهَنَّمَ المتَلهِّبِ

واقمعْ بِحوْلِكَ باغضيهِ وكلَّ مَنْ ... يؤذِيهِ منْ مُتمرِّدٍ مُتعصِّبِ (٣)

وأجزْ بها عبدَ الرّحيمِ كرامةَ الدّ ... ارينِ خير جزَاء نَظمٍ مُعْربِ

---

(١) (بالسيف يرعف) أى يسيل منه الدم (والعتاق الشزب) العتاق : جمع عتيق والمراد به هنا الجواد الرائع من الخيل والشزب : جمع شازب بالزاى وهو الخشن والضامر اليابس (٢) (وقر) الوقر : ثقل فى الأذن .

(٣) (واقمع بحولك باغضيه) أى أذل بقوتك أعداءه

واشفعْ لهُ ولمنْ يليهِ وقُمْ بهمْ　　فى كلِّ حال ياشَفيعَ المذْنبِ
وعَليك صلىّ ذو الجلالِ أتمَّ ما　　صَلي وسَلمَ يا رَفيعَ الْمنصبِ
وعلى صَحابتكَ الكرامِ وآلكَ الا　　أعلامِ أهلِ الفضلِ كلّ مهذّبِ
ماغرّدَتْ وُرْقُ الحمامِ ومااثنتْ　　عَذبَ البَشامِ ضُحى بِروحِ الارنبِ (1)

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

يارب صلّ عَلى النَّبي المجتَبَى　　ماغرّدتْ فى الايْكِ ساجعةُ الربا (2)
يارَبّ صلّ عَلى النَّبىّ وآلهِ　　مااهْتزت الأَثلاتُ من نفَسِ الصَّبا (3)
يارَبّ صلّ عَلى النَّبىّ وآلهِ　　مالاحَ برقٌ فى الأباطِحَ أوْخبا (4)
يارَبّ صلّ على النَّبيّ وآلهِ　　ماأمّتْ الزوّارُ نحْوكَ يثربا
يارب صَل عَلى النَّبي وآله　　ماقالَ ذو كرمٍ لضيفٍ مرحبا
يارب صلّ عَلى النَّبى وآلهِ　　ما كوكبٌ فى الجوّ قابلَ كوكبا

---

(1) (ماغردت ورق الحمام) التغريد التطريب فى الصوت والغناء . والأورق من الحمام مافى لونه بياض إلى سواد (عذب البشام) أى طرفه . والبشام شجر طيب الرائحة يستاك به

(2) (المجتبي) المختار (فى الايك) الأيك الشجر الكثير الملتف الواحدة أيكة

(3) (مااهتزت الأثلات) أى تحركت . والأثلات : جمع أثلة وهى نوع من الشجر

(4) (فى الأباطح) جمع الأبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى

يارب صل على الأنى أدنيته من قاب قوسين الجناب الاقربا

بالله يامتلذذين بذكره صلوا عليه فما أحق وأوجبا

صلوا على المختار فهو شفيعكم في يوم يبعث كل طفل أشيبا

صلوا على من ظللته غمامة والجذع حن له وأفصحت الظبا

صلوا على من تدخلون بجاهه دار السلام وتبلغون المطلبا

صلوا عليه وسلموا وترحموا وردوا به حوض الكرامة مشربا

صلى وسلم ذو الجلال عليك يا من نور طلعته يشق الغيهبا[1]

صلى وسلم ذو الجلال عليك ما أحلاك ذكراً فى القلوب وأعذبا

صلى وسلم ذو الجلال عليك ما أوفاك للمتذممين وأحسبا

صلى وسلم ذو الجلال عليك ما أزكاك فى الرسل الكرام وأطيبا

صلى وسلم ذو الجلال عليك من عبد الرحيم توسلا وتقربا

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

كلفت بكم ففاض دمى دموعا وبت سمير من هجر الهجوعا[2]

---

(١) (يشق الغيهبا) أى الظلمة

(٢) (كلفت بكم) أولعت بحبكم (و بت سمير) أى مسامر (هجر الهجوعا) أى ترك النوم

رحلتم يومَ ذاتِ البيْنِ عَنِّي فَهَا أنا بَعدَكم أبكي الرُبُوعا(١)
ومالى لا أنوحُ على طُلُولٍ أطلتْ بأهلها وبها الوَلُوعا(٢)
وفى يوم الرّبوعِ سلبْت عَقلى بنجدٍ لارَعى اللهُ الرّبوعا
وكنتُ أحبُّ أن أُخفِي غرامِي فيأبَى الدمعُ إلا أنْ يَذِيعا(٣)
فكيفَ بهائمٍ يرُجو وصالاً ولم يكنِ الزمانُ له مُطيعا
لقدْ علمَ الفريقُ بأنَّ مِثلِي إذا ذُكرَ الفراق لديه رِيعا
يطولُ وراءَهُم ظَمئى وجُوعِى لفقدِ الأَهلِ لاظمأً وجُوعا
ويَنزعُ نحوَهم قلبي فمنْ لِي إذا لم يَرحَمُوا قلباً نزُوعا
عسى زمنٌ يعودُ بأهلِ ودِّى فيُولِي الانس انساناً هَلُوعا(٤)
ولوْ كانَ الهوَى العذرىُّ عدْلاً لقلّدَنى بزوْرَتِهمْ صَنيعا
أُصَيْحابى دُعُوا عبَراتِ جَفْنى نجُدْ بدراً فطَيْبةَ فالبَقيعا(٥)

---

(١) (البين) الفراق (الربوعا) جمع ربع وهو الدار بعينها حيث كانت
(٢) (على طلول) جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار
(٣) (أن يذيعا) يقال ذاع الخبر انتشر وبابه باع . وأذاعه غيره أفشاه
(٤) (هلوعا) جزوعا (٥) (دعوا عبرات جفنى) أى اتركوها . والعبرات جمع عبرة بالفتح وهى الدمعة قبل أن تفيض ، أو تردد البكاء فى الصدر ، أو الحزن بلا بكاء (بدراً) موضع يذكر ويؤنث وهو اسم ماء . قال الشعبي : بدر بئر كانت لرجل يدعى بدراً منه يوم بدر (فطيبة) أى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (فالبقيعا) موضع بالمدينة

فقان بها نبيًّا هاشميًّا شكوراً صابراً براً خشوعا
وقوماً جاهدُوا فى اللهِ حتّى سَقوْا أعداءَهُ السُّمَّ النقيعا
أُسودٌ تفرَقُ الهيجاءُ منهمْ إذا لبسُوا دماءَهُمُ دروعا[1]
وإنْ نهضت كتيبتُهُم لحيٍّ كثيرِ الجمِ فرَّقتِ الجموعا[2]
بكلِّ فتًى يخوض الهولَ سعياً إلى الضربِ المبرِّحِ لاجَزُوعَا
فكم حملَتْ عتاقُ الخيلِ منهم أُسوداً تُدْهشُ الأسْدَ الشجيعا[3]
وكمْ شجَرتْ لهمْ فوقَ الهوادِى رماحٌ تمنعُ الطيرَ الوقوعا
وبيضٌ في سماءِ النقعِ بيضٌ ترَى لشموسها فيها طُلوعَا[4]
إذ اشتعل الظُّبا لهبا ظننَّا متونَ الخطِّيات لها شموعا[5]

---

(١) (تفرق) تخاف (الهيجاء) أى الحرب تمدو تقصر

(٢) (نهضت كتيبتهم) أى قامت والكتيبة الجيش (لحى) هو واحد أحياء العرب

(٣) (عتاق الخيل) العتاق جمع عتيق وهو الجواد الرائع (أسودا) رجالا أقوباء (تدهش) تحير

(٤) (وبيض) جمع الأبيض وهو السيف (فى سماء النقع) النقع بوزن النفع الغبار

(٥) (الظبا) جمع ظبة كثبة وهى حدسيف أوسنان ونحوه والمراد الثانى (متون الخطيات) المتون الظهور. والخطيات جمع خطى وهو نوع من الرماح وخففت ياء الجمع للضرورة

لقدْ صَدعوا منَ العزى شُعوباً   كما شَعبوا من التَّقوَى صُدوعَا[١]

رَمتْ بهمُ الصوافِنُ كلَّ ثغرٍ   كأنَّ لها به مرْعى مَريعا[٢]

فكم غُمرٍ طغى وبغَى عليهمْ   فباتَ مُجَدَّلَ الغبْرَا ضجيعا[٣]

وذِى نظر سعَى حتى رآهمُ   فخرَّ لهولِ هيبتهم صريعا[٤]

إذا سلُّوا سيوفَ الهندِ ظلَّتْ   رُءوسُ المشركينَ لها رُكوعا

مدَحتُ أولئكَ الملأَ افتخاراً   فصارَ بمدحهمْ زَمنى ربيعا

فصلّى ذُو الجلالِ على نبيِّ الـهُدَى   وعلى صحابتِه جميعا

به وبهمْ عَلَتْ رُتبي لِأَنّى   طوَيْتُ على ودَادِهمُ الضُّلوعا[٥]

قرَنتُ بعزِّهمْ . ذلّى وحُبى   لهم فوجدتُهمْ حصنا مَنيعا

---

(١) (صدعوا) الصدع الشق (من العزى) اسم صنم . وقيل العزى سمرة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتا وأقاموا لها سدنة فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم البيت وأحرق السمرة والسمرة بضم الميم من شجر الطلح (شعوبا) جمع شعب (شعبوا) جمعوا

(٢) (الصوافن) جمع صافن وهو من الخيل القائم على ثلاثة قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر (كل ثغر) الثغر موضع المخافة من فروج البلدان

(٣) (فكم غمر) يقال رجل غمر بسكون أى لم يجرب الأمور (مجدل الغبرا) أى الأرض   (٤) (فخر) أى سقط (صريعاً) هالكا

(٥) (على ودادهم) أى محبتهم

كلئتُ بهمْ من المحَنِ اللّواتى تشيبُ خطوبُها الطفلَ الرّضيعا[1]
مدَحتُك يارسولَ الله فخراً وتشريفا ولم أكُنِ البديعا
ألستَ علوت عنْ سبع طباقٍ يؤُم ركابُكَ الرُّكنَ الرّفيعا[2]
وشرّفكَ المهيمنُ بالتدانى فأصبحَ كلُّ ذى شرفٍ وضيعا
وخصّكَ بالشفاعةِ يومَ تَعنُو وجوهُ الخلقِ للبارِى خضُوعا[3]
وأنتَ أحق من يُرجى بصيراً لنائبةٍ ومنْ يُدعَى سميعا
أيامولاىَ ضاعَ العمْرُ جهلاً ولستُ أرى لِفائتةٍ رُجوعا
فخذْ بيدى وجدْ بالعفو يامنْ إذا ناديته لبّى سريعا[4]
وقلْ عبدُ الرّحيمِ غدًا رفيقى وما يختشى رفيقكَ أن يَضيعا
وعُمَّ بما تخصّصُنى صحابى وحاشيتى وأصلى والفرُوعا
رجوْنا جاهَ وجهِكَ من ذنوبٍ ثقالٍ تعجزُ الجلْدَ الضّليع[5]
وما قدرُ الذنوبِ وأنتَ نورٌ خُلقتَ لكلّ ذِى ذنْب شفيعا
وكيفَ يضيقُ ذَرعُكَ من مُرجٍّ نداكَ الجمُّ والجاهَ الوسيعا[6]

---

(١) (كلئت) أى حفظت وفى رواية: كفيت.
(٢) (يؤم ركابك) أى يقصد (٣) (تعنو) أى تخضع
(٤) (لبى) أجاب (٥) (تعجز الجلد الضليعا) أى الرجل القوى
(٦) (نداك الجم) أى عطاءك الكثير

عليكَ صلاةُ ربكَ ما تولّتْ نجومُ الغربِ تنتظرُ الطلوعا

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

خلّ الغرامَ لصبٍّ دمعه دمُهُ حيرانَ تُوجدُه الذّكرى وتُعدمهُ (١)

فاقنعْ له بعلاقاتٍ عَلِقْنَ به لو اطّلعتَ عليها كنتَ ترحمُهُ

عذَلتَهُ حينَ لم تنظرْ بناظرِه ولا علمتَ الذى فى الحبّ يعلمُه (٢)

لو ذقتَ كاسَ الهوى العذرىّ ماهجعتْ عيناك فى جنحِ ليلٍ جنّ مُظلمُهُ (٣)

ولا ثنيتَ عنانَ الشوقِ عن طللٍ بالٍ عفتْ بيدِ الأنواء أرسمُهُ (٤)

ماالحبّ إلا لقومٍ يُعرفون به قدْ مارَسوا الحبَّ حتى هانَ مُعظمُه (٥)

عذابُه عندَهمْ عذبٌ وظلمتُهُ نورٌ ومَغرَمُهُ بالراءِ مغنمُهُ

كلفتَ نفسَكَ أن تقْفُو ماَ ثرَهمْ والشيءُ صعبٌ على منْ ليسَ يحكمُهُ (٦)

إنى أورّى لغيرِى حينَ يسألنِى بذِكْر زينبَ عن ليلَى فأوهمُه

---

(١) (الغرام) أى الولوع (٢) (عذلته) العذل الملام

(٣) (هجعت) الهجوع النوم ليلا (في جنح ليل) جنح الليل بضم الجيم وكسرها طائفة منه (جن) ستر (٤) (عن طلل) الطلل ماشخص من آثار الدار والجمع أطلال (عفت) درست (بيد الأنواء) الأنواء جمع نوء وهو النجم (أرسمه) أى آثاره بريد أن مرور الزمن على تلك الدار محا آثارها وأزال معالمها

(٥) (مارسوا الحب) أى عالجوه وزاولوه

(٦) (أن تقفو مآثرهم) أى تتبع آثارهم (يحكمه) أى يتقنه

وَطالما سَجعتْ وَهْناً بِذى سَلم ورقْاءُ تُعجِمُ شَكواها فافهمْهُ (١)

وتَنثنى نسماتُ الغوْرِ حاكيةً عِلمَ الفريق فادْرى ماتُترجمُهُ

يامَنْ أذابَ فُؤادى فى مَحبتهِ لَوْشئتَ داوَيْتَ قلباً أنتَ مُسقمهُ

سَقى الحيا رَبْعَ صَبٍّ سارَ مِنْهُ الى شِعبْ المريحاتِ هامىَ المزن يرهمهُ (٢)

وَباتَ يرفضُّ منْ سفح الْخزام إلى وادى أدَام ومَا وَالى يلملمه (٣)

يَسوقهُ الرَّعْدُ فى تلك البطاحِ الى أمّ القُرى والرِّياحُ البشرُ تقدُمهُ (٤)

وكلَّما كفَّ أوْكلتْ رَكائِبُهُ ناداهُ بِالرَّحبِ مسعاهُ وزمْزمُه

لَّما ألبَّ على البطحاءِ عارَضهُ على المدينةِ برقٌ راقَ مَبسمُهُ

سَقى الرِّياضَ التى من روْضِها طلعتْ طلائعُ الدِّين حَتى قام قيمهُ

حَيثُ النبوَّةُ مضروبٌ سُرادِقها والنُّورُ لايستطيعُ اللَّيلُ يكتمهُ (٥)

---

(١) (سجعت) هدرت (بذى سلم) بالتحريك موضع (ورقاء) أى حمامة ورقاء وهى مافى لونها بياض إلى سواد (٢) (سقى الحيا) الحيامقصور المطروالخصب (ربع صب) الربع الداربعينها حيث كانت (إلى شعب المريحات) الشعب بوزن كعب ماتشعب من قبائل العرب والعجم والجمع شعوب . وهو أيضا القبيلة العظيمة . وقيل أكبرها الشعب . ثم القبيلة ، ثم العمارة بالكسر، ثم البطن ، ثم الفخذ . والشعب بالكسر الطريق وهو المراد هنا (هاهى المزن) يقال همى الماء والدمع إذا سال . والمزن جمع مزنة وهى السحابة البيضاء والمطرة أيضا . (٣) (وادى أدام) كسحاب

(٤) (فى تلك البطاح) جمع الأبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى (أم القرى) أى مكة (٥) (سرادقها) واحد السرادقات التى تمد فوق صحن الدار

والشمس تسطع من خلف الحجاز وفي ‏   ذاك الحجاز أعز الكون أكرمه

محمد سيد السادات من مضر ‏   سر النبيين محيي الدين مكرمه

فرد الجلالة فرد الجود مكرمة ‏   فرد الوجود أبر القلب أرحمه

نور الهدى جوهر التوحيد بدر سما ‏   ء المجد واصفه بالبدر يظلمه

من نور ذي العرش معناه وصورته ‏   ومنشيء النور من نور يجسمه(١)

ومودع السر في ذات النبوة من ‏   علم وحسن واحسان يقسمه

فذاك من ثمرات الكون أطيب ما ‏   جاد الوجود به أعلاه أعلمه

فما رأت مثله عين ولا سمعت ‏   أذن كأحمد أين الأين تعلمه

أمست لمولده الأصنام ناكسة ‏   على الرءوس وذاق الخزي مجرمه

وأصبحت سبل التوحيد واضحة ‏   والكفر يندبه بالويل مأتمه

والأرض تبهج من نور ابن آمنة ‏   والحق تصمي ثغور الجور أسهمه

وان يقم لاستراق السمع مسترق ‏   فمنده راصد الأرجاء يرجمه

ان ابن عبد مناف من جلالته ‏   شمس لافق الهدى والرسل أنجمه

العدل سيرته والفضل شيمته ‏   والرعب يقدمه والنصر يخدمه

أقام بالسيف نهج الحق معتدلا ‏   سهل المقاصد يهدى من تيممه(٢)

---

(١) (ومنشيء النور) أي خالقه وموجده

(٢) (تيممه) أي قصده

وَكُلَّمَا طَالَ رُكْنُ الشِّرْكِ مُنْتَهِيًا ... فِي الزَّيْغِ قَامَ رَسُولُ اللهِ يَهْدِمُه

سَارَتْ من المسجد الأقصى رَكائبه ... يَزُفُّه مَسْرَجُ الإِسْرَا ومُلْجِمُه

وَالشَّوْقُ يَهْتِفُ يَاجِبْرِيلُ زُجَّ به ... فى النُّورِ ذلكَ مَرْقَاهُ وسُلَّمُه

وَالعَرْشُ يَهْتَزُّ مِنْ تعظيمِهِ طَرَبًا ... إذ شَرَّفَ العَرْشَ والكُرْسِىَّ مَقْدَمُه

وَالحَقُّ سُبْحَانَه فى عِزِّ عِزَّتِهِ ... مِنْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يُكَلِّمُهُ

فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ فَخْرٍ وَمِنْ شَرَفٍ ... لمَنْ شَدِيد القوى وحْيًا يُعَلِّمُه

حَتَّى إذا جَاءَ بالتَّنْزِيل مُعْجِزَةً ... يَمْحُو الشَّرائعَ والأَحكامَ مُحْكَمُهُ

هَانَتْ صِفَاتُ عظيمِ القريتين ومَا ... يَأْتِيهِ جَهْلُ أَبِى جَهلٍ ويَزْعُمُهُ

حَالُ السُّهَا غيرُ حَالِ الشمسِ لوْ علِمُوا ... بلْ أَهْلُ مَكَّةَ فِى طغيانِهِمْ عَمِهُوا (١)

فاصْدَعْ بأمْرِكَ يا ابْنَ الشُّمِّ من مُضَرٍ ... فقَدْ بُعِثْتَ لأَهْلِ الشِّرْكِ تَرْغَمُه

لكَ الجميلُ مِنَ الذِّكْرِ الجميلِ ومِنْ ... كرّ [illegible] جُرْدٍ عظيم لجودٍ أَعْظَمُه

يَا أَيُّهَا الآمِلُ الراجِى لِيَهْنِكَ مَا ... تَرْجُوهُ ذو كعبةٍ زاحى موسِمُه (٢)

قَبْرًا تُشَاهِدُ نُورًا حينَ تُبْصِرُهُ ... عَيْنِى وأَنْشَقُ مِسْكًا حينَ أَلْثِمُه

كَمْ أَسْتَنِيبُ رِفَاقًا فى زِيارَتِهِ ... عَنِّى وما كلُّ صَبِّ القلْبِ مُغْرَمُه

---

(١) (حال السها) السها كوكب خفي يمتحن الناس به أبصارهم (عمهوا) العمه: عمى البصيرة فلا يقال أعمه العين.

أما العمى فهو عام فى العين والبصيرة. وعمه يعمه كعلم يعلم وقطع يقطع

(٢) (ليهنك) هنأ الطعام الرجل بالفتح صار هنيئا وساغ وعين المضارع أما مفتوحة. أو مضمومة، أو مكسورة. وحركة عين الأمر كحركة عين المضارع

وكَمْ يُصَافحهُ مَن لا يدرِى يَدُهُ ... ولا فى عنْـدَ تقبيل الثرى فَمُهُ
مَتَى أُناديه منْ قربِ وأُنشِدُهُ ... قَصِيدَةً فيـهِ أملاهَا خُوَيْدِمُهُ
مُهَاجِرِيَّةً اقترَتْ كمائمُها ... عنْ نورِ دُرٍّ لسانُ الحـال ينظِمهُ
كَمْ يأملُ الروضةَ الغرّاء ذو شغفٍ ... يَرْجو الزيارَةَ والأقــدارُ تحرِمُه
مستعْدِياً بحَبيبِ الزّائرينَ على ... دَهْرٍ تنَـكّرَ بالاهْمال معجَمُهُ (١)
فقمْ بعبْدك يا شَمْسَ الـكَمَالِ وكنْ ... حِماهُ مِنْ كُلِّ خطْبٍ مَرٍّ مَطْعَمُهُ
وَارْعَ الـكَرِيمَ إذَا ضَاقَ الخناقُ به ... مَا خَابَ مَنْ أَنْتَ فى الدارَين ملزمه
يا سيّدَ العُرَبِ العَرْباءِ مَعذِرَةً ... لِنَادِمِ القَلبِ لا يُغْنِى تندّمُهُ
أَثقَلَتْ ظهْرى بأوْزارٍ وجئتُكَ لاَ ... قلبٌ سَلِيمٌ ولا شىءٌ أُقــدِّمُهُ
يا صَاحِبَ الوَحْيِ والتنزيل لطْفَكَ بى ... لا زلْتَ تعفُو عن الجانى وتُـكرِمُه
وهَاكَ جوْهرَ أبْياتٍ بِك افتخَرتْ ... جَاءتْ بخَطِّ أسـيرُ الذنبِ يرْقمُه
فانهَضْ بقائِلها عبْـد الرّحيم ومَنْ ... يَليهِ إنْ همَّ صرْف الدّهر يدْهمُهُ (٢)
واجْعَله مِنْكَ بِمرْعَى العَيْن مَرْحمة ... إذا أَلَمَّ به مَنْ ليْسَ يَرْحَمُهُ
وإنْ دَعَا فأجبْه واحْمِ جانبَهُ ... يا خيرَ مَنْ دُفِنَتْ فى القاعِ أعظمُهُ
فَـكُـلُّ مَنْ أنْتَ فى الدّارينِ ناصِرُه ... لمْ تَستَطِعْ مِحَنُ الأيامُ تهضِمهُ
عَلَيْكَ منْ صَلواتِ اللهِ أكملها ... يا مَاجِـداً عَمَّتِ الدّارَيْن أَنْعمُهُ

---

(١) (مستعديا) أى مستعينا

(٢) (يدهمه) أى تغشاه وهو من باب علم وقطع

يُنْدِي عَبيراً وَمِسْكاً صَوبُ عَارِضِهَا ... ويَبْدَأُ اللّهَ كْرُ ذِكْرَاهَا ويخْتِمُهُ (١)

مَا رَنّح الرِّيحُ أَغْصَانَ الْأَرَاكِ ومَا ... حَامَتْ على ابرق الحنّانِ حُوَّمُهُ (٢)

ويَنْثنِي فيعُمُّ الآلَ جَانِبُهُ ... بكلّ عارضٍ فَضْلٍ فاضَ مُسْجَمُهُ (٣)

وقال أيضا فيه عليه الصلاة والسلام

أَلَسِيعُ صِلٍّ مَالَهُ مِنْ رَاقِ ... أَمْ مبتَلًى بتحمُّلِ الأَشْوَاقِ (٤)

أَمْ لَحْظَةٌ سَبَقَتْ عليْهِ فَأمْرضَتْ ... أَحْشَاءَهُ بمَرِيضَةِ الْأَحْدَاقِ (٥)

شَغَلَتْهُ ذاتُ الخالِ وهى خَلِيَّةٌ ... فمَتَى تُلاَقِى بعْضَ مَا هُوَ لَاقِ

لوْلا بُدُورٌ فى الخـدور كوانِس ... مَا هَامَ ذو شجَنٍ بذاتِ نِطَاقِ (٦)

---

(١) (يندى عبيرا) أى يبلل ، والعبير بوزن البعير أخلاط من الطيب . أو الزعفران . (ومسكا) هو من الطيب فارسى معرب وكانت العرب تسميه المشموم (صوب عارضها) الصوب : نزول المطر. والعارض: السحاب يعترض فى الأفق

(٢) (رنح الريح) أى أمال (على أبرق الحنان) اسم موضع

(٣) (فاض مسجمه) أى كثر نزوله

(٤) (ألسيع صل) اللسع : اللدغ . والصل بالكسر : الحية ؛ أو الدقيقة الصفراء . والهمزة للاستفهام

(٥) (وأمرضت أحشاءه) جمع الحشا وهو ما اضطمت عليه الضلوع أى اشتملت (بمريضة الأحداق) جمع الحدقة محركة وهى سواد العين

(٦) (فى الخدور) جمع الخدر وهو الستر (كوانس) الكانس الظبي يدخل فى كناسه وهو موضعه فى الشجر يكتن فيه ويستتر (ذو شجن) أى ذو حزن (بذات نطاق) أى صاحبة نطاق وهو شقة من ملابس النساء

تجرى الخُطوبُ فما أَمَرَّ على الفَتى ... من يومِ بينٍ بعدَ يومِ تلاقِ [(١)]

يا ساقىَ العُشّاقِ راحَ صَبَابة ... أدرِ الصبابةَ واسْقِنى يا ساقى [(٢)]

وقفِ المَطِىَّ إذا مررْتَ بذِى النقا ... نبكى الرُّسُومَ ولو بقدْرِ فُوَاقِ [(٣)]

إنْ كنْتَ لمْ تذُقِ الغرامَ فإننِى ... ثملٌ بكأْسٍ للغَرَامِ دِهَاقِ [(٤)]

ما كنْتُ أعْرِفُ مَا الصبَابة والبُكا ... لوْلا فراقُ خريدَةٍ معْتَاقِ [(٥)]

وَدَّعتُهَا وَالدَّمْعُ يقْطُرُ بَيْنَنَا ... وَكذاك كلُّ مودِّعٍ مُشْتَاق [(٦)]

شُغِلَتْ بتنشيف الدُّمُوع يَمِينُها ... وشمالُها مشغُولَةٌ بعِنَاقِ

---

(١) (من يوم بين) أى فراق

(٢) (راح صبابة) أى خمرة عشق وهو من إضافه المشبه به إلى المشبه

(٣) (وقف المطى) جمع المطية قال الأصمعى المطية التى تمط فى سيرها وهو مأخوذ من المطو وهو المد فى السير . واستطاها اتخذها مطية (بذى النقا) النقا مقصور كثيب الرمل ، وتثنيته نقوان ونقيان أيضا (نبكى الرسوم) أى آثار الديار اللاصقة بالأرض (ولو بقدر فواق) الفواق بضم الفاء وفتحها ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب

(٤) (ثمل) الثمل محركة السكر ثمل كفرح فهو ثمل (بكأس للغرام دهاق) أى ملأى

(٥) (خريدة معتاق) أى فتاة ذات كرم وجمال ونجابة وشرف وحرية

(٦) (ودعتها) هذا البيت والثلاثة بعده ليست من كلام الناظم رحمه الله . وإنما صنعها بعض الناس فطلب منه أن يجعل لها أولا وآخرا فأجابه إلى ذلك كما ترى فلله الحمد على توفيقه .

لوْ أنَّ مالكَ عالمٌ بِجَوَى الْهَوى ... ومحَلّه مِنْ أكبُدِ الْعُشَّاق (١)

ما عذَّبَ العُشَّاقَ إلاَّ بِالْهَوَى ... ولَوِ آسْتَغَاثُوا غاثَهمْ بفِرَاق (٢)

وإلى حَبيبِ الزَّائِرِينَ محمَّدٍ ... طَرِبَتْ حُدَاةُ آلْعِيسِ بالاعنَاق (٣)

يَهْدِيهِمُ فى الليلِ نورُ جلَالِهِ ... كالشَّمسِ طَالِعَةً على الآفاق

لمْ يَبقَ منهُمْ للهوَاجِرِ والسُّرى ... والشَّوْقِ غيرُ بقيَّةِ الأَرْمَاقِ (٤)

يا حَسْرَتاهُ علىٰ زمَانٍ عَاقَنى ... عنْهُ وسَارَ أحِبَّتى وَرِفَاقى

نزَلُوا عَلَى الكَرَمِ آلعَرِيضِ بماجِدٍ ... نفحاتُهُ كالْغَيْثِ فى الْإِغْدَاقِ (٥)

حَيْثُ الغِيَاثُ المستَغَاثُ المرْتجىٰ ... عَلَمُ النُّبُوَّةِ صفْوَةُ الْخَلَّاقِ

---

(١) (لو ان مالك) يعنى به سيدنا مالك خازن النار أعاذنا الله منها ولم يصرفه للضرورة (بجوى الهوى) الجوى [illegible] الوجد والهوى مقصور هوى النفس والجمع الأهواء [illegible] أحب [illegible]

(٢) (ولو استغاثوا) أى طلبوا الاغاثة

(٣) (حداة العيس) الحدو سوق الابل [illegible] العيس بالكسر الابل البيض التى يخالط بياضها شىء من الشقرة [illegible] عيساء (بالاعناق) بكسر الهمزة [illegible] محركة [illegible] مسبطر [illegible]

(٤) (الهواجر والسرى) الهواجر جمع هاجرة [illegible] زوال الشمس مع الظهر [illegible] الى العصر [illegible] الليل (غير بقية الارماق) الارماق جمع [illegible] محركة [illegible] الروح

(٥) (نفحاته) أى عطاياه (كالغيث) أى المطر (فى الاغداق) أصل الاغداق كثرة القطر . يقال أغدق المطر واغدودق كثر قطره

ذو الحسن والاحسان سِرُّ اليُمْنِ والـ إيمان حَاوِى الخَلْقِ والأَخلَاقِ (١)

حَاوِى المحامِدِ كامِلِ الوَصْفَيْنِ فى خَيْرٍ وَشَرٍّ فاتِحِ الاغلَاق

يَلْقَى المُوَالِي والمُعَادِى منه في الـ حالين حلْو جَنى ومُرٌّ مَذَاق

فاذا سُمِيتَ فَأَحْمَدٌ وَمُحَمَّدٌ وإذا كُنيتَ فقاسِمُ الأَرْزاق (٢)

العَاقِبُ المَاحِى الضلالَةِ بِالهُدَى سَاجى الذَّوَائِبِ ثابتُ الاعْرَاق (٣)

هوَ مِنْ فُرُوعِ خزيمةٍ بدرٌ سَرَى فى لَيْل كفرٍ مُظْلِمٍ ونفَاق

أَمْنُ الإلٰهِ نضَاهُ سَيفًا مُصْلَتًا فيهمْ وَهُمْ فِى عِزَّةٍ وشِقَاقِ (٤)

لِنجَارِهِ تعنو المَفَاخِرُ مِثْلَ مَا يعنُو السُّها للشَّمس فى الإِشْرَاقِ (٥)

ولمعْجزات الرُّسْل باعٌ قاصرٌ عن معْجزاتِ اللاّحق السّبّاق

وبمحكم التَّنْزِيل طُهِّرَ قلبهُ فكفاهُ فضْلُ كتابه المصْداق

هوَ واهب الأعنَاق يوم الجُود بَلْ يوم الكَرِيهة ضَارب الأعناق

---

(١) (سر اليمن) أى البركة وفى رواية

ذو الحسن والاحسان أكرم مرسل ذو الأمن والايمان والاخلاق

(حاوى الخلق) أى جامع لما تفرق فى الناس من المحاسن الطاهرة والباطنة

(٢) (سميت) بالتخفيف للوزن، أو لمشاكلة كنيت

(٣) (ساجى الذوائب) أى دائمها. والذوائب جمع ذؤابة وهى من العز والشرف وكل شىء أعلاه

(٤) (نضاه) أى سله (سيفا مصلتا) أى صقيلا ماضيا

(٥) (لنجاره) النجار الأصل (تعنو المفاخر) أى تخضع (يعنو السها) السها كوكب خفي يمتحن الناس به أبصارهم

لِلّٰهِ مَنْ أَسْرَى به الرَّحْمَن فى أُفُق العُلا بدْرًا بغير مَحاق (١)
ولِمَسْجِدِ الأَقصَى اسْتَمَرَّ رحيله وثنى الى عرش المهَيْمِنِ رَاق
يا صَاحِبَ القبْر المنير بيَثْرِبٍ أنَا مِنْ ذنوبي فى أشدِّ وِثاقِ
ناداكَ من بُرَعٍ أسيرُ ذنوبه أفلَا تَمُنّ عَلَيْهِ بِالْإِطْلَاقِ (٢)
أَثقلْتُ ظهْرِى بالكبائر سَالِكًا سُبُلَ المهَالِكِ صحْبة الفسَّاق
ونَقَضْتُ عهْدًا قد تقادَمَ عهْدُهُ يا وَافيًا بالعَهْدِ والميثَاقِ
فاعطِفْ عَلَى عبْدِ الرَّحيم برحْمَةٍ وافسَحْ لهُ عن ضيق كل خِنَاقِ
وامنعْ حِمَاهُ من السُّعَاةِ وكنْ له خطْبًا عَلَى الأعداء غيرَ مطاق
واشفعْ إلى البَارى لهُ ولِسرْبه وقِهمْ عذابًا مَالَهُ مِنْ وَاق
وبهجْرَة المرْوَاحِ ثمَّ صُوَيْحبٍ هو منْ عَبيدٍ للذُّنُوبِ رقاق (٣)
متعرِّضًا لِعَرِيض فَضْلِكَ يا رَسُو لَ اللهِ يوم الفقْرِ والاملاق
يرْجوكَ في الدُّنيا لنجْح مَطَالِبٍ وَرَجَوْنَ بكَ يوم كشف الساق
إنْ قُمْتَ بى وبه آمنَّا كُلَّما نخشَاهُ مِنْ وَحلٍ وَمِنْ إشفاق
صَدَرَتْ مِنَ النبَّابتين إلَيْكَ من مُهْدِى حوَاشٍ للمديح رِقاق
تذرى رياح المسْك منْ نفحاتها فيَهيجُ كلُّ نُسيِّمٍ خفّاق (٤)

(١) (بغير محاق) المحاق مثلثة آخر الشهر . أو ثلاث ليال من آخره * أو أن يستسر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية . سمى بذلك لأنه طلع مع الشمس فمحقته
(٢) (من برع) اسم موضع
(٣) (رقاق) نعت عبيد أى غير أحرار
(٤) (كل نسيم) بالتصغير

زُفَّتْ اليكَ وانْتَ مالكُ عتقها لبَّيْكَ ياذا المَنِّ وَالإِعتَاق
وعليْكَ صَلَّى اللهُ ياعَلَمَ الْهُـدى عدَدَ الْحصَى والنبْتِ والأَوْراق
وعَلَى صحابتِكَ الكِرَامِ وآلِكَ آلْـ أعلامِ ماوجدت حُدَاةُ نِيَاق [1]

وله أيضا فيه صلى الله عليه وسلم

أَفِى نيابَتَىْ بُرَعٍ تُقيمُ وقد رحلَ الأَحِبَّةُ يا نَدِيمُ
ومَالكَ والتخلّفَ عنْ فريقٍ مَتَى رَحَلُوا حَللنَ بكَ الهُمُومُ
طوَتْ بهمُ المراحِل فى الفَيافى قلائص تذْرَعُ الفلواتِ كومُ [2]
فَلِعْسَانٌ فَسَرْدَدُ ثم مَوْرٌ فَحِيرانٌ لهـنّ بهِ رسِيمُ [3]
الى حرضٍ الى حلبٍ تَرَامَتْ الىجازانَ جازتْ وهىَ هيمُ [4]

(١) (حداة نياق) الحداة جمع الحادى وهو سائق الابل المغنى لها والنياق: جمع ناقة

(٢) (فى الفيافى) جمع الفيفاءوهى الصحراءالملساء (قلائص)جمع القلوص وهى من النوق الشابه وهى بمنزلة الجارية من النساء (تذرع الفلوات) جمع الفلاة وهى المفازة (كوم) نعت قلائص أى سمينات

(٣) (فلعسان) لعسان بالكسر موضع (فسردد) واد بتهامة
(ثم مور) المور بفتح الميم ساحل لقرى اليمن شمالى زبيد (فحيران) حيران بالكسر جمع الحائر وهو المكان المطمئن (به) أى بالطى والذرع (رسيم) كأمير سير للابل

(٤) (إلى حرض) محركة واد باليمن . (إلى حلب) اسم موضع (إلى جازان) اسم موضع .
(جازت) جازت الموضع سلكته وسارت فيه (هيم) الهيم بالكسر الابل العطاش .

ومَرّتْ فى رُبَا ضمَدٍ وضبيا ... ولؤلؤةٍ وغوّانِ تهيمُ (١)

وذهبَانٍ وفى عمق وحلّى ... تُشاورُها المَفَاوزُ والرُّسُومُ

وفى بَيْتٍ وفى كننى فنونا ... سَرَتْ والليلُ معتكرٌ بهيمُ (٢)

فذوقة فالرياضة فاستمرّت ... بجنْب الحفر يُطرِبُها النّسيمُ

الى الميقاتِ ظلّتْ خائضاتٍ ... غِمارَ الآل يلفحُها السَّمُومُ (٣)

وَباتتْ عنْدَ ما وردتْ أداما ... تحنّ فلاَ تنَامُ ولاَ تُنِيمُ (٤)

وفى أمّ القُرٰى قرّت عيون ... عشيّةَ لاحَ زمزَمُ والحطيمُ

أُولاَكَ الوفْدُ وَفْدُ اللهِ لاَذُوا ... اليه بفقرهمْ وهوَ الكَريمُ

وطَافُوا قادمينَ ببيْتِ رَبٍّ ... فتمّ لهمْ طوافهُمُ القدُومُ

وبَيْنَ المرْوتين سعَوْا سُبُوعاً ... لكى يمحو شقاءهمُ النّعيمُ

وقامُوا فى تمامِ الحجّ فرضاً ... ونَدْباً طالبينَ رضاً يدُومُ

وأدُّوا فى المشاهد كل حَقٍّ ... وما سمِعُو مَلاَمَةَ مَنْ يَلُومُ

ورَاحُوا بعدُ للتّوديع لمّا ... قضوا تفَثاً هنَاكَ ولم يقيمُوا (٥)

---

(١) (فى ربا ضمد) أى أعاليه والضمد الرطب اليابس

(٢) (معتكر) مختلط

(٣) (يلفحها السموم) أى يحرقها بحره قال الأصمعى : ما كان من الرياح له لفح فهو حر وما كان له نفح فهو برد

(٤) (وردت أداما) أدام كسحاب اسم واد

(٥) (قضوا تفثا) التفث فى المناسك ما كان من نحو قص الأظفار والشارب وحلق الرأس والعانة ورمى الجمار ونحر البدن وأشباه ذلك

وعادُوا راحِلينَ الى حبيبٍ لهُ العَلْياءُ والْحسَبُ الصَّميمُ
هوَ القمرُ ٱلمُضىءُ لـكل سارٍ ومِلّتُه الصّراطُ المستقيمُ
رسولُ اللهِ أشرفُ من يُصَلى ومَنْ يتلو الكتابَ ومَنْ يَصُومُ
مُحَمَّدٌ الأمينُ حبيبُ رَبٍّ عَريضُ الجاه نائِلُه عميمُ
بَشيرٌ مُنْذِرٌ قمرٌ منيرٌ أخو صفحٍ عن ٱلجانى حليمُ
أنافَ بفخرِه حَسَباً ومجْداً وفرعاً زادَ ذاكَ الفخر خيمُ (١)
جَعَلتُكَ يا رسُولَ اللهِ مالى ومأمُولى اذا حَضرَ الغريمُ
وسُيِّرَتِ الجبَالُ باذْنِ رَبى وجاء الحقُّ واجتَمعَ ٱلخصوم
فقمْ يومَ القيامةِ بى فَإِنى لنَفْسى يا ٱبْنَ آمنةٍ ظلُومُ
أَلَسْتَ ابنَ العوَاتِكِ منْ قريشٍ لكَ التبجيلُ والشرَفُ القديمُ
لَكَ الخُلق الذى وسع البرايا وحق لمِثلك الخلق العظيم
لكَ التنزيل معجزةً وفخراً نُسِخن به الشرائعُ والعلومُ
لكَ القمرُ المُنيرُ انْشَقّ طوعاً وحنّ الـجِذْعُ وٱخضرّ الْهشيم
ومَنْطِقُ ظبْيةٍ وخطابُ ضبٍ وفى الرَّمْضاءِ ظَلّلَتْكَ الغيُومُ (٢)
وقدْ نادَاكَ سُمُّ العضو صوْتاً أغيرُكَ مَنْ تُـكَلِّمُهُ السُّمُومُ
وأنْتَ حَياً به تحيا البَرَايا وتنتَعِشُ الأرَامِلُ واليَتيمُ

---

(١) (أناف) ارتفع (خيم) الخيم السجية
(٢) (وفى الرمضاء) أى فى شدة الحر

فيا كَنْزَ العديم أقِلْ عِثَارِي | فانّى عبدُكَ الفَلِسُ العَديمُ
أضَعتُ العُمْرَ لا عَمَلٌ رَضِيٌّ | أفُوزُ بهِ ولاَ قَلْبٌ سَلِيمُ
أُبارِزُ بالقبائحِ منْ يَرَانى | وأُخْفِى الذّنْبَ وهْوَ به عليمُ
ومَالى يا رسُولَ اللهِ ذُخْرٌ | ألُوذُ بهِ سِوَاكَ ولا كَرِيمُ
فحط عبدَ الرّحيمِ ومنْ يَليه | فأنتَ بكلّ مُطَّرحٍ رحيمُ
وكنْ يدَ نصْرَتى وأمَانَ خوْفى | وبلّغْنى بجاهِكَ ما أرُومُ
عليكَ صَلاةُ ربِّكَ ما تنَاغَتْ | حَمامُ الأيكِ أو سَرتِ النجومُ
صلاَةً تبلغُ المَأْمُولَ فيها | صحَابتك المهذّبة القرُومُ (١)

وقال رضى الله عنه وهو بمكة المشرفة

وقد هاجه الشوق إلى ولده

طيفُ الخيال منْ النّيابتين سَرَى | إلى الحجاز موافيْ مَضجَعِي سَحَرَا
سَرَى على بُعْدِ دارينَا يَنِمُّ به | رَوْحُ النسيمِ فيهدِى مَنْدَلاً عطِرَا
فَكَمْ وَكم جَازَ منْ سَهلٍ ومن جَبَلٍ | ومنْ وُعُورٍ إلى أمِّ القُرَى وقُرَى (٢)
أفْدِيهِ منْ زائرٍ ما زَارَنى أبداً | ودا كرٍ ما نسى وُدِّى ولاَ ذكَرَا
وحَاضرٍ نَصْبَ عيني وهو مُبْتَعِدٌ | عَنِّى فمَا غابَ عن عينى ولاَ حَضَرَا
ليْتَ الأرَاكَ التى مرَّ النَّسيمُ بهَا | تَدْرِى بشكوايَ بل ليْتَ النَّسِيمَ دَرَى

---

(١) (القروم) جمع القرم وهو السيد

(٢) (وقرى) جمع القرية والقياس أن تجمع على قراء كظبية وظباء

مَا صَبْرُ صَبٍّ لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ　　جُرْحٌ أَعَادَ عَلَيْهِ صَبْرُهُ صَبَرَا [١]

وطَالَمَا هَاجَتِ الشَّكْوَى لَهُ شَجَنًا　　فذكَّرَتْهُ زَمَانًا مَرَّ فَادَّكَرَا

مَنْ لِي بِطِفْلَيْنِ مِنْ خَلْفِي كَأَنَّهُمَا　　زُغْبُ القَطَا إِذْ عَدِمْنَ الماءَ والشَّجَرَا [٢]

فَارَقْتُ رَيْحَانَتَيْ قَلْبِي وَمَا رَضِيَتْ　　نَفْسِي الفِرَاقَ وَلَا اخْتَرْتُ النَّوَى بَطَرَا [٣]

وَلَمْ يَكُونَا حَبِيبَيْنِ افْتَقَدْتُهُمَا　　فِي غُرْبَتِي بَلْ فَقَدْتُ السَّمْعَ وَالبَصَرَا [٤]

هُمَا وَدِيعَةُ مَنْ يَرْعَى وَدَائِعَهُ　　وَمَنْ يَرَى وَهُوَ دَانِي القُرْبِ لَيْسَ يُرَى [٥]

فِي ذِمَّةِ اللهِ مَحْفُوظَانِ أَسْأَلُهُ　　يَكْفِيهِمَا المَكْرَ وَالمَكْرُوهَ وَالضَّرَرَا

يَا قِطْعَةً مِنْ فُؤَادِي إِنْ عَتَبْتَ فَمَا　　جَفَاكَ وَالدُّكَ النَّائِي وَلَا هَجَرَا

وَإِنَّمَا هِيَ أَحْكَامٌ مُقَدَّرَةٌ　　مَوْصُولَةٌ بِقَضَاءٍ سَابِقٍ قَدَرَا

لَا كَلَّتِ الرِّيحُ أَنْ تُبْدِي لَنَا خَبَرًا　　مِنَ المُحِبِّينَ أَوْ تُهْدِي لَهُمْ خَبَرَا

حَسْبِي مِنَ الوَجْدِ أَنِّي مَا ذَكَرْتُهُمُ　　إِلَّا تَكَفْكَفَ مَاءُ العَيْنِ وَانْحَدَرَا

رَحَلْتُ عَنْهُمْ غَدَاةَ البَيْنِ مِنْ [illegible]　　وَفِي الحَشَا لَهَبُ النِّيرَانِ مُسْتَعِرَا

وَسِرْتُ وَالشَّوْقُ يَطْوِينِي وَيَنْشُرُنِي　　مُوَصِّلًا حَرَّ تَهْجِيرٍ [illegible]

حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الإِيمَانِ فِي زُمَرٍ　　مِنْ وَفْدِ مَكَّةَ يَا طُوبَى لَهَا زُمَرَا

---

(١) (صبرا) بفتح الباء للوزن

(٢) (زغب القطا) الزغب بضمتين صغار الشعر والريش ولينه أو أول ما يبدو منهما، والقطا جمع قطاة وهي طائر معروف

(٣) (النوى) البعد

(٤) (افتقدتهما) فقدتهما (بل فقدت) [illegible]

(٥) (من يرعى) أي يحفظ

ثمَّ اغتسلنا وأحرمنا وسارَ بنا حادِي المَطيِّ يخوضُ الهولَ والخطرا
ولم أزلْ رافعاً صوتي بتلبيتي معَ الملبِّينَ ممَّنْ حجَّ واعتمرا
حتى أناختْ مطايانا بذي كرمٍ لِكلِّ وفدٍ لديه زُلفةٌ وقِرى[1]
مِنْ ريف رأفة ربِّ الحِجْرِ والحجرِ الْـ ميمونِ لما وصلنا الحِجرَ والحجرا
طُفنا القدومَ وصلَّينا لِندرِكَ ما رُمنا وجئنا بركنِ السعي إنْ شُكِرا[2]
ثمَّ اطمأنَّ بنا التعريفُ بعدئذٍ في موقفٍ جمعَ الساداتِ والكُبَرا
وفي المفيضينِ عدنا حينَ تمَّ لهمْ رَمْيُ الجمارِ وهاجَ النفرُ مَنْ نفرا
حجُّوا وراحوا يزورونَ ابنَ آمنةٍ وعدتُ في الفِرقة الجافين مُنتظِرا
عسى لطائفُ ربي أنْ تبلِّغني قبرًا يقرُّ بعيني زائره نظرا
قبرًا بطيبةَ يسمو نورُهُ صعداً فيخجلُ النيِّرينِ الشمسَ والقمرا
حيثُ الكراماتُ والآياتُ ظاهرة لمَنْ حوى الفخرَ تعظيماً ومفتخرا
وحيثُ مهبطُ جبريلٍ وسِدرته يتلو على أحمدَ الآياتِ والسورا
فردُ الجلالةِ فردُ الجودِ مكرمة فردُ الوجودِ عن الأشباهِ والنظرا
أعلى العُلا في العُلا قدرًا وأمنعهمْ داراً وجاراً وأسما في السماءِ ذُرا
سِرُّ السرارة لبُّ اللبِّ منتجبٌ مِنْ هاشمٍ خيرُ مدفونٍ بخير ثرى
هدايةُ اللهِ في الدنيا وصفوتُهُ[3] فيها وخيرتُهُ ممَّنْ ذرا وبرا[3]

---

(١) (زلفة وقرى) الزلفة القربة والمنزلة . والقرى بالكسر ماقرى به الضيف
(٢) (إن شكرا) بالبناء للمجهول ونائب الفاعل المستتر يعود على الشكر
(٣) (ذرا وبرا) يقال . ذرأ الله الخلق وبرأهم أي أنشأهم من العدم إلى الوجود

إذْ كانَ فى الـكونِ مَوْجُوداً وآدمُ فى ... ماء وطينٍ حماء لم يَكنْ بشَرَا [1]
نبوّةٌ قبلَ خَلقِ الخلقِ سابقةٌ ... إنّ الإِمَامَ أَمَامٌ والوَرَاء ورَا
السّهْلَةُ السّمْحَةُ الغرّاء مِلّتُه ... وآله الطيبُونَ السادَةَ الغررَا [2]
أتى وأمّتُهُ العَمْيَاء قَدْ حَملتْ ... إصْرًا فخفّفَ أثقَالا وحَلّ عُرَا
عَلى شَفا جُرُفٍ هَارٍ فأنقذَهَا ... لمّا أقالَ بحُسْنِ البشْرِ مَنْ عثرَا
وقامَ يَتلُو مِنَ التنزيلِ معجزةً ... تمحُو الأناجيلَ والتّوْرَاةَ والزبُرَا
دينًا قويمًا أحلّ الطّيّبَاتِ لنَا ... لا دينَ منْ سَيّبَ الانعَامَ أوْ بحرَا
وحَرّمَ الدّمَ والميْتَاتِ محْكَمُهُ ... ومَا أُهِلّ لِغَيْرِ اللهِ أوْ نُذِرَا
يَـكفيكَ أنّ الفتى المـكيّ طلعتُهُ ... فى ظُلْمةِ الشّرْكِ بَدْرٌ سَاطِعًا ظهرَا
فقُلْ لمَنْ لَمْ يُحِطْ عِلْمًا برِفعَتِهِ ... على النبيّينَ سَلْ منْ قدْ قرَا ودَرَا [3]
يَس فِيهِ وطَس امْتدَاحُ عُلا ... والطّورُ والنّورُ والفرْقان والشّعرَا
كمْ عَاندَتْهُ قرَيْشٌ وَهىَ عالمةٌ ... بأنّهُ خيرُ منْ فوقَ الثّرَى بَشَرَا
وكَمْ رَعَى بالتّعنّى حقّ حرْمتِهِمْ ... مُتَابِعًا فِيهِمُ التحذيرَ والنّذُرَا [4]
يَلقَى المُسيئينَ بالحُسْنى كعادَتِهِ ... ويُوسعُ المُذْنبينَ العَفْوَ مقتَدِرَا
لمّا دَعَا وَاعظًا صَمّوا فخَاطبهمْ ... بالسّيْفِ بأسًا فلَبّوا السّيفُ إذ شُهِرَا

---

(١) (وطين حماء) الحمأ بلا مد الطين الأسود والمد هنا للوزن

(٢) (السادة الغررا) منصوب على المدح بمقدر

(٣) (سل من قد) وفى رواية يسأل من قر ودرى

(٤) (رعى بالتعنى) التعنى التعب وفى رواية : وكم رعى بالتأنى حق حرمتهم

وشنَّ غاراتِهِ فى كلِّ ناحيةٍ ... وقامَ للهِ والاسْلاَمِ منتصرَا

بفتيةٍ منْ قريشِ الأبطحينِ ومنْ ... أبناءِ قَيلَةَ أهلِ الدّارِ أُسْدِ شَرا

قَومٌ أقامُوا حدُودَ اللهِ وابتدَرُوا ... ظِلَّ السيُّوفِ ليُعْطوا أجْرَ من صبرَا

وَأخلَصُوا دينهُمْ للهِ واعْتَصَمُوا ... باللهِ وامتثَلُوا للهِ مَا أمرَا

بَاعُوا نَفائِسهُمْ منهُ وَأنفُسَهُمْ ... بجنَّةِ الخلْدِ بَيْعًا رَابحًا فَشرَى

ودمَّرُوا كلَّ باغٍ عزَّ جَانِبُهُ ... بالسَّيْفِ حَتَّى اسْتَبَاحُوا البَدْوَ والحضرَا(١)

محبَّة لِنَبيِّ بينَ أظهُرِهِمْ ... غدا بهِ الدِّينُ فى الآفاق مُشْتَهِرَا

مُبَارَكُ الوَجْهُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بهِ ... غَوْثُ الأرَامِلِ والأيْتَامِ وَالْفُقَرَا

كَهفُ المُرَجِّينَ كَنزُ السَّائِلينَ إذَا ... غُبْرُ السِّنِينَ بَكَتْ أنواؤُهَا المَطَرا

يا رَحْمَةَ اللهِ حَيِّ رُوحَهُ أبدًا ... عَنِّي وظلى وبَاقى حيثُما قُبِرَا

هَدِيَّةً مِنْ أسِيرِ الذنبِ مُرْتجيًا ... أنْ يُطْلِقُ اللهُ بالغفْرَانِ مَنْ أُسِرَا

إليْكَ يَاصَاحبَ الجاهِ العَرِيضِ رَمَتْ ... بي الأمَانىُّ والباعُ الذى قصُرَا

مُسْتَعدِيًا مِنْ زَمَانٍ لاَ نَصِيرَ بهِ ... يُرْجَى سِوَاكَ ولا مَلْجَا ولا وَزَرَا

أرْجُو السَّعَادَةَ فى الدَّارَينِ جائزَةً ... لِأحْرُفٍ فيكَ مِنِّي تُشْبِهُ الدُّرَرَا

فاعطفْ حنَانًا على عبْدِ الرَّحِيمِ وَمَنْ ... يَليهِ باللطفِ حَتَّى يَبلُغَ الوطرَا

فأنْتَ مالى ومأْمُولى ومُعتمدى ... وحُجَّتى يومَ ألْقى اللهَ مُعتَذِرَا

لَعَلَّ ظِلَّ لِوَاءِ الحمــدِ يَشْمَلُنى ... مَعَ الحبيبِ إذا النارُ ارتمتْ شَرَرَا

مِنِّي عَلَيْكَ تحياتٌ مُبَارَكَةٌ ... تَنْمُو فتَسْتغرِقُ الآصَالَ والبُكرَا

---

(١) (دمروا كل باغ) أى أهلكوا كل متجاوز حدود الله تعالى

قضى الزمانُ ونعتُهُ وصفاتُهُ ... من قبلِ مبعثه بكلّ كتاب

أخبارُهُ مع سائر الأحبارِ والـ ... رهبان والكهّان والحسّاب

عرفوه قبل شهوده بدلائل ... عنوانهنّ مناسبُ الأنساب

ورأوهُ بدراً ساطعاً متنقلاً ... بالنور فى الأرحام والأصلاب

حتى نضاهُ الله سيفاً مصلتاً ... بالحق يدحضُ حجّةَ المرتاب

كم عاندتهُ قريشُ أرذلَ وسلةٍ ... سفهاً وكم نبزُوهُ بالألقاب

وسمَوهُ مع صفةِ الجنون بكاهن ... وبشاعرٍ وبساحرٍ كذّاب

فهناك أرفعَ الحجاب وأشرقتْ ... شمس النبوّةِ فوقَ كلّ حجاب

عُبدَ المهيمنُ وحدَه سبحانه ... بالسيف بعدَ تعدد الأرباب

وغدا منارُ الدين متضحَ الهدى ... والشّركُ منتكصاً على الأعقاب

رُفعتْ لك الراياتُ يا قمرَ العلا ... ونهايةَ التمكينِ قربَ القاب

فغدَوتَ بالقدمينِ أشرفَ من مشى ... فى الأرض من عجم ومن أعراب

ولك العلا والفخرُ غيرَ مدافعٍ ... بين الورى يا واضحَ الأحساب

فى ملة نكحتك كفؤاً بعدَ ما ... عَدمت وجودَ الكفءِ فى الخُطّاب ١

ولأنتَ أسمى المرسلين مكانة ... بجلال قدر أو علوّ ركاب

ياسيدى أنا من علمتُ أذابنى ... حملُ الذُّنوبِ وجورُ دهرٍ نابى

لو لم يكنْ لى إذ حججتُ ولم أزُرُ ... إلا غناؤك وحدَه لكفى بى ٢

ماذا أقول لآمل متعرّض ... لعريضِ فضلكَ واقف بالباب

وافاكَ لا علمٌ ولا عملٌ ولا ... قلبٌ سليمٌ لائذ بمآب

فاعطفْ على عبدِ الرّحيمِ برحمةٍ ... واشفعْ لهُ منْ هولِ كلّ عذابِ

وانهضْ بهِ وبمنْ يليهِ فإنهُ ... مُستعتَبٌ فى موضع الأعتاب

---

١) هذا التشبيه سخيف هنا ولو قال خطبتك لكان أملح وأظرف

واقمع بحولك باغضيه وكلَّ من ... يؤذيه من متمرِّد مرتاب
وبجامع النّيابتين صُوَيْحب ... واهى القوى متقطعُ الأسباب
إن قمتَ بى وبه بلغنا كلَّ ما ... نرجوهُ من خيرٍ وحسنِ مآب
وعليك صلّى الله ياعلمَ الهدى ... وعلى جميع الآل والأصحاب

وقال فيه صلى الله عليه وسلم يشكو من الحمى

أرياحَ نجدٍ تمّمي إلنهابا ... وتقطّعى طرُقَ الحجاز ذَهابا
وصِلى مَسيرك بالأصائلِ والضحَى ... لتعود رُوحُ العطف منك إيابا
فعساك أن تصلى بلادَ محمّدٍ ... تجدى رياضاً بالوفود رحاباً
حيثُ المظلَّلُ بالغمامة والذى ... ملأ الزمانَ هدايةً وصوابا
لمّى به وقفى قبالةَ وجْهه ... واستأذنيه وبلّغيه خطابا
من عبده عبدِ الرّحيم فانه ... منْ أمّ مَلدَمَ قد أُذيقَ عذابا [١]
نفختْ عليه بحرّ نارِ جهنم ... وأذابتِ الجسمَ الضعيفَ فذابا
حتى إذا لم تُبقِ من أعضائه ... إلا عظاماً قد وهتْ وإهابا
ناداكَ مرتجياً بجاهكَ عطفةً ... ياخيرَ من سمعَ الندا فأجابا
ياصاحبَ الجاه العريضِ لمثلها ... أحسنتُ ظنى فى الزّمان فخابا
قمْ بى وبالمرْضى فجودُكَ عارض ... مازالتِ المرْضَى اليه عيابا [٢]
فلقدْ جعلتكَ فى الخطوبِ وسيلتى ... إن نابنى زمن قرعت البابا
قلْ أنتَ فى الدّارينِ منّا لاتخفْ ... من بعدها ياصاحبَ النّيابا
أنتَ الذى نرجو الجنانَ بجاهه ... ونُجاورُ الوِلدانَ والأترابا

---

١) أم ملدم اسم الحمى ٢) العارض السحاب الكثيف الذى يسد الأفق والعياب جمع عيبة وهى الزبيل من أدم جعل قلوب المرضى واجسامهم أوعية لعارضه

مِنِّى السلامُ على المقيم بطيبةٍ ... مَنْ طابَ من خُبْث العيوب فطابا
وحمى حمى الاسلام واتَّبعَ الهدى ... وتجنبَ الأزْلامَ والأنصابا
ودَعا إلى الدين الحنيف بسيفه ... فغدتْ رؤوسُ المشركين جوابا
من بَعد ماجحدوا جلالةَ قدْرِه ... سفها وقالوا ساحراً كذابا [١]
فسل المَشاهدَ والثغورَ مَن الذى ... هزمَ الجيوشَ وشتتَ الأحزابا
ومن الذى طمَس الضلالَ بسيفه ... وأعادَ عامِرَها المنيع خرابا
ياأكرمَ الكرماءِ ياأعلى الورَى ... شرَفاً وأمنَع ذرْوةً وجنابا
أنا عبدُك الجانى حججتُ ولم أزُر ... ولئن عتبتَ فما أطيقُ عتابا
ولئنْ صفحْتَ فشيمة نبويّة ... شملتْ على عبد أساءَ فتابا
لم أَلف غيرَك من ألوذُ به إذا ... مكَرَ الزمانُ وقطعَ الأسبابا
فاخفض جناحكَ لى وكنْ يدَ نُصْرَتى ... ولمن يلينى نسبةً وصحابا
وعليكَ صلى اللهُ ياعلمَ الهُدَى ... ما ارفضّ منسجمُ الغمام وصابا [٢]
وعلى صحابتك الذين تشرَّفوا ... وسمَوْا على شُهُب السّما أحسابا

وقال أيضا يمدحه صلى الله عليه وسلم

لافيتِ يانفسُ حقًّا ماحكى الحاكى ... فانضى لشأنك إنّى استُ ألحاك [٣]
واستعذِبى غصص التعذيب راضيةً ... وحكِّمى الحُبَّ علَّ الحبَّ يرعاكِ
واستنظرِى فرص الأيّام عائدةً ... واستعملى الصّبْرَ وارعى تركَ شكواكِ
عساكِ إنْ مُتِّ فى ذكراكِ متّ على ... شهادةِ الحقّ حيثُ الحقّ يلقاكِ
واللهِ لولا أمانىٌّ تجاذبنى ... ذمامَ عَهْدٍ قديمٍ كنتُ أنعاكِ
أغفلتِ من غفلاتِ الدهر آونةً ... آوتْ من الجيرةِ الغادين مَثْواكِ

---

١) نصب ساحرا وكذابا بمادة القول مع عدم توفر الشروط للضرورة
٢) ارفض الغمام ألقى مابه من مطر وصاب كاصاب ٣) لحاه لامه وعذله

أيامَ ليلى بوادى السّدْر نازلةً | مقيمةٌ خدرَها المضروبَ تمثاك (١)
والعيشُ أخضرُ والأيامُ مشرقةٌ | وعين ربّ الهوَى العذرِى ترعاك
ونظرةٍ جلَبت حتفى وليسَ لها | شاكٍ لأنى أنا المشكوُ والشاكى
رُدّى بقيّةَ روحٍ فاتَ من رمَقى | ياشمسَ حسنٍ بدت من بُرْج شُبّاك
وارثى لقلبى بما فى سحرِ عينكِ من | حبائل مُرصداتٍ لى وأشراك
وبين سفْح جيادٍ فالمسيلِ إلى | دارِ الأمير عروسٌ نورُها زاكى (٢)
سحارةُ الطّرْفِ ترمى من لواحظها | حبّ القلوب بإحياءٍ وإهلاك
خُذى بحقكِ من عينيك لى خفراً | حتفاً فعاقتنى عيناكِ عيناكِ (٣)
وساعدينى على التّقبيل مغتنما | فما ألذكِ تقبيلاً وأحلاك
فكم وديعةِ شوقٍ لى اليكِ مضت | قد كنتُ يومَ النّوى أودَعتها فاك
عواطلُ السّربِ ترعى فى الخزام وما | يحن ذو شجنٍ إلاّ لذكراك
صفت صفاتُكِ للعشّاقِ وابتهجت | أنوارُ حسنك من أنوار حسناك
خلفَ الخمار جمال منك خامرَهُ | حسنٌ بديعٌ محانى فى محيّاك
ودون سترِكِ سرّ فى طلائعه | نورٌ كبهجة نور الشّمس غشّاك
وروضة من رياضِ الخلدِ قد مُلئت | منَ الجمال حواهَا منك ركناكِ
وثمّ روْحٌ من الفردوس متنفِسٌ | فى الجسم يعبَقُ من ريّاه رياك
وفى المشاهد آياتٌ مبينة | تنبى شواهدُها عن فضلِ معناك
مايملأ العينَ من حُسنٍ ومن حَسَن | ويشرحُ الصدرَ إلاّ حسنُ مرآك
كم من قتيل الهوى العذرىّ أحسبُهُ | لايستفيقُ بشىءٍ غيرِ لُقياكِ
وكم منْ أفنى الليالى نِضوُ صبوَته | ماطابَ نفساً بغيرِ حينَ وافاك (٤)

---

١) أى أنه أقام خدر ليلى بوادى السدر وبناه بنفسه ٢) السفح جانب الجبل ماانخفض وجرى به الماء ٣) الخفرهنا بمعنى الخفارة وهى العهدوالميثاق (٤) النضو المتعب من النوق فى الاسفار

حيّاك ربى عنّى كلّ آونة ... بكل مكرمة حياك حيّاك
وجادَ طيبة صوبُ المزنِ منسجماً ... تشجُّهُ مُعصرات ذاتُ أحلاكِ [١]
حيثُ النبوةُ مضروبٌ سرادقها ... والحق يزهو بسامى النورِ سماكِ
وحيثُ من طهّر الاقطار قاطبة ... بالسيف من كل ذى بغى وإشراك
محمدٌ سيدُ السّادات من مضر ... حامى الحمى فرعُ أصل طيب زاكى
هدايةُ الله فى شام وفى يمن ... وخيرةُ الله من رُسل وأملاكِ
مهذب قرشىّ الأصل يشرفُ عنْ ... حام وسام وعن روم وأتراك [٢]
مستجمع الحسن والاحسان والكرم ال ... فيّاض فاضَ فلم يعرف بإمساك
لسانه الوحى والتنزيل معجزة ... ينسيكَ عجمةَ قبطى وأنطاكى
مُعطِى الحقوقَ لمنْ والى وقاطعُ منْ ... عادَى وعاندَ منهمْ قطعَ فتاكِ
طلقُ المحيّا لكلّ النازلينَ به ... وفى الكريهة حتفُ الفارس الشاكى
غضبان تحتَ ظلالِ السمر ممتلئاً ... بأساً وعندَ عبوس الدهر مضحاك [٣]
وراسخ العلم والصفح الجميل إذا ... يُرجى ولبسَ لذى ستر بهتّاكَ
جلالة ملئتْ جوداً ومرحمة ... عن ماجد لدم الطاغينَ سفّاك
أغنى وأقنى وأحيا دين أمّته ... بصولة بثّها فى كلّ معراك [٤]
والحربُ قامتْ على ساق به وسمتْ ... إذْ قامَ منتقما من كلّ أفّاك [٥]
فاتوا فأدركهمْ بالسيف منتصراً ... فما يفيقونَ من فوْت وادْراك
نكاية لم تدعْ للمشركين يداً ... تعلو وما كلُّ من يبغى العلا ناكى [٦]

---

١) المعصرات السحاب والاحلاك السود ٢) حام وسام ابنا نوح عليهم السلام
٣) السمر جمع أسمر وهو الرمح (٤) قيل معنى أغنى رضى الفقير بما أغناه به وأقنى أعطاه مايدخره بعد الكفاية وقيل الغنى هو الادخار والغنى هو الرضا ، والمعراك موضع الحرب من العراك ٥) الأفاك الكذاب
٦) الناكى من النكاية وهى القتل والجرح فى العدو

ياسيدى يارسول الله ياأملى ياراحة الروح من ضيم وإضناك (١)
ناداك من برع الغراء قائلها عبد الرحيم المسيء الخائف الباكي
أمليتها فيك من بعد ولست بها بغير عز وتك الوثقى بمساك
إذ لم أكن لسبيل الرشد متبعاً ولا لمنهج زلاتي بتراك
ولا من الجهل والعصيان ممتنعاً ولا بنسك أولى التقوى بنساك
فاجعل جزائى عليها كل مكرمة من أنعم لاقناطير وألكاك (٢)
والبس شعار صلاة الله دائمة ممتدة من أعصار وأفلاك

وقال فيه أيضاً صلى الله عليه وسلم

صدوا عن الصب الكئيب وأعرضوا والهجر أطول مايكون وأعرض
كثر السقام فقمت أطلب برأه من أين يبرأ والطبيب الممرض
إن يستحلوا بالفراق دمى فلى يوم القيامة حجة لا تدحض
قف بالمطى على مآثرهم ولو مقدار ماينضمض المتمضمض
هم جيرتى قبل الفراق وإنما كتب الفراق ولا رضيت ولا رضوا
ياحسرة العشاق من غصص النوى لو أنهم بالهجر وصلا عوضوا
لله ركب أزمعوا رأد الضحى والشمس تلفح والقلائص تركض (٣)
رحلوا المطى يؤمهم من يثرب رعد يحن وبارقات تومض (٤)
وعمائم تكسو الرياض مطارفاً يفتر عنها مذهب ومفضض
بلد به المجد المؤثل والسخا والبدر والبحر الطويل الأعرض
بحر يموج غنى لمعترفيه لا وشل به يتبرض المتبرض (٥)

---

١) الاضناك الضيق ، والضيم الظلم . ٢) الالكاك جمع لك وهو الصداء يقال لك الرجل يلك لكا إذا ضربه بجمعه فى قفاه ، والقناطير جمع قنطر أو قنطير وهى الداهية ٣) رأد الضحى وقت ارتفاع الشمس ٤) الوميض البريق واللمعان ٥) الوشل

قمر تسلسل من ذؤابة هاشم لمكانة عنها المراتب تخفض
صفو السراة صفوة العز الذى فى الله يبرم مايشاء وينقض
ناهى الورى عن فعل كل دنية وعلى المكارم والوفاء محضض
بر بمن والى عدو للعدا فى الله شيمته يحب ويبغض
فنزيله خصب الرحاب وجاره عالى الجناب وبسطه لا يقبض
هو مكرم للناسكين بهديه هو ضيغم تحت العجاج محرض
هو مقبل القلب السليم على الهدى وعن الغواية والضلالة معرض
وله الحنيفة ملة مرضية دين الخليل وكل دين يفرض
يا سيد الثقلين يامن هديه فى الناس نور واضح لا يغمض
ومن الصلاة عليه حق واجب أبداً يسن على العباد ويفرض
نطقت بفضلك معجزات جمة فالكل فيك مصرح ومعرض
أدعوك من نيابتى برع وفى كبدى من الأشواق حر مرمض
فاعطف على عبد الرحيم برحمة واجبر بفضلك ماالحوادث تهيض ١
أنا فى جوارك يوم ما تطوى السما والنار تسعر والخلائق تعرض ٢
أوردنى الحوض الذى أوصافه من دونها لبن وشهد أبيض
وانظر إلى بعين لطفك إنى لعريض جودك آمل متعرض
وأذن لمشتاق يزرك فانه لا يستطيع من الكبائر ينهض
فكم امرىء أدنيته من بعده فأتت به الأقدار سعياً تركض
ومضى الزمان وماانقضى وطرى بكم والنفس تأمل والحوادث تعرض
وعليك صلى الله يا من عرضه عن كل ذنب بالمحامد يرحض ٣

١) يريد تهيض فأبدل وقلب القليل والتبرض التبلغ وأخذ الماء قليلا قليلا والمهيض الذى يعاوده الهم والحزن والمرضة بعد المرضة ٢) مازائدة والمعنى يوم تطوى السماء ٣) يرحض أى يغسل ويطهر

وقال رضى الله عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم على لسان صاحبه الحصاورى

دمى طلل بين الطلول بحاجر ... فلا تعجبوا من عبرة بمحاجرى
وخلوا فؤادى يستبيدُ فراقهم ... غراماً يرى مابين ناسٍ وذاكر
فذكرى خييمات الأباطح لم تزل ... تهيج لقلبى وجد مجنونِ عامر [١]
وما الحب إلا لوعةٌ وصبابةٌ ... تذيبُ ومهجور يحنُّ لهاجرِ
وخلّ الهوى العذرى ينمُّ به الفتى ... بخلع عذارِ الحبِّ من غيرِ عاذرِ
عسى نسمةٌ من سفح نجدٍ تهب لى ... بريح الخزامى والبشام النواضر [٢]
وتشرحُ لى حالَ الفريقِ فربما ... أزاحت بذكرى منجد وجد غائر [٣]
فلله عيشٌ بالحمى سمحت به ... شحاحُ الغوانى فى المغانى الدوائر [٤]
ليالى سرقناهنَّ من زمنٍ مضت ... به غفلاتُ العيش من شعب هاجر
أما والذى حجَّ الخلائقُ بيتَه ... رجالا وركبانا على كل ضامر [٥]
ومن طافَ تعظيما وهرول ساعيا ... وكرَّرَ أذكارَ الصفا والمشاعرِ [٦]
لأستعطفنَّ الوصلَ منكم على النوى ... بلوعةِ قلبٍ أو بعبرة ناظرِ
فما برحت مرضى الرياح تنمُّ عن ... قديمِ غرامٍ فى خفى ضمائرى

---

١) مجنون عامر قيس بن الملوح صاحب ليلى العامرية ٢) الخزامى نبت أحمر طيب يصبغ به والبشام كذلك نبت أحمر ذو رائحة طيبة ٣) الفريق يعنى أحبابه الذين فارقوه ، والمنجد السائر بالنجد وهو أعلى الجبل والغائر السائر بالغور وهى الأرض المنخفضة ٤) المغانى الدوائر ، الأماكن الدارسة التى كانت غنية بالسكان ٥) الضامر من الجمال والنوق إذا لصق بطنه بظهره ٦) الصفا جبل بمكة والمشاعر جمع مشعر وهى أماكن العبادة بمكة ويطلق على الكعبة وسمى بذلك لأن الهدى يشعر عنده أى يعلم ويقلد

ويومٍ كظل الرمح خلفتُ طوله ... ورائى واستقبلتَ ليلةَ ساهرِ (١)

أشيمُ بروقاً من غُوَيرِ تهامةٍ ... وأخرى بنجد نُصْبَ تلك الغوائرِ

وتنظرُ عينى نورَ شمسِ جلاله ... قبالَ قبا تجلو دَياجى الدَّياجرِ (٢)

شعاعٌ تسامى مِنْ ضَريحِ محمدٍ ... وأشرقَ منه طالعاتُ البشائرِ

هوَ الرحمةُ المُهداةُ للخلق حبذا ... كريمُ السجايا خيرُ بادٍ وحاضرِ

أليسَ انشقاقُ البدرِ معجزةً له ... وظلُّ غمامِ الجو عندَ الهواجرِ (٣)

وسجدةُ أجمالٍ وسجدةُ ظَبْيَةٍ ... وحَنَّةُ جذْعٍ منْ هشيمِ المنابرِ

وتسبيحُ حصباءِ الثرى بيمينهُ ... وفيضُ زلالِ الماء يومَ العساكرِ

وإخبارُ عُضوِ الشاة أنى مسمَّم ... فتبًّا لأفعالِ اليهودِ الأصاغرِ

ويومَ دعا الأشجارَ من غير حاجة ... سعتْ نحو خيرِ الخلق سعىَ مُبادرِ

وأشبعَ يومَ الخندقِ الجيش كلهُ ... بصاعِ شعيرٍ كان فى بيت جابرِ

وفى ثمدٍ أهوَى بسهمٍ فلم يزَل ... يجيشُ لهمْ بالرِّى من غير حافرِ (٤)

ومسرَى رسولِ الله منْ بطْنِ مكةٍ ... إلى المسجد الأقصى كلمحة ناظرِ

فأمَّ بها الأملاكَ والرُّسلَ وانثنى ... إلى الملأ الأعلى بقُدْرةِ قادرِ

وسارَ به جبريلُ فى سمرِ الرضا ... وبشَّر منْ أهلِ السما كل سامرِ (٥)

وزَجَّ به فى النورِ حتى إذا انتهى ... إلى موقفٍ [illegible] لسائرِ

أشارَ اليهِ اللهُ بالبشرِ فانثنى ... يخوضُ بحارَ النور خوضَ مباشرِ

---

١) كظل الرمح أى قصير لأن الرمح لا ظل له

٢) قبا موضع بمكة، الدياجى جمع دجى وهى الظلمات كذلك الدياجر وهى جمع ديجور ٣) يريد تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم ٤) الثمد الماء القليل والجيشان [illegible] معجزة له صلى الله عليه وسلم

٥) السمر الحديث [illegible] المجلس يسمر فيه ويتحدث

مشاهدُ لم توطأ بأخمصِ غيرِه ... وآثارُ تخصيص على كل آثرِ (١)
وبيداء نور وحدَه جازَ جُنحها ... على قدَم ساع إلى الخير طاهرِ (٢)
فلمَّا دَنا من قابَ قوسَين رفعةً ... وألبسه الرحمنُ تاجَ المفاخرِ (٣)
سقاهُ بكاسِ الحب من فوق عرشه ... سلافةَ قرْب لاسلافةَ عاصرِ (٤)
وبوَّأهُ فوقَ النبيين رُتبةً ... تحاشَى بها عن مشْبِهٍ ومناظرِ
وشفّعهُ في المذنبين وزاده ... خصائصَ أخرى لاتعدّى لحاصرِ (٥)
غداةَ لواءُ الحمد والكوثرُ الذي ... يوافيهُ ظامى الوِرْدِ ريا المصادرِ
إليكَ شفيعَ المذنبين مدائحاً ... مؤلّفةً تُزْرى بنظم الجواهرِ
أتيتكَ ياشمسَ الهدى متشفعاً ... بها لأخٍ فى اللهِ أعنى الحصاورى (٦)
سميُّكَ يامولاىَ أتقى لَ ظهره ... بفعل المناهى واجتنابِ الأوامرِ
فكُنْ من جميع النائبات حمَى لهُ ... وعامِلهُ بالحسنى وواصِلْ وناصرِ
أزح محن الدارين بالعطف منك عن ... مؤلفِها عبد الرحيم المهاجرى
وأتمِم لنا النُّعمى على ذى قرابة ... وصحب وأشياخٍ وجارٍ مجاورِ
وصلى عليكَ اللهُ ماهبّت الصّبا ... وماجرت دمعٌ فى عرضِ المواطرِ (٧)
صلاةً إذا خصّتكَ عمّتْ نورها ... بقيةَ أصحابٍ وآل أخايرِ

وقال رضى الله عنه متغزلا ومادحا له صلى الله عليه وسلم

حروفُ معانٍ أو عقودُ جواهرِ ... تحاكى مصابيحَ النجومِ الزّواهرِ
وأبريزُ تعبيرٍ من النظمِ فتحتْ ... فوافيه زَهرا فى رياضِ الدفاترِ

---

١) الأخمص مالم يصب الأرض من باطن القدم ٢) البيداء الفلاة الواسعة
٣) لكل قوس قابان والقاب مابين المقبض والسية والمراد به هنا القدر والمسافة ٤) السلافة الخمر ٥) الحاصر الحاسب المحصى
٦) الحصاورى منسوب الى حصاور ٧) المواطر السحب التى تحمل المطر

يَروحُ بأرْواحِ المحامِـدِ حُسْنُهـا ... فيرْقى بها فى ساميات المفاخرِ
فتلكَ على بُعد الديارِ وقُربها ... قريبةُ عَهدٍ بالحبيب المهاجر
عَرائسُ لاينكحنَ غيرَ مهذبٍ ... كريم ولا يَعشقنَ منْ لمْ يُخاطرِ[١]
إذا ماهَداها الفكرُ أهدتْ لذى النهى ... شمائل أشهى من شمول المعاصرِ[٢]
تشعشعُ من نورِ المعانى عناية ... بها تضربُ الأمثال بين المعاشر
وتنظمُ منْ نثرِ المثانى قلائداً ... تزخرفُ جيدَ الجود من كل فاخر
وتنشر من طى المروءة للفتى ... مكارم أخلاق وحسن سرائر
إذا ستروها بالحجاب تبرّجتْ ... محاسنُ تبدو من وراء الستائر
وإنْ فضّ فى الأكوانِ مسكُ ختامها ... تعطّر منها كلّ نجدٍ وغائر
تخيّرتها للهاشمىّ محمدٍ ... حميدِ المساعى خير بادٍ وحاضر
نبى أتى والناس فى جاهلية ... يخوضونَ فى بحرٍ من الشركِ زاخر
على الغىّ فى طغيانهم يعمهونَ قد ... هوتْ بهم الأهوا إلى غير ناصرِ
فمدّ عليهم منه ظل هدايةٍ ... وأرشدَ منهمْ للهدى كل حائر
وأحكم أسبابَ النجاة وهمْ على ... شفا جرفٍ هارٍ لانقاذ عاثر[٣]
له معجزاتُ الوحى لا قولَ كاهن ... كما زعموا زورا ولا قولَ شاعر
عزيزٌ عن الافكِ الذى يفترونه ... على الله منْ تحريم ذات البحائر[٤]
وعنْ رجسِ أوثانٍ وخمرٍ وميسر ... وطغيانِ أنصاب وأزلام فاجرِ
فنحنُ به فى ملةٍ خير ملةٍ ... على خير دين ظاهر متظاهرِ

---

١) المخاطرة المجازفة بالنفس والنفيس ٢) الشمول الخمر والمعاصر جمع معصرة يوضع فيها العنب ليستخرج ماؤه ٣) العاثر المتعثر التعس
٤) ذات البحائر جمع بحيرة وهى الناقة التى تنتج عشرة أبطن سميت بذلك لأن العرب كانوا يتركونها ترعى أو يخلونها بلا راع وإذا ماتت أكل لحمها الرجال وحرم على النساء

هدانا الصراط المستقيمَ بهديه ... وأورَى بنورِ الحق نورَ البصائر
وعلمنا الأحكام والرّشدَ رَحمةً ... لنا ووَقانا دَائرات الدّوائر
سَقى واكفُ الوسميّ أكنافَ طيبة ... ورَوّى رُبا تلك الرياض النواضر (١
مشاهدُ يرضى الله مَسحُ ترابها ... ويوضع فيها الوزر عن كل وازر
وأرض بها للهاشمى مآثرٌ ... يعودُ علينا خيرُ تلك المآثر
فيازائراً روح الحبيب محمد ... بنفسى وأهلى من حبيب وزائرِ
اذا مارأت عيناك روضة أحمدَ ... فباه رياضَ الخلد فيها وفاخرِ
وقبلْ ثرى ذاك الحبيبِ مسلماً ... على خيرِ مقبورٍ بخيرِ المقابرِ
سلامٌ إذا ما عدّ بالرّملِ والحصى ... ونبت الفلا - صراً وقطر لمواطر
فضاعفْ على أعشاره ومئينه ... بسبعين ألماً ثم ضاعفْ وكاثر
وقلْ ياشفيعَ المذنبين إغاثة ... لذى دعوةٍ يرجو إقالة عاثر
أتاكَ ينادى ياالجاه محمد ... وأنت جوادٌ باعهُ غير قاصر
ومالظنّ يامولاىَ فيك بخائب ... ولا العائذ اللاجى اليك بخاسرِ
فانى عَلى قربى وبعدى رفيقكم ... ومادحكم فى كل ناد وسامر
فكنْ من أذى الدنيا غياثى وناصرى ... وغوثى على باغ علىّ وغادر
وإن ضاقَ يومُ الحشرِ بالناس جانباً ... فقل لا تخفْ عبد الرّحيم المهاجرى
وبرّ وأكرمْ مَنْ يليه لأجله ... إذا قيل قم فاشفع لأهل الكبائر
فليس لنا يومَ المعاد ذخيرةٌ ... بلا وجهك الميمون خير الذّخائر
فما أملُ الراجينَ من مطلب الغنى ... سواكَ وماراجى سواك بظافر
وصلى عليكَ اللهُ ماحن راعدٌ ... ومالاحَ برقٌ فى دياجى الدياجر
صلاة تسامى الشمسَ نوراً ورفعةً ... وتروى برّياها عبير المجامر
من الأزل استفتاحها مستمرة ... إلى أبد الآباد آخر آخر

---

٢) الوسمى المطر يصيب الأرض أول الربيع

تخصك يافردَ الوجوهِ وتنتمى   على آلك الغرِّ الكرامِ العناصرِ

وقال رضى الله تعالى عنه

ضربتْ سعادُ خيامَها بفؤادي   من قبلِ سفكِ دمي بسفحِ الوادي (١)
وغدتْ تجرعني الهموم فمن لمن   قسمتْ عراهُ شماتةُ الحسّاد
وكأنني وكأنها متوددٌ   متلطفٌ لظلومها متمادي
لعبَ الفراقُ بها وبي لما ولّى   خبرٌ كوى كبدي بغيرِ زناد
وتوعّرتْ طرُقُ التواصلِ بيننا   فغدوتُ نضوَ صبابةٍ وبعاد
ماكان حجةُ من أقامَ بمكةٍ   أن لا يحدثني حديثَ سُعاد
بعثتْ إليَّ منَ الحجازِ خيالَها   شتّانَ بينَ بلادها وبلادي
ياهذه عوّدْتني ألمَ الضنى   وأراكِ لستُ أراكِ فى العوّاد
وبأيّ آونةٍ أزورك بعدما   حمّلتُ هجركِ أضعفَ الأجساد
فبحقّ حقكِ إن ملكْتِ فأسجحي   شيَمَ الكرامِ وإن أسرتِ ففادي
فقفِ المطيَّ ولو كلمحةِ ناظرٍ   بربُا المحصّبِ أو منًى ياحادي
وأعدْ حديثك عن أباطحِ مكةٍ   وعنِ الفريقِ أرائحٌ أم غادي (٢)
ومسرةٍ للناظرين بدتْ لنا   مابين سوقِ سُويقةٍ وجياد (٣)
قنصت عقولَ أولى النهى بحبائل الصبَوات   لا بحبائل الصيّاد
ومحاسن طلعتْ طلائعهنّ عنْ   حلل الكمال لحاضرٍ ولبادى
عكفتْ بساحتها الرِّفاقُ وإنما   عكفوا على كبدٍ من الأكباد

---

١) السفح عرض الجبل أو اصله أو أسفله أو حضيضه ٢) الاباطح جمع أبطح وهو سيل واسع فيه دقاق الحصى والفريق المفارق هم أحبته ٣) سويقة مواضع كثيرة وهي تصغير ساق ولعل المراد هنا هو موضع قرب المدينه يسكنه آل على بن أبى طالب أما جياد فموضع بمكة يلى الصفا ٤) الحطيم بمكة ما بين الركن

هطل الغمام على الحطيم وزمزم ... وعلى بقاع بالنقا ووهاد
وسرى النسيم بطيب نسمة طيبة ... فتشقت نفحة عنبر وجساد ١
بلدٌ سمت أوطانه وتشرفت ... بمحمد قمر الكمال الهادى
قمرٌ محا دين الضلالة بالهدى ... وأذل أهل البغى والالحاد
قمرٌ أضاء النور ليلة وضعه ... من مكة لدمشق أو بغداد
قمر حمى الدين الحنيف بسيفه ... شرفاً وأحرز سبق كل جهاد
قمرٌ أباد المشركين بسادة ... فاقت عزائمهم على الآساد
قمرٌ سقى الجيش العظيم بكفه ... نهراً أزال غليل كل فؤاد
هو أشرف العربين مجداً باذخاً ... وأحق من يعلو على الأمجاد ٢
هو شمس عبد مناف العليا ثابت ... مضرٌ بجديه على الأنجاد
هو جاوز السبع السموات العلى ... والعرش فيما صح من إسناد
هو فى الجلالة قال سيده له ... سل ما تحب فأنت خير عبادى
هو خير من كمل الاناس به من الا ... بناء الآباء والأجداد
هو سيد الكونين والثقلين لا ... شبه له فى الغور والأنجاد
هو أكرم الكرماء إن تصفت به ... ريح السماح وأجود الاجواد
هو ذخرتى هو موئلى ومؤملى ... هو عمدتى هو عدتى وعيادى ٣
هو أحمد الهادى المجاهد والذى ... يروى بكوثره الغليل الصادى ٤
هو تحت ساق العرش يسجد شافعاً ... فى الخلق إن حشروا إلى الميعاد
هو من يلوذ غداً بظل لوائه ... كل الورى والرسل والأشهاد

والمقام وزمزم والحجر ١) الجساد والزعفران

٢) يريد بالعربين العرب العاربة والمستعربة وهم من أصول العرب ٣) الذخرة الذخيرة وما يتخذه الانسان للشدة من مال وغيره والعياد ما يعود اليه المرء أى يرجع

٤) الصادى العطشان والكوثر حوض الرسول يوم القيامة

هو عمدة الأمم التي لو لم يكن   فيها لقد كانت بغير عماد
هو هازم الأقران في فتكاته   ومدمر العشرات بالآحاد
ماإن رجوت به الهدى لضلالتي   إلا لقيت بها صلاح فسادي
مولاي خذ بيدي واقض حوائجي   واعطف علي ولب حين أنادي
واقبل خويدمك المعلم انه   فلس من التقوى قليل الزاد
حملت ذي النفس الضعيفة ثقلها   وشغلت بين أصادق وأعادي
في الخيمة انقصمت عراى لزلتي   والنار للعاصين بالمرصاد
وعريض جاهك يامحمد عصمتي   وكفايتي وهدايتي ورشادي
فاشدد عرى عبد الرحيم برحمة   يلقى بها في الحشر خير جهاد
واجعل يديك حمى له ولأهله   والصحب والآباء والأولاد
فلأنت أمنع من لجأت اليه في ال   دارين دار إقامتي ومعادي
واعطف علي بنفحة نبوية   لأنال غاية مطلبي ومرادي
ومكارم موصولة بمكارم   ولطائف وعواطف وأيادي
واسمع جواهر أحرف عربية   زفت اليك فصيحة الانشاد
وانهض بقائلها وصاحبه فقد   خصاك إذ صدا عن الوراد
فتراهما وفداعليك ليحظيا   ياسيدي بكرامة الوفاد
وتول كاتبها الضعيف وكن له   يد نصرة من شر كل عناد
وعليك صلى الله ياعلم الهدى   ماارفض في الاقطار صوب عهاد
وعلى صحابتك الكرام الزهر ما   نادى بحي على الصلاة منادي

وقال رضي الله تعالى عنه ايضا على لسان الشيخ مربي الراشدين علي القاسمي يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

أيرجع لي قرب الحبيب المعاهد   وتجديد عهد الوصل بين المعاهد[1]

---

١) المعاهد الاولى من العهد والثانية من المعهد وهو المكان

وهل بعدَ شتّ الشمل وصل علائق علقنَ بقلب فاقد غير فاقد[١]
فمازلت مطلولا دمى ومدامعى على طلل بالأبرق الفرد هامد[٢]
وسفك دمى من سفح دمعى مفهمٌ بأنّ عيونَ العين سمُّ الاساود
وبينَ بطاح الرّمل من شعب عامر خدورٌ بدورٍ ناعمات نواهد
كأنّ شعاع النور فى قسَماتها شقائقُ حسنٍ فى رياض خرائد[٣]
يرنحها سكر الشبيبة والصبا فعندَ الهوى العذرى مطل الموارد
فياليت شعرى عن خييماتِ حاجر وسكانِ ذاك البرزخ المتباعد
وعن روضة كانت مقيلا ومسمراً لنا ولليلى فى الزمان المساعد
وماكان من علم الفريق وماحكوا عن الطالب المهجور خالف العضائد
قفاني بذات الأثل عن أيمن الحمى لأنشدَ قلباً لا يرد بناشد[٤]
واستخبر النجدى إنْ هب عائداً بربع اللوى عن ظبّتى وعقائدى
لعل عليلَ الريح يهدى روائحاً لراحة صب للصبو مكابد
أما والذى حجّ الملبونَ بيتهُ يؤمونهُ بالهدْى ذات القلائد[٥]
ومن طاف بالبيتِ المعظم ناسكا وشاهدَ من أنوار تلالئ المشاهد
لئن نذرَتْ لى عطفةً بوصالكمْ على بعدِ دارَينا وقربَ الحواسِد
لاستغرقنّ العمرَ شكراً على الذى منتم به مستعزما غيرَ جاحد
فما صدنى من بعدكم بعدُ منزلى ولا خوفُ قطع من ظلام الشدائد
وبينَ قبا والشام شمسُ جلالة جلا الكونَ سامى نورها المتصاعد
نبى نضاهُ الله سفاً لدينه ومكنهُ منْ كل عادٍ معاند
وناداهُ باسمى أحمدٍ ومحمدَ على أنهُ مستجمعٌ للمحامد

---

١) فاقد صبر غيره فاقد شوقه ٢) المطلول المهدر الدم والطلل بقية آثار الديار ٣) القسمات جمع قسمة وهى الوجه أو ما أقبل منه ٤) ذات الأثل فى بلاد بنى تيم الله بن ثعلبة ٥) القلائد جمع قلادة وهى النعم التى ينحرها الحاج

فها هو خيرُ الخلق من خير أمة ... يدلُّ على نهج لارشاد قاصد
ونحن به نعلو على الأممِ التى ... مضت وكتاب الله أعدلُ شاهد
أتانا بنورِ الحقّ والشركُ عامرٌ ... فأصبحَ رسمُ الشركِ واهى القواعد
ومدَّ علينا منهُ ظلَّ هدايةٍ ... وأمطرَنا من برّه كلَّ جائد
ألا يانسيما هبَّ من قبرِ طيبةٍ ... بثثتَ رياحَ المسكَ بينَ التلائد[١]
أعدْ لى الى تلكَ الرياضِ هدية ... لأكرمِ ساعٍ فى الأنامِ وقاعد
سلاما كعدِّ الرمل والقطرِ والحصى ... ونبت الأراضى والنجوم الشواهد
جديدا على مرِّ الجديدين جاريًا ... إلى أبدِ الآبادِ ليسَ بنافدِ[٢]
على خيرِ خلق الله حياً وميتاً ... وأشرفِ مولودٍ لأشرف والد
حبيبٍ زرعتُ الحبَّ فى كبدى له ... ولستُ لزرعِ الحبّ أولَ حاصد
وقدّمتُ مدْحَ الهاشمى تجارةً ... إلى موسم الارباحِ كنز الفوائد
اليكَ شفيعَ المذنبينَ انتهتْ بنا ... طلائعُ فكر تبتغى حقّ وافد[٣]
كأنْ فتيتَ المسك مسودّ خطها ... وألفاظها تُزرى بدرّ الفرائد
هنيئا لها إنْ أدركتْ مطلبَ الغنى ... لديكَ وأضحى سوقها غيرَ كاسدِ
أتتكَ منَ النيابتين مجيدة ... بمدحكَ ترجو منكَ مهرَ القصائد
لقائلها عبدِ الرحيم بن أحمد ... وصاحبِه عانى الذنوب ابن راشد
فما زالَ فى أرضِ المغارب حاملاً ... لثقلِ ذنوب كالجبال الرواقد
فقيراً حقيراً مستقراً بذنبه ... يبارزُ بالعصيانِ أعدلَ ناقدِ
وذنبى أيا مولاىَ أضعافُ ذنبه ... وبحرُكَ للراجينَ عذبُ الموارد
وجودُكَ موجودٌ وفضلك دائض ... ومهما سئلتَ الشيءَ جدتَ بزائد
فلا تُخلنا ياسيدَ المرسلينَ منْ ... عواطفِ برٍّ أو جميل عوائد

---

١) التلائد جمع تليدة وهى ما نتج من المال ٢) الجديدان الليل والنهار
٣) الطليعة التى تتقدم الجيش الواحد طليعة والجمع كذلك والمراد بها هنا قصائده

وقلْ أنتما فى ذمّتى من جهنم ... ومنْ محن الدنيا ومكرِ الحواسدِ
ومن سكراتِ الموتِ والقبر وحده ... ومنْ كل هولٍ واقف بالمراصدِ
وبرّ وأكرمْ من يلينا وحامة ... وصُحبةَ دين واتفاقَ عقائدِ
فليسَ لنا ركنٌ يقينا من الذى ... نحاذرُهُ لولاكَ سهل المقاصد
ولا عملٌ نرجو النجاةَ بهِ سوى ... شفاعتكَ العُظمى لساهٍ وعامد
وصلِ عليكَ اللهُ مالاحَ بارقٌ ... تجاوبُهُ فى الجوِّ حَنّةُ راعد [1]
ومالاح فضٌّ من واهي العرا كلٌّ مسجم ... وقوَّم من نبت الثرى كل ساجد [2]
وما غرَّدتْ ورقاءُ فى عذَباتها ... سحيراً على غصن من الأيك مائد [3]
صلاةً تبارى الريحَ مسكا وعنبراً ... وتعلو بسامى النورِ فوقَ الفراقدِ
وتستغرقُ الأعصارَ والحقب عمرَها ... بغير انتهاءٍ خالدٍ فى الخوالدِ
تخصُّكَ يافردَ الوجودِ وتنثنى ... عموماً على الصَّحبِ الكرامِ الموالدِ
عتيقٍ وفاروقٍ وعثمانَ والفتى ... علىٍّ وأتباع وآلٍ أماجدِ [4]

وقال رضى الله تعالى عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم

ضَحكتْ بُرُوق الأبرَقينِ تبسّماً ... وسَمتْ نجومُ الحقّ فى كبد السّما
وسقى الغمامُ رُبا الحجازِ مسحراً ... ومصبحاً ومفجّراً ومعتّما
وبكى الحمامُ على الرُّبا مترنماً ... فأجبتُ ذاكَ السّاجعَ المترنمَا
ومكثتُ فى النَّيابتين مُتيّماً ... ولقدْ رضيتُ بأنْ أعيشَ مُتيّما
ياساجعات الوُرْقِ فى عذَبِ الحمَى ... ما كلُّ ذى شجَنٍ يحنُّ إلى الحمى
أعلىَّ لومٌ إنْ جرَى دَمعى دَماً ... أو ذُبتُ من وَلهى إلى البيض الدما
صدَّ الحبيبُ عن الزيارة بعدما ... قد كنتُ أرجو أن يرقّ ويَرحما

---

١) الحنة الحنين والرعد يتبع البرق غالبا ٢) الساجد من الشجر ما أماله ثمره ٣) ماد تحرك ٤) العتيق أبو بكر الصديق والفاروق عمر بن الخطاب

يا صاح لا ترضَ الاقامة مُنجداً … إن كنتَ فارقتَ الفريق المتهما [1]
أرحل من النّيابتين قلانصاً … في الدو نافرةً تبارى الأسهما
فاذا دَنتْ اعلامُ مكةَ منكَ أو … ميقاتُها أحرمتَ فيمن أحرما [2]
وطف القدومَ هناكَ واسعَ مُهَرْولا … في المروَتين ولبِّ وادعُ معظما [3]
واقضِ الذى فرضَ الالهُ عليكَ من … تفثٍ وعدْ نحوَ الحجاز ميمّما [4]
فاذا بلغتَ إلى رياضِ محمدٍ … فانزلْ هناكَ مصلّياً ومسلماً
تلقَ البشيرَ المنذرَ المزّمّلَ الـ … مُدثّرَ المتأخرَ المتقدما
كانت نبوّتُهُ وآدمُ صورةٌ … في الماءِ والطينِ المصوّر منهما
وبه وجودُ الكونِ من عدَمٍ فقدْ … ملأ الزمانَ تفضّلاً وتكرما
قمرٌ تعلقت النفوسُ بحبّه … فكأنهُ في كل قلبٍ خيّما
فمتى أجوزُ إلى البقيع وطيبةٍ … وأحوزُ ملءَ العينِ من نوريهما
وأقومُ في حَرمِ النبوة منشداً … مدحاً كأزهارِ الربيع منظما
للعاقبِ الماحي الذى ملأ الورَى … كرماً ومرحمةً وعم وأنعما [5]
وابنِ العواتكِ خيرِ من وطئ الثرى … وأجل من ركب المطى وأكرما [6]
فالوجدُ أوجدَني اليكَ صبابةً … وحشا الحشا شوْقاً يشقّ الأعظما
يسرى حجازيُّ النسيم بنشره … فأبيتُ ملتهبَ الحشاشة مغرَما
أصلُ الصلاةَ إلى الصلاةِ على الذى … صلى عليه ذُو الجلالِ وسلما
من لى بأنْ أصلَ المدينةَ زائراً … وأقبلَ التربَ الكريمَ وألثما
جادَت على حرمِ النبيّ محمدٍ … وطفاء تنشرُ دَمعها المتسجما [7]

---

١) المتهم القاصد نحو تهامة ٢) الميقات موضع إحرام الحج
٣) يريد طواف القدوم ٤) التفث الشعث من قص الاظافر والشارب والعانة ٥) العاقب الذى يخلف السيد ٦) العواتك جدات النبي وكن تسعا
٧) الوطفاء السحابة المسترخية لكثرة مائها أو هى الدائمة السح

وسرى إلى أكناف طيبة عارض ... غدقاً إذا ضحكت بوارقه همى
بلد به الملأ الذين تبوءوا ... رتب العلا بالسمر والبيض الظما
وتفيئوا ظل العجاج وأعملوا ... أسيافهم لمصارع الصيد الكما
بمبارك الوجه الذى نفحاته ... فى المحل تحكى الزاخر المتلطما
فرد الكرامة بالشفاعة واللوا ... والكوثر المروى العباد من الظما
ومظفر العزمات يصدع عزمه ... صم الجبال ويستحط الأنجما
ملأ الثغور صواهلاً وقبائلاً ... كالأسد تستبقى العجاج الأدهما
وسقى ديار الشرك غيم عواسل ... ومناصل يرفض عارضها دما [١]
ذاك المظلل بالغمامة والذى ... سجد البعير له وحن وأرزما [٢]
والظبى حياه بأحسن منطق ... والعضو خاطبه وكان مسمما
وبخمسة الأقراص أشبع جيشه ... وسقى خميساً من يديه عرمرما
ورمى هوازن فى حنين بقبضة ... من تربة الوادى فولوا إذ رمى
ودعا بأشجار الفلاة فأقبلت ... عنقا تسير تأخراً وتقدما
وهو الذى نطق الحصا فى كفه ... والجذع حن تذكراً وتندما
وانشق بدر التم من بركاته ... والحق يشهد قبل أن أتكلما
صلى عليك الله ما هب الصبا ... أو حن رعد فى الدجى وتزرجما
وعلى أبى بكر فقد سبق الورى ... فضلا وتصديقاً له مذ أسلما
عضد الرسول بنفسه وبماله ... طوبى لذلك ما أبر وأرجما [٣]
وعلى الفتى عمر الذى بجهاده ... فى الله حل بسيفه ما استبهما
فتح الفتوح وغادرت فتحاته ... رسم الضلالة دارساً متهدماً

---

١) العواسل الرماح إذا اشتد اهتزازها والمناصل جمع نصل وهو حديدة السهم والرمح والسهم مالم يكن لها مقبض ٢) أرزم حن بصوت
٣) العضد المساعد والمعين

وعلى شهيدِ الدَّارِ عثمانَ الذى   من نوره استحيَتْ ملائكةُ السما

من أنزلتْ فيه أمَّنْ هوَ قانتٌ   ذاكَ الذى جمعَ الكتابَ المحكما

وعلى أبى السِّبطين حيدرةَ الذى   مازالَ فى الحرْبِ المزبْرَ الضيغما ١

ترتادهُ الآمالُ رفضةَ محملٍ   وتذوقهُ الأعداءُ سمّاً علقما

وعلى الحُسَيْنِ وصنوِه حسن فقدْ   سَمَيا بأمِّهما عُلاً وأبيهما

والآلِ والصَّحبِ الكرامِ فأنهمْ   شُهُبٌ إذا ليلُ الحوادث أظلما

الضاحكونَ إذا الوجوهُ عوابسٌ   والمقدمونَ إذا المقدمُ أحجما ٢

سُحُبُ الندى شُهُبُ الهدايةِ كلهمْ   يلقى العدا أسداً وأسودَ أرقما

للوحش رزقٌ من حصادِ سيوفهم   شبعاً وريًّا كانَ لحماً أو دَما

جعلوا نفائسَهمْ وأنفسَهم حمًى   للدينِ حتى كانَ ديناً قيّما

للهِ درُّ أولئكمْ من فتيةٍ   ماكانَ أولاهمْ بذاكَ وأقدما

شملتهمُ بركاتُ أحمدِ الذى   سادَ الأنامَ فصيحَها والأعجما

قمرٌ سما سبعاً وكلمَ ربَّهُ   ليلا وعادَ مبجّلا ومعظما

وتقدمَ الرُّسلَ الكرامَ لفضله   فيهمْ وكبَّرَ بالصلاةِ وأحرما

صلى عليهِ اللهُ كمْ ملك سرى   فيهِ صعوداً فى السَّماءِ وكمْ سما

يا سيِّد الثقلين يامولانا   فى الحشرِ ياهادى العبادِ من العمى

إنْ قمتَ ياابنَ الأطيبينَ مشفعاً   بالمذنبينَ ومشفقاً مترحما

فاعطف على عبد الرحيم برحمةٍ   فلقدْ طغى وبغى وجارَ وأجرما

وجفاكَ إذ زارَ الرفاقُ ولم يزرْ   مايستطيعُ يردُّ أمراً مبرَما

لكنهُ لما رأى زلاتهُ   عظمتْ عليهِ رأى نوالكَ أعظما

فالطفْ بهِ واعطفْ عليهِ وكنْ له   حصناً من الخطبِ العظيمِ وملزما ٣

---

١) حيدرة هو على بن أبى طالب   ٢) أحجما تقاعس ولم وتأخر

٣) الملزم الملازم

واشفع إلى الباري له ولسربه ... إذ صار سجن الظالمين جهنما
وأجزه في الدارين مما يتقي ... هو في حماك ولم تزل حامي الحمى
وأجزه يامولاي كل كرامة ... ترجى وزده على المكارم أنعما
وعليك صلى الله طول الدهر ما ... ضحكت بروق الأبرقين تبسما

وقال يعزي بعض الاصحاب بولده

ويمدحه عليه الصلاة والسلام

أفق هديت من التبريح والكمد ... وإن تكن قطعة ذابت من الكبد[1]
واقنع بمن لم يزل سبحانه عوضاً ... عن كل مافات من أهل ومن ولد
واشكر على نعمة من نعمة نشأت ... لمن أراد بك الحسنى ولم ترد
واصبر على الكسر عل الله يجبره ... بمعظم الأجر واطلب جوده تجد
وكلما صرعتك النائبات فقل ... ياسيدي يارسول الله خذ بيدي
تلق ابن آمنة غوث الطريد إذا ... ضاق الخناق بخطب غير متئد[2]
خير البرية من عجم ومن عرب ... وأكرم الخلق في الأغوار والنجد
محمد خير سادات الورى مضر ... من جاره جار عز غير مضطهد
أتى به الله شمساً غير آفلة ... تسمو بنور على الآفاق متقد
فرع تسلسل من سري النبوة في ... أقيال مكة مغنى الطارق الكمد[3]
من عنصر المجد بحبوح الفخار سرى ... من سيد سند في سيد سند[4]
هدى به الله قوماً لاخلاق لهم ... من أمة عميت عن منهج الرشد
أمت شفا جرف هار فأنقذها ... وحل منها محل الروح في الجسد
أقال عثرة غاويها وأدركها ... رشداً وأصلح مافيها من الأود

---

١) أي وإن تكن ذبت كمدا ٢) الطريد المطرود الذليل الضعيف والمتئد المتأني ٣) المغنى الملاذ والكمد المهموم المغتم ٤) البحبوح السعة والسند

وقام يهدى إلى قصد السبيل فكم ... بالحق من سابق منا ومقتصد

وجاء باليمن والايمان يرشدنا ... بالنور من ظلمات الزيغ والنكد

له السموات والارضون شاهدة ... بمعجزات وآيات بلا عدد

تنأى عن الرمل والقطر الماث وعن ... عد النبات وموج البحر والزبد [١]

كم ذا أحن إلى ذاك الحبيب على ... بعدى وأمسى ضنين الوجد والسهد

أستودع الرب تسليمى اليه إذا ... جد الرحيل بهم عنى وعن بلدى

وكم وكم بيننا من مجهل درس ... ومن فراسخ لا تحصى ومن برد [٢]

يا نازلا بديار الشأم لا تربت ... يداك فاخر بمدح المصطفى تفد

وحى عنى حبيب الزائرين ولا ... تضع وديعة واهى الصبر والجلد

وزد عليه سلاما لا انتهاء لها ... كرمل عالج أضعافا وزد وزد [٣]

وقل لأشرف خلق الله مرتبة ... ومن تبوأ مجدا غير منجحد

ماذا تعامل يا شمس النبوة من ... أضحى اليك من الاشواق فى كمد

فامنع جناب ضريح لا صريخ له ... نائى المزار غريب الدار مبتعد

حليف ودك واهى الصبر منتظر ... لغارة منك يا ركنى ويا عضدى

أسير ذنبى وزلاتى ولا عمل ... أرجو النجاة به إن أنت لم تجد

قرعن أيام دهرى قوتى فوهت ... عراى من محن تجرى إلى الأمد

وضاق ذرعى لاحوال المنكرة ... لدى أعظم أن أشكو إلى أحد [٤]

ما زال يحسدنى دهرى على نعم ... والحر ما عاش لا يخلو عن الحسد

كم من خطوب إلى الدنيا أعدلها ... حسن اعتنائك بى مع قلة المدد

فاقبل فضلك إذلالى ومعذرتى ... وقو ضعفى بفضل فائض رغد

ماثيا ١) الماث الدائم من المطر ٢) الدرس جمع دارس وهو ما ذهبت آثاره وطمست أعلامه ٣) عالج كصالح اسم موضع ذى رمل كثير

٤) التفضيل على تقدير من يريد أعظم من أن أشكو

وانظرْ إلىّ بعَين منكَ مُشفقةٍ ... وقُمْ بحالي ولاطِفْني وجُدْ وعدِ [١]

وحلّ عقدةَ كربي يامحمدُ منْ ... همٍّ على خطَرات القلب مُطَّرِدِ

ارجوك فى سكرات الموت تشهدنى ... كيما يهونَ إذ الأنفاس في صُعُد [٢]

وإنْ نزلتُ ضريحاً لاأنيسَ بهِ ... فكنْ أنيسَ وحيد فيه منفردِ

حتى إذا نُشرَ الأمواتُ يومَ غد ... وكلُّ نفس رأتْ ماقدّمتْ لغدِ

والحق يحكمُ والأعضاء شاهدةٌ ... والنارُ توصَدُ للطّاغينَ في عَمَدِ

فكنْ دليلي بحُسْنِ السّترمنكَ إلى ... لِواء حمد بظل العرْش مُنْعقدِ

قلْ أنتَ منّا على ما كانَ منكَ فجُزْ ... على الصراطِ وهذا حوضنا فردِ

وكنْ رفيقيَ في دار السّلامِ إذا ... كُنا بمقعَد صدْق جيرةَ الصمدِ

وارْحَمْ مؤلفهاعبدَالرحيم ومنْ ... يليه مِنْ أهله وانعشهُ وافتقد

إذا استعدّتْ له الأعداءقاصدةً ... أعُدهُ حبُّكَ منهُم أمنعَ العددِ

وإنْ دعا فأجبهُ واحمِ جانبَه ... منْ حاسد شامتٍ أو ظالمٍ نكد

فما بُلينا بمكروه نُساورُهُ ... إلا استندْنا ركنٍ منكَ معتمد

ولا سلكنا سبيلا نرتجيكَ به ... إلاّ وجدْناكَ للرّاجينَ بالرصد [٣]

صلى عليكَ إلهي يامحمدُ ما ... تنوّعتْ نغماتُ الطائرِ الغرِد [٤]

تحيةً كشُعاع الشمْس طيبة ... تستغرقُ الأمدَ الجاري إلى الابدِ

ينْدَى على الآل والارواح عارضها ... والصحْب من نسمات النَدّ كلَّ ندى [٥]

وقال فيه أيضا صلى الله عليه وسلم

أنسمةُ طِيب أمْ صبا طيبة هبا ... سُحيرا دعا قلبي فأسرعَ ماليَ

وطلعةُ نُورِ التم أمْ نورُ أحمد ... تشعشعَ حتى شقَّ ساطعهُ الترْبا

---

١) عد من العائدة والعده ٢) صعد اى صاعدة إلى خالقها ٣) الرصد المرصاد ٤) المغرد المترنم ٥) الند نوع من الطيوب والندى الغض الطرى

فذانك زادني سروراً وأفرجا ... همومي وحلا عن عرا كبدي كربا

وهيهات ما كل النسيم حجازياً ... ولا كل نور يبهج الشرق والغربا

لسكان تلك الأرض عهد مؤكد ... لدي وخير العهد ما أنصب الحبا[1]

ومازلت أستسري النسيم لأرضهم ... على بعدي داريناوا استمطر السحبا

تذكرني الأشواق من لست ناسياً ... فتجري دموعي في محاجرها صبا

فيالي من الذكرى ويالي من الهوى ... ويادمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى

خليلي من حي كان يرعكما ... رحيل فريق فارقوا الهائم الصبا

فأصبح لا عهد قريب بهم ولا ... طليعة علم عنهم تشرح القلبا

دعته حمامات الحمى للبكا فلم ... تدع إذا تداعت في الأراك له لبا

وأمله مر النسيم فما درى ... أنسمة طيب أم صبا طيبة هبا

وما زاك إلا روح روضة جنة ... ثوى في ثراها سيد العرب العربا

نبي هدى من ضل منا بهديه ... وأدرك بالتوحيد من يعبد النصبا[2]

رجونا به من ظلمة الظلم رحمة ... فدر علينا ظل ملته الغلبا

وما زال يدعونا إلى الله وحده ... إلى أن رضينا الله سبحانه ربا

ولولاه ما كان الوجود بموجد ... ولا أرسل الرحمن رسلا ولا نبا

فما اشتملت أرض على مثل أحمد ... ولا استودع الرحمن رحما ولا صلبا[4]

تظاهرت الأخبار من قبل بعثه ... بأن يظهر الرحمن أعلى الورى كعبا

وبشرنا موسى وعيسى بن مريم ... به ومن الأحبار من قرأ الكتبا

ولما استقلت أمه حمله رأت ... به بركات من عديد الحصى اربى

وأهبطت الأملاك ليلة وضعه ... وناداه من في الكون رحبا به رحبا

ونكست الأصنام في كل وجهة ... وغلت يد الشيطان تباله تبا

---

١) أنصب اتعب والحب الحبيب ٢) النصب الانصاب ٣) نبا أى بعث في الأرض انبياء ٤) الصلب الظهر يريد أرحام النساء وظهور الرجال

وأخمدت النيران فى أرض فارس وكل يهود الشام قد عدموا خبا[١]
ولاح شعاع النور فى شعب مكة فقامت رجال الحق تستبق الشعبا
فلما رأوه أكبروه وفاخرت بطلعته البطحاء أفق السما عجبا
رأوا منه ملء العين طفلا مباركا يناسب غرا من بنى غالب غلبا[١]
ولم يشكروا من آل وهب بن زهرة خئولتهم إذ كان أكرمهم وهبا
فلاقت قريش منه أيمن طائر وأسعد فأل وانثنى جدها خصبا
وجلى أهل الشرق والغرب أنعما يقل مداد البحر عن حصرها كتبا
وعلم أهل الرشد ذكرا مباركا حوى الزجر والأحكام والفرض والندبا
وبالغ فى الانذار حتى إذا عتت عليه رجال الشرك خاطبهم حربا
وما زال حتى فل شوكة بأسهم وأبدلهم بالسيف من أمرهم رعبا
وحل بلطف الله عقدة عزمهم وذلك حين استعمل الطعن والضربا
ولم يبق للكفار حصنا ممنعا ولا مسلكا وعرا ولا مرتقى صعبا
وكان فتى الطاغين فى كل بلدة ومنتجع الراجين فى السنة الشهبا[٢]
يبارى هبوب الريح جود يمينه إذا ماشمال الشام ناوحت النكبا[٣]
لئن كان إبراهيم خص بخلة فهذا نبى أوتى القرب والحبا
وإن كان فوق الطور موسى مكلما فأحمد جاز السبع واخترق الحجبا
وإن فجر الينبوع موسى من الصفا فأحمد أروى من أنامله الركبا[٤]
وإن كلم الأموات عيسى بن مريم فأحمد فى يمناه سبحت الحصبا
لقد فضل الأملاك والرسل رفعة عليهم وساد الجن والعجم والعربا
ألم تر أن الأنبياء جميعهم عليه يحيلون الشفاعة فى العقبى

---

١) الغلب الجماعة الكثيرة الاشداء ٢) السنة الشهباء المجدبة لقلة مطرها وثمرها
٣) الريح النكب جمع نكباء وهى ريح انحرفت ووقعت بين ريحين أو بين
٤) الركب الصبا والشمال جمع راكب

فما أحدٌ منهم يقولُ أنالها سواهُ وأيٌّ ينتهى مثلهُ قُرْبا
غداةَ ترَى من تحتِ ظل لوائهِ حبيباً وحوضاً طيباً بارداً عذبا
عليكَ سلامُ الله عدَّ بكرامة لمن لا يرَى غيرَ الذنوب له كسبا
وقل أنتَ ياعبدَ الرحيم غداً معى بحضرَة قدسٍ عندَ من يغفرُ الذنبا
وكن من أذى الدارَين حصنى فاننى أعدُّكَ لى من كل نائبةٍ حسبا
ومهما تناءَتْ عنكَ دارى فاننى لأُصبحُ ياشمسَ الهدَى جاركَ الجنبا[1]
فما كانَ عودى إذ حججتُ ولم أعدْ إليكَ جفاء لا ومَنْ فلقَ الحبَّا
ولكنْ تصاريفُ الزمانِ عجيبةٌ وأنتَ إذا استَعتبتَ أجدَرُ بالعتبى
فصلْ حبلَ مدحى فيكَ واقبلْ وسيلتى لأُدرِك حسَّاناً بفضلكَ اوكعبا[2]
واكرمْ معى نسلى وأهلى وجيرتى وسالفَ آبائى وصحبى وَذَا القُرْبى
وصلى عليكَ اللهُ ماذرَّ شارقٌ وما ابتهجَتْ فى الليل أفقُ السما شهْبا[3]
صلاةً وتسليما عليكَ ورحمة مباركة تنمو فتستغرقُ الحصْبا
تخصُّكَ يامولاىَ حياً وميتاً وتشملُ فى تعميمها الآلَ والصَّحبا

ومماقال فيه أيضا صلى الله عليه وسلم

أرَى برقَ الغُوَيْرُ إذا تراءَى بأقصى الشامِ زوَّدَنى بكاءَ
وما عبرَ الصبا النجدى إلا ليُمطِرَ ناظرَىَّ دَماً وماء
تقسمَنى الهوَى العذرى همّاً وسُقْماً لاأرَى لهُما دواءَ
وأمرَضنى الطبيبُ فياالقومى طبيبٌ زادنى بدواهُ داءَ
فما للعاذلينَ وطولِ عذلى جعلتُ لمن أحبهمُ فداءَ

---

1) الجار الجنب أقرب جار لك من غير قومك 2) حسان بن ثابت شاعر الرسول وكعب بن زهير صاحب بردته عليه الصلاة والسلام 3) ذر شارق أى طلع نجم أو شمس وأرسل أضواءه

كاتمُ عنهمُ عبرات وجْدى ... وأختلِقُ السلوّ لهمْ رداءَ
مضتْ أيامُ جيرتنا بنَجْد ... فأصبحَ كل ماوَهبَتْ هباءَ
أمُنكرِى الاخاءَ بغيرِ جرمٍ ... علامَ وفيمَ تنكرِنى الاخاءَ
فدَعنى والذين أرَى حياتى ... وموتى بعدَ مارَحلوا سَواءَ
بحقّكَ هلْ سألتَ حلولَ نجد ... ألمْ يجدوا لفرْقتنا التقاءَ(١)
وهلْ لكَ بالخبا المضروبِ علمٌ ... فتعلمنى بمنْ ضرَبَ الخباءَ
بقيتُ أسائلُ الرُكبان عمّنْ ... أقامَ بذى الأراكِ ومن تناءى
وفى أكناف طيبة هاشمىٌّ ... تُصرفهُ السماحةُ حيثُ شاء
إمامُ المرسلينَ ومنتقاهمْ ... حوَى الخيرات ختما وابتداءَ
تناهى فخرُ كل أخى فخارٍ ... ولنْ تلقى لمَفخرِه انتهاءَ
كفتهُ كرامةُ المعْراج فضلاً ... بها فى القُرْب سادَ الأنبياءَ
سرَى منْ مكة ببراقِ عزٍّ ... لأقصى مسجد وعلا السماءَ
مفتحةَ له الأبوابُ منهـا ... يجاوزُها إلى العرْش ارتقـاءَ
فسرّ به الملائكةُ ابتهاجا ... وصلى خلفَهُ الرسْل اقتـداء
وكلمَ ربهُ منْ قاب قوسٍ ... وألهَمَ فى تحيتهِ الثناء
فقال اللهُ عز وجلّ سلنى ... فلستُ أشاءُ إلا أنْ أشاءَ
خزائنُ رحمتى لكَ فاقضِ فيها ... بحكمِكَ لستُ أمنعكَ العطاء
وشفعه الإلهُ بكلّ عاص ... وكل مقصر يخشى الجزاءَ
وشرّفهُ على الثقلينَ قدراً ... وحقق فى المَعادِ لهُ الجزاء
نبىٌّ مارأتهُ الشمسُ إلا ... وكلت منْ محاسنهِ حيـاءَ
عظيمٌ إن تواضعَ عنْ عُلوٍّ ... كبير ليس يرضى الكبرياءَ
حوى جمَلَ الكلام فقال صِدْقاً ... وأحسنَ فى السؤال وما أساء

---

(١) حلول نجد أى المقيمين بها

أبادَ بدينه الأديانَ حقاً   وكانتْ قبل زُوراً وافتراء
بِزمامُ صوافنٍ شَهدتْ مغازٍ   وحدُّ صوارمٍ قطرتْ دماءَ ١
وسيدُ سادة في كل ثغرٍ   يُروى البيض والأسَلَ الظماء ٢
فلا برحَ الغمام يصوبُ أرضاً   دَفنّا الجود فيها والسخاءَ
وذلكَ خيرُ منْ حملتهُ أمٌ   ومن لبسَ العمامة والرداء
أنخْ بجنابه الأنضاء وابذُلْ   لزائره المودّةَ والصفاءَ
وقل للركب إن هَجعوا فإني   أرى بَرق الغوَيْر إذا تراآى
أما جبريل روحُ الله وجداً   بمنْ تحت الكسا ورد الكساء
نحنّ لذكره طرَباً وشوقاً   فتحسبنا تساقينا الطلاءَ ٣
وما لى لا أحنُّ إلى حبيب   ثملتُ براح مدحته انتشاءَ ٤
رسُول الله أعلى الناس قدراً   وأكرَمهم وأرحبهمْ فِناءَ
منِ اختارَ الوسيلةَ في المعالى   ومَنْ أوتى الوَسيلةَ واللواءَ
شفَيع المذنبين أقلْ عثارى   فانكَ خيرُ مَنْ سمعَ النداءَ
دعوتكَ بعدَ ماعظمتْ ذنوبى   وضاعَ العمرُ فاستجبِ الدعاء
ومَنْ لى أنْ أزُركَ بعد بُعدٍ   صباحاً يامحمّدُ أوْ مساءَ
وألثمُ تُربةً نفحتْ عبيراً   وأنظرُ قبةً ملئتْ ضياءَ
وإنْ كنتُ المصرّ على المعاصى   فكنْ للداء منْ ذَنبي دواء
وهَبْ لى منكَ في الدارَين فضلا   وأوردْنى منَ الحوضِ ارتواء ٥
وصلْ عبدَ الرحيمِ ومَنْ يليه   بحَبلِ الأنس واكفهمُ البَلاء
جزاكَ اللهُ عنا كلّ خير   وزادكَ يا ابنَ آمنة سناءَ
عليك صلاةُ ربكَ ماتبارتْ   صبَا بنجدٍ نسيما أوْ رخاءَ

---

١) الصوافن جمع صافنة وهى الخيول والمغازى جمع غزوة ٢) الاسل الرماح
٣) الطلاء الخمر ٤) الثمل السكران الطروب ٥) الارتواء الرى من الظما والعطش

ولا برحت تحياتى تحيى صحابتك الكرام الأتقياء

وقال رضى الله تعالى عنه

كلام بلا نحو طعام بلا ملح ونحو بلا شعر ظلام بلا صبح
ومن يتخذ علماً ويلغيهما يعد بلا رأس مال فى الكلام ولا ربح
إذا شرحوا فضل العلوم فاننى غنى بفضل النحو عن ذلك الشرح
يليق الخطاب اليعربى بأهله فيهدى الوفا بالنقص والحسن للقبح [1]
ومن شرف الاعراب أن محمداً أتى عربى الأصل من عرب فصح
وأن المثانى أنزلت بلسانه بما خصصته فى الخطاب من المدح
يكون محال الشعر وصفاً لغيره ويكفيه مافى سورة الشرح والفتح [2]
نبى دعاه المذنبون وهم على شفا جرف هار فمد يد الصفح
وأحيا منار الدين فى كل وجهة وذب عن الاسلام بالسيف والرمح
وأيام غارات تظل بها القنا محطمة والخيل مشتدة الضبح
وكم فى عيون الغى بالرشد من قذى وكم فى فؤادى الشرك من كبد نزح [3]
محا نوره المشهور نار عنادهم وهد بطود الهدى منهدم الصرح
وفل جهاداً شوكة الشرك إذ دعا كباش جهاد المشركين إلى الذبح
وهدم رسم الكفر بالسيف وأودع ذات البين داعية الصلح
وما زال يدعونا بتوفيق ربنا إلى الملة الغراء والمذهب السمح
إذا خابت الآمال فأنزل بطيبة وزر قبرها تظفر هنالك بالنجح
نضجت لظى ذنبى بلذة ذكره فأطفأت نار الذنب بالذكر والنصح
مكين إذا استنصرته أو دعوته لخطب أتاك الغوث أسرع من لمح

---

١) اليعربى منسوب إلى يعرب بن قحطان ٢) أى سورة ألم نشرح وإنا فتحنا ٣) القذى مايقع فى العين من غبار وغيره

وليّ لمنْ والى شديدٌ على العدَا ... عطوفٌ على العافينَ ذوخُلق سُجح
حوَى الشرفَ الأعلى بمجدٍ مؤثل ... منيف وأحساب مهذبة وُضُح
ورفعةُ قدرٍ زانها طيبُ عُنْصره ... وطولُ يد أندى من العارضِ السحّ
وعزّ جنابٍ مخضر السُّوح دائماً ... إذا اغبرّتْ الآفاق منحصرَ السوح[١]
تلوحُ عليهِ شيمةٌ هاشمية ... جلالُ أبيهِ البرأ وعمــــه اللحِّ
خلاصةُ سرّ السرّ منْ عز غالبٍ ... أولى الفضلِ لاشهْمَ ولاجمحَ الجمحِ
تسللَ فى الأصلابِ من عهدِ آدَم ... فسارَ مسيرَ الشمسِ فى طالع النطح
وأشرَق فى شرْقِ البلاد وغرْبهـا ... سناهُ وما أبقى إلى الشرْك من جنْح
اليكَ رسولُ الله جاءَتْ بسرْعة ... قلوبٌ منَ الأشواقِ داعيَة القرْح
فأنتَ الذى لولاكَ ماكانَ كائنٌ ... ولا كرُّ من ليلَ بهيم ولا صبحِ
كفاكَ علا أنْ الجمادات سلمتْ ... عليكَ ابتداءِ كالسجودِ منَ السرحِ
وانكَ فى لفح الظهيرَة ظللتْ ... عليكَ الغمامُ الهاطلات منَ اللفْح
وكمْ لمسَتْ يُمناكَ ذا المسِّ فانثنى ... صحيحاًوداوَتْ معضلَ الداءِبالمسح[٢]
وسلّيتَ محزوناً وأرْشدتَ غاوياً ... وأشفيْتَ منْ سقمٍ وأبرَأت منْ جرْح
عساكَ رسولُ الله تقبلُ عذرَ من ... يظل ويُمسى فى الذُّنوبِ كما يُضحى
يناديكَ منْ نيابَى بُرَع فقدْ ... كبا زندُهُ فى الصالحات عن القدْح
فشدُّ عرَ عبدَى الرَّحيم وسرْ به ... بمرْحمةٍ واغلُلْ يدَا الضيّق بالفسْح
وإن خُضت فى بحر الذنوب جهالة ... فعطفُكَ يافرْد الجلالة بالصّفْح
فى فاقةٌ للجود منكَ وللندَى ... كفاقة ظمآن صدى إلى بابكَ الفسْح[٣]
وإنى إذا ضاقتْ وجوهُ مطالبى ... أسير بآمالٍ إلى بابك الفسح

---

١) السوح جمع ساحة وهى الناحية وفضاء بين دور الحى والسوح الثانى من السيح وهو الماء الجارى واغبرار الآفاق أى أظلمت بالسحب ٢) المس من الجن أو المرض ٣) الصدى العطشان والرشح القليل

فصُنّي لِمدْحي فيكَ واقبَل وسيلَتي إليكَ وقُم بي في معادي وفي مَنحي
وصِل حبْلَ راويها وأرْحامهُ غدا إذا طرَحُوا في النّار مُستوجب الطّرح
وصلّى عليكَ اللهُ ماهَبَت الصَّبا وما اعتقبتْ رأدَ الضُّحى عذبُ السفح
صلاةً تباري الريحَ مِسكاً وعنبراً وتُزري بنورِ النور في طلع ذي الطلح

وقال فيه أيضا صلى الله عليه وسلم

أراني ماذكرتُ بِكَ الفراقا ودَمعكَ واقفٌ إلاّ هراقا[1]
بلحظِكَ لاهجرْتَ وأيّ لحظٍ أراقُ دَمي وأيّ دَم أراقا
لقدْ طال المطالُ عليّ لوْلا خيالُكَ زارَ مضجعي استراقا
وما شيءٌ باعظم منْ جسوم مفرّقةٍ وأرواحٍ تلاقى
فكمْ سمحَ الهوَى بدَمي ودمعي وكلفني بكمْ ولهاً وشاقاً
وأمرضني وأضرَمَ نارَ وجدي وذلكَ مذهبُ الحُبِّ إتفاقا
ولوْ كانَ الهوَى العذريُّ عدلا لحمّلَ كلَّ قلبٍ ماأطاقا
إذا هبَّ الصبا النجديُّ وهْناً بريحِ الرَّند أطربني انتشاقا
ولَمْ أهْوَ الكثيبَ وساكنيه ولا مصرَ الخصيب ولا العراقا[2]
ولا شوقي لكاظمةٍ ولكنْ إلى مَنْ سادَ أمّتَهُ وفاقا
محمدٍ المخصص باسمِ أحمدْ منَ المحمودِ كانَ لهُ اشتقاقا
إمامِ المرْسلينَ ومنتقاهمْ وأكرَمهمْ وأطهرِهمْ نطاقا
نبي أنزلَ الرحمنُ فيه تباركَ والضّحى والانشقاقا
كتاباً ذا صراط مستقيم مبينٍ لا افتراءَ ولا اختلاقا
فلا برحَ الغمامُ يجودُ أرضاً ترَى لضياءِ قبتِها ائتلاقا

---

١) هرق الدمع سال واندفع

٢) الكثيب التل من الرمل والخصيب أحد الامراء وبه تسمى منية ابن الخصيب ويجوز نصب الخصيب وصفا لمصر

بها شمسٌ تفوقُ الشمسَ نوراً ... وبدرٌ يلبسُ البدرَ المحاقا
هوَ الكرمُ الذى ملأ البرايا ... هوَ العلمُ الذى ركبَ البراقا
نبي لم يزلْ يسمو علواً ... إلى أنْ جاوزَ السبعَ الطباقا
نضاهُ اللهَ للاسلامِ سيفاً ... أزالَ بهِ الضلالةَ والنفاقا
فكانَ لأهلِ دينِ اللهِ عزاً ... وللهيجاءِ حين تقومُ ساقا
أبادَ المشركينَ بكلِ ثغرٍ ... وقادَ الخيل شاذبةً وساقا[1]
وفرقَ شوكةَ الفرقِ الطواغي ... وأروى منهمُ القضبُ الرقاقا
وأقدمَ والصوافنُ صافناتٌ ... وقدْ ضربَ العجاجُ لها رِواقا[2]
وعادتْ شامخاتُ الكفرِ وهداً ... وأمشى فوقهُ الخيل العتاقا
ومنَّ على الأسارى يومَ بدرٍ ... وفادى بعدَ ماشدَّ الوثاقا
وعمَّ الخلقَ مكرمةً وجوداً ... فلما جاد فارق ما أذاقا
أتقبلُ يا محمدُ عذرَ عبدٍ ... يحنُّ اليك منْ برحِ اشتياقا
حججتُ ولمْ أزرْكَ لسوءِ حظي ... وعبدُ السوءِ يعتادُ الاباقا
ومنْ لي أنْ أسلمَ منْ قريبٍ ... والتثمَ الترابَ ولوْ فواقا[3]
وأنظر قبةً مُلئتْ جمالا ... وأشبعَ منْ جوانبِها عناقا
أتاكَ الزائرونَ من النواحي ... يحثونَ السوابقَ والنياقا
وعاقتني ذنوبي عنكَ فاعلمْ ... بأنَّ الذنبَ أوقفني وعاقا
فصلِ عبدَ الرحيم بحبلِ جودٍ ... تعمُ به الأحبةَ والرفاقا
أتيتكَ سيدي بالعذرِ فاعطفْ ... عليَّ إذا الفضاءُ عليَّ ضاقَ
قصرتُ خطايَ عنكَ من الخطايا ... وذنبي لم أطقْ معهُ انطلاقا
فكنْ ظلي غداً وشفيعَ ذنبي ... وحوضكَ فاسقني منهُ دِهاقا[4]

---

١) الشاذبة المتفرقة ٢) الصوافن جمع صافن الجواد يقف على ثلاث ويرفع الرابعة معتمداً على حافره ٣) الفواق بالفتح والضم ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع عند الحلب ٤) الدهاق الكاس الممتلئة

وآنسْ بالقبولِ غريبَ لفظي ... ونفسْ عنْ مُؤلفه الخناقا
فقدْ ملكتني الأوزارَ عبداً ... ولكني رجوتُ بكَ العتاقا
وكيفَ يخافُ لفحَ النارِ مثلي ... وجارُ حماكَ لمْ يخفِ احتراقا
عليكَ صلاةُ ربكَ ماتبارتْ ... رياحُ الجوِّ تستبقُ استباقا

وقال فيه أيضا صلى الله عليه وسلم

ضربوا الخيام على الكثيب الأخضر ... مابينَ روْضةِ حاجرٍ ومحجّرِ
وتفيئّوا في الأرض ظلاوارتووْا ... منْ مائه المتسجمِ المتفجرِ
واخضر فرْدوسُ الخمائل إذْ غدا ... وسرَى عليه حَيا العريض الممْطرِ
فكأنّ لؤلؤَ طله رأد الضحَى ... دُرَرٌ متى تَسرِى النسائمُ تنثرِ[1]
أو ماترَى عذَبات بانات اللوا ... ترْتاحُ روْحَ نسيمها المتعطرِ
ولعَ البشامُ بنفحةٍ نجديّة ... تغشى الرياضُ بعنبرٍ ومُعنبرِ[2]
إنّ النفوسَ على اختلافِ طباعها ... طمعتْ من الدنيا بما لم تظفرِ
وعلى الكريمِ دلالةٌ عذْريّةٌ ... بصرُتْ به فأرَتْهُ لمْ يَنظرِ
يانازلاً برُبا الأراكِ عداكَ ما ... حملتُ منْ ولهى وطول تذكّرى
سل جيرَةَ الجرعى غداةَ غدت بهمْ ... نزُلُ الركائب في الفريق المصحر[3]
هل جدّدوا عهداً بمعهدِ رامة ... أمْ طنّبوا في الشّعب شعب العرْعر[4]
لله درُّ العيس وهي رواسمٌ ... بمرُوحٍ ومُصبح ومُهجر
يخرقن من حُجب السراب سرُادقاً ... مابينَ طيبةَ والمقامِ الأكبر
ويلجن في لجج الظلام ضوامراً ... شوقاً إلى المزمل المدثر

---

١) النسائم جمع نسمة باسكان السين وهي هبة الريح ٢) البشام نبت طيب ريح يستاك بقضبه ويصبغ الشعر بورقه ٣) المصحر الذى أوغل في الصحراء
٤) العرعر نبت شجر السرو وهي فارسية

الأبطحى المنتقى من غالبٍ ... والطاهر الطهر البشير المنذر
الصادق الهادى الأمين المجتبى ... والسابق المتقدم المتأخر
وابن العواتك من سليم إنه ... ذو الفخر إجماعاً ومن لم يفخر (١)
ملأت محاسنه الزمان وأشرقت ... بوجوده الأكوان فاسمع وانظر
وتتابعت نعم به وتطاولت ... رتب تناهى فى عراض المشترى (٢)
هذا منارك يا محمد مذ سما ... طلعت طلائعه بنور النير
كم نازعتك الفخر سادة مكة ... حسداً وهل صدف يقاس بجوهر
ولأنت سر المرسلين وخير من ... وطئ الثرى من منجد ومغوّر
ضربت رواق العز دونك هيبة ... قصمت عرا المتكبر المتجبر
وسمت نجومك بالسعود وأشرقت ... شمس الوجود بحظك المتوفر
وأرتك أنوار النبوة ما انطوى ... فى الكون من مكنون سر مضمر
ووقتك من لفح السموم غمائم ... مبسوطة من فوق بدر مزهر
وعليك سلمت الغزالة مذ رأت ... بك من بديع الحسن أكمل منظر
وأوابد الوحش الكوانس فى الفلا ... نادتك باسم معرف لم ينكر
وببطن كفك سبحت صم الحصى ... وكذاك حن الجذع يوم المنبر
وبنت عليك العنكبوت بنسجها ... فى الغار توهم أن منهجه برى
وغدت مغيرة لأثرك فى الثرى ... ورق الحمام فعاد غير مؤثر
وجعلت شق البدر معجزة لمن ... فى الحى من بدو هديت وحضر
ولمدحك الوحى المنزل فصلت ... آياته عن معجزاتك فاشكر
ومكارم قد عمت الدنيا ندى ... وهدى وأخرى أخرت للمحشر
فخر الجلالة والمهابة والعلى ... وشفاعة العقبى وحوض الكوثر

---

١) وصاحب المفاخر فى غير كبر ولا تحدث بها   ٢) المشترى أكبر السيارات حجما وهو يساوى حجم الارض ١٣٠٠ مرة وفتح رائه خطأ

يابهجة الدنيا وعصمة أهلها | من كل خطب عابس متنكر
كن من أذى الدارين نصري واحمني | ولنيل ماأرجوه موسم متجرى
واجعل مديحي فيك حبل تواصل | بيني وبينك يارفيع المفخر
قل أنت ياعبد الرحيم وكل من | والبته في ذمة لم تخفر
ولمن يليني صحبة ورحامة | بالخير ياخير العباد فبشر
وإذا رأيت صولك في نحور حواسدي | أبداً وقم بي حيث كنت وشمر
وإذا دعوتك للملمة فاستجب | وإذا انتصرت بجاه وجهك فانصر
وعليك صلى الله ياعلم الهدى | مالاح ملتثم الصباح المسفر
وعلى المهذبة الكرام كواكب الـ | إسلام صحب الخير للمتخير

وقال فيه أيضا صلى الله عليه وسلم

سجعت بأيمن ذي الأراك حمائمه | وهمت على عذب العذيب غمائمه
وسرى حجازي النسيم بحدائق الـ | ـمخضر من أثلاته وبلائمه
فأجبت ساجع ورقه بمدامع | ذرفت على طلل درسن معالمه
سحبت سحاب الجو فيه ذيولها | ومحاه من غدق الحيا متراكمه
وتضاحكت أنواره وتنوعت | أزهاره حين ابتسمن كمائمه
وتنكرت أعلامه وربوعه | وتفرقت هنداته وفواطمه
يالائمي فيمن كلفت فلم أفق | عن لوم صب أمرضته لوائمه
وأبيك ماأنصفت في عذلي ولا | علمت قلبي غير ماهو عالمه
الحب ماأجرى الدموع صبابة | وأباح سرا مابرحت أكاتمه
وأنا الذي لعب الفراق بعقله | لما تناءت بالفريق رواسمه
يحدو الحجاز عن الحمى وخلا الحمى | من بعده عقداته وصرائمه
فسقى الحجاز حيا الغمامة كلما | تبكي سحائبه ويضحك باسمه

بلدٌ أضاءت من ضياء محمد أحزانُه ونجوده وتهائمه
وتطاولت رتب الفخار لمن دنا لعلاه إكليل العُلا ونعائمه
علم النبوّة خاتم الرسل الذى ملات جميعَ العالمينَ مكارمه
سيفٌ حمائلهُ على عنقِ الهدَى وبكفّ أخيارِ الخليقةِ قائمه
لما دعا الكفّارَ بالبيضِ الظبا لبتّه من جندِ الضلالِ جماجمه
ومحت نجومَ الشرك شمسُ ظهورهِ وتتابعت فى الملحدين ملاحمه
بعرمرمٍ فى الخافقين غبُاره صُعداً وفى أذن السماك زمائمه
ملاءٌ إذا لبسوا الحديدَ رأيتهم بحراً تموّجَ بالظبا متلاطمه
وأبو اليتامى بينَ أظهُرهم إذا زأرت ضراغمهُ نهشنَ أراقمه
فالقد سرى مسرى النجوم همُومه ومَضى مُضيّ الباترات عزائمه
شمس النبوة من ذؤابة هاشم أضحى بهِ فوق الكواكب هاشمهُ
وحسام دينٍ ماتناءى فعله وكريم قوم أنجبته كرائمه
إن جاد يوم الجود فهو غمامة أو صال يوم الروع فهو صوارمه
ومنَ الملائك فى المعارك جنده والموتُ فى حرب الضلالة خادمهْ
والبيضُ والأَسل الطوالُ ظلالهُ يومَ الكريهة والنفوسُ غنائمه
ذلك الذى سجدَ البعيرُ لوَجْهه والجذعُ حنّ وظللتْهُ غمائمهُ
وعليه سلمت الأوابدُ مثلَ ما فاضت منَ الضرْع الأجدِّ سواجمهُ
صلى عليه اللهُ ماز هرٌ زها وضحكنَ فى خضر الرُّباءِ بُواسمه
فهو المتوّجُ بالكرامة والذى عصبت على الكرَمَ العريض عمائمه
شرفُ الزمانُ به فطار فخارهُ وتقطعت ظلماتهُ ومظالمُهْ
وزها بأحمدَ بُرْدهُ رتضيبُه والتاجُ والحوضُ المعينُ وخاتمُه
به استبان الرشدُ بعد دروسه وزكت به الدنيا وأشرق ناجمه
وأضاء مصباحُ الهدى بمحمدٍ والحقّ أشرقَ واستقمنَ قوائمه

لذْ منْ جميعِ النائباتِ به تجدْ   حَرَماً علا أن تستباح محارمه
وارمِ الزمانَ بِعظم جاه محمدٍ   مهما رمتكَ منَ الزمانِ عظائمه
يامنْ لهُ البيتُ الحرامُ وفضله   ومقامهُ وحطيمهُ ومواسمه
ولهُ الصفا والحجرُ والحجَرُ الذى   يرتاد ماسحهُ النعيمَ ولاثمه
ماذا تعاملنى جعلتُ فداك يا   من يرتجيهِ عربهُ وأعاجمه
فى يومِ المظلومِ منتصرٌ له   وبسجنِ سجينٍ يعاقبُ ظالمهْ
ولخصمهِ يرجو الجزا وشهودُه   الأعضاء والملك المهيمن حاكمه
ناداك منْ برعِ أسير ذنوبه   لما حمته عنِ المزارِ مآثمه
فاشفعْ إلى البارى لهُ فلربما   تمحى بجاهكَ فى المعاد جرائمه
إنْ لم تصلْ عبد الرحيم برحمة   مَن ذاك واصله سواك وراحمه
فاخفضْ جناحكَ ياابنَ آمنةَ له   ولمنْ يليه مودةً ويلائمُه
وتلقَّ مدْحى بالبشارة واستمعْ   ما قال ناثرهُ عليك وناظمه
فالفخرُ مفتخرٌ وفيكَ فخارهُ   والجودُ موجودُ ومنكَ غمائمه[1]
وعليكَ صلى اللهُ ماهب الصبا   برياحِ نجدٍ أو نسمنَ نسائمُهْ[2]
وعلى جميع الآلِ والأصحابِ ما   سجعت بأيمنِ ذى الأراكِ حمائمُه

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

سقاكَ الحيا الوسمىُّ ربعاً تأبداً   وعادالَه عيشُ الأُنس وقفاً مؤبداً
وحيّتكَ منْ روح النسيم مريضةٌ   تساقطُ درَّ الطلِ فيك منضّداً[4]
فما أنا فى الآثار أوَّل قائلٍ   سقاك برُكَ الغمام ورَدّدا
عكفتَ على مغناكَ حتى توهمتْ   نهاتِى بأنى قدْ تخذتك مسجداً

---

١) الغمائم أصوله وديمه   ٢) الصبا ريح لينة طيبة تأتى من الجنوب الشمالى فهى باردة   ٣) تأبد أى أصبح سكناً الاوابد وهى الوحوش   ٤) الريح رالليتة الطيبة

وَجددت عهد الحبِّ منك بلوعةٍ إذا طفئت بالدمع زادت توقداً
بكين حمامات الحِمى فاستفزني جراح هوًى في القلب عاد كما بدا
وهاج الصبا التجديَّ وجد بحاجر فأفنيت ليلاً بعد ليل مُسهدا [١]
وما تركت مني الصبابة في الصبا لمستقبل الوجد الجديد تجلدا
عذيري من هم دخيل وحسرة على زمن في الغور لم يك مُسعداً
وشوق لفقد الوصل أعوز فقده فأولى له الصبر الجميل تجدداً
بنفسي ليلات مضت بسويعة وشعب جياد ما ألذ تهجدا
وذات جمال في أباطح مكة محاسنها تحكي سناءً توقداً
إذا ما رآها العاشقون رأيتهم يخرون للأذقان يبكون سُجداً
عكوفاً بمغناها حيارى بحسنها فلله كم أصبت قلوباً وأكبدا
وما زالت أوليها بوادر عبرتي وأسأل عنها كل من راح أو غدا
ولو أنصفني ساعدتني بزورة أعيش بها بعد الفراق مخلداً
فوالله لا والله ما بي طاقة على حكم دهر جائر جار واعتدى
ولكن أنادي بالجناب محمد لأسمع صوتي خير من سمع الندا
وأنزل من أعلى ذوائب هاشم بأسمح من فيض الغمام وأجودا [٢]
بأحسن من في الكون خلقاً وخلقة وأطيبهم أصلاً وفرعاً ومولدا
وأرجحهم وزناً وأرفعهم ذرى وأطهرهم قلباً وأطولهم يدا
فما ولدت في الأرض حواء وآدم بأشرف منه في الوجود وأمجدا
وما اشتملت أرض على مثل أحمد أبرّ وأوفى من تقمص وارتدى
بنور الفتى المكي قامت دلائل على الحق لما قام فينا موحداً
وإن الفتى المكي شمس هداية إذا استمسك الغاوي بعروته اهتدى

---

١) يريد أنه لم يزل يتابع الليالي ساهرا في الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ومدحه ٢) الذوائب الفروع من بني هاشم

لقدْ شَملتنا منه كلُّ كرامةٍ وصلْنا به عزّاً وفخراً على العدا
هدانا الصراطَ المستقيمَ بهديه وألقتهمُ الأهواء فى هوّةِ الرّدى
فأصبحَ يولينا عواطفَ برّه ويوليهم السيفَ الصقيلَ المهنّدا
وما زالَ حتى فلّ شوكةَ شركهم وشدَّ عرا الدينِ الحنيفِ وأكدا ١
إلى أنْ أقامَ الحقَّ بعدَ اعوجاجه ودَلَّ على قصدِ السبيلِ فأرشدا
عليكَ سلامُ اللهِ بدْراً بطيبةٍ به يختمُ الذكرُ الجميلُ ويبتدا
كأنى بزُوّارِ الحبيبِ وقد رأوا بيثرب نورا فى السماءِ تَصعدا
وهبّتْ رياحُ المسكِ من نحو روضة أقامَ بها الداعى إلى سُبلِ الهدى
محمدٌ الحاوى المحامدَ لم يزلْ لمنْ فى السماء السبعِ والأرضِ سيدا
ثمالى ومأمولى ومالى وموئلى وغايةُ مقصودى إذا شئت مقصدا
شددتُ به أزرى وجددتُ أنعمى وأعددتُه لى فى الحوادث منجدا
وقيّدتُ آمالى بهِ وبحبّه ومنْ وجدَ الإحسانَ قيداً تقيّدا
سلامٌ على السّامى إلى الرتبِ التى سرى الحيدرى فيها سماكا وفرقدا
فتى جاوزَ السبعَ السموات حائزا فضائلَ سبّق ماالميدانه مدى
وأدناهُ من ناداهُ من فوقِ عرشهِ ليزداد فى الدّارينِ مجداً وسؤددا
أجب يارسولَ الله دعوةَ مادحٍ يَراكَ لما يَرجو من الخيرِ مُرصدا
توسلَ بى برّ اليكَ صُويحبُ ليمحُوا كتاباً بالذنوبِ مُسودا
وما زالَ تعويلى على جاهك الذى يؤمّلهُ العبدُ الشقىُّ ليَسعدا
فقم يا ابن موسى أحمد المذنب الذى رجاكَ وهب فى الحشر موسى لأحمدا
وأوْلادهِ والوالدينِ توَلهمْ وأقربَهمْ رُحماً اليهِ وأبعدا
وزدْ قائلَ الأبياتِ فضلا ورحمة وأكرمْهُ فى دُنياهُ واشفع له غدا
وقل أنتَ ياعبدَ الرحيم وكلُّ من يليكَ غريقُ الخيرِ فى لجةِ النّدى

١) الشوكة القوة فى القوم اى مازال حتى ذللها وفتح بلادها وآمنت
٢) أحمد صويحب الشاعر وموسى أبوه يقول كن لأحمد وأبيه

فما كنت بدعاً أن جعلتك عدتي ... ولا كنت ذا عجز فتترك بي سُدا
ولكنني ألقى العذاب غالبــاً ... وآوي إلى الركن الشديد مؤيّدا[١]
فاعيت مسافات مواسم رحجه ... فحج وما زار النبي محمّداً
فياضيعة الأيام إن هي أدبرت ... وما أنجزت بيني وبينك موعداً
وصلى عليك الله ما ذر عارض ... وما صاح قمري الأراك مغردا
صلاة تحاكي الشمس نوراً ورفعة ... وتبقى على مر الجديدين سرمداً
تخصك يا فرد الجلال ويثنى ... سناها على الصحب الكرام مردد

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

أعلمت من ركب البراق عتيماً ... وتلاه جبريل الأمين نديما[٢]
حتى سما فوق السماء قدوماً ... ودنا فكلّم ربّه تكليما
صلّوا عليه وسلّموا تسليما

أم من على الرسل الكرام تقدماً ... ونوى الصلاة بهم وكبر محرماً[٣]
وسرى إلى ذي العرش فرداً بعد ما ... بلغ الأمين مكانه المعلوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

أم من كقاب القوس آية قربه ... بعلوه ودنوه من ربه
ورأى الإله بعينه وبقلبه ... وحوى من [illegible] علوماً
صلوا عليه وسلموا تسليما

ومن المخصص بالنبوة أزلا ... وأبوه آدم طينة لم يكملا
ومن الذي نال العلا [illegible] لا ... شرفاً [illegible] [illegible]

---

١) الركن الشديد [illegible] ٢) العتيم [illegible] السائر [illegible] الطاقة [illegible] اجتمعت [illegible] الانبياء وآمنوا به [illegible] [illegible] الآية

صلوا عليه وسلمُوا تسليما

ذاك بنُ آمنة البشيرُ المنذر　　الصادقُ المزمّلُ المُدثّرُ

السابقُ المتقدّمُ المتأخرُ　　حاوِى المفاخرِ آخِراً وقديماً

صلوا عليه وسلموا تسليما

ذاكَ الذى طابَ الزمانُ بذِكرهِ　　وتعطرَتْ طرقُ الهدَى من عطرهِ

وإذا النسيمُ الرَّطبُ مرَّ بقبرهِ　　أهدَى من المسْكِ الذّكى نسيما

صلوا عليهِ وسلموا تسليما

اختارَه ربُّ السموات العُلى　　واختصَّه بالمكرُماتِ وفضّلا

وهداهُ بالوَحيِ الشريفِ مفصلا　　سوَراً وذكراً من لدُنهُ حكيما[1]

صلوا عليهِ وسلموا تسليما

عبرَتْ صبا نجدٍ بنفحةِ عنبرِ　　من رَوْضةٍ فى مشهدٍ متُعطرِ

ما بينَ قبرِ للنبى ومنبرِ　　فيها الذى وهبَ النوالَ عميماً

صلوا عليهِ وسلمُوا تسليما

هوَ صفوةُ البارى وخاتمُ رسلهَ　　وأمينهُ المخصوصُ منهُ بفضله[2]

لادَرَّ درُّ الشعرِ إنْ لم أُملهَ　　فى مدْحِ أحمدَ لؤلؤاً منظوماً[3]

صلواعليهِ وسلمُوا تسليما

كمْ دمّرَ المختارُ منْ متمردِ　　بمُحجّلٍ ومثقفٍ ومهُندِ[4]

وتعالى [illegible] فضل محمّد　　شرَفاً وفخراً لايُرامُ عظيماً

صلوا عليهِ وسلموا تسليما

قادَ [illegible] الهدا　　ثم انتضَى بيضًا تدُلُّ على الهدَى

---

١) اشارة إلى المعجزة الخالدة وهى القرآن　２) الصفوة ما ينتقى من اشياء متماثلة

٣) أملاه قاله بنظمه والدر اللبن واضافه إلى الشعر للتعظيم　٤) التحجيل بياض فى قوائم الفرس كلها ويكون فى الرجلين او مع الايدى لا فى اليدين خاصه

وعوا سلا أوردن باغضه الردى وأعدن واردة الضلال عقيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

وحمت حما الاسلام بيض صفاحه وجنود نصرته وسمر رماحه
ومحى الضلال وسقى رمال بطاحه دم باغضيه وعاد منه سليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ذاك الذى عبد الاله وأخلصا وهو المشفع فى المعاد لمن عصى
وبكفه نطقت وسبحت الحصى شرفا له ولربه تعظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

فى الغار نسج العنكبوت لأجله والماء من يمناه فاض لفضله
وتفجر الضرع الأجد برسله وأخضر جذع كان قبل هشيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

والفحل خص محمدا بسجوده والجذع حن على فوات وجوده
ياأيها المتعرضون لجوده زوروا كريما واقصدوه كريما

صلوا عليه وسلموا تسليما

من لى بأن أحظى بأفخر موعد وأزوره والعمر ليس بمسعد
ومتى أشاهد نور قبر محمد ويصير حظى بالشقاء نعيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

فو من أحن إلى زيارة سوحه لأكفرن خطيئتى بمديحه
فالله يسعدنى بلثم ضريحه لأنال فوزا من لديه عظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

مازلت أكتسب الفضائل والعلى بنظام نثر كالجواهر فصلا
أهديه من نيـاتى برع الى من لم يزل بالمؤمنين رحيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

هو ذخرتي هو عمدتي هو عدتي　　وحماي في الدنيا ومؤنس وحدتي
وغداً ألوذ به فيكشف كربتي　　ويكون عني للخصوم خصيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

هو ملجئي وبه اهتديت من العمى　　ولقيت منه لدى الشدائد أنعما
وجعلته لمنال فخري سلما　　ولروضة الأمل الهشيم غيوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

هل يا محمد تنقذون غريقكم　　متحمل الأوزار ضل طريقكم
إن لم أكن في النائبات رفيقكم　　ولزيمكم فلمن أكون لزيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

قل أنت يا عبد الرحيم وكل من　　يعنيك من أصل وفرع أو سكن
في ظلنا الممدود من محن الزمن　　واشمل بجاهك صاحباً وحميما
صلوا عليه وسلموا تسليما

وادرأ بصولتك في نحور حواسدي　　أبداً وعاند بالكمال معاندي
وأجز حروف قصائدي بمقاصدي　　وتول نصري ظالماً مظلوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

يا من براه الله نورا للورى　　فأقام فيهم منذراً ومبشرا
أنا عرس جودك في العرا وفي الثرى　　وغداه يجمعنا المعاد عموما
صلوا عليه وسلموا تسليما

مني السلام عليك ما هب الصبا　　وتعانقت عذبات بانات الربا
وتناوحت ورق الحمام تطربا　　وأضاء نورك في السماء نجوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

وعليك صلى الله غالب أمره　　تعداد موجود الوجود بأسره
بالله يا متلذذين بذكره　　من كان منكم ظاعناً ومقيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال فيه أيضا صلى الله عليه وسلم

قفا بربياض الشعب شعب القرنفلِ ... نجُدها بدَمع فى المحاجرِ مُسبلِ
وَنندُبُ آثاراً أثارَتْ غرَامنا ... وأجرَتْ حمى الوجد فى كل مفصلِ
منازلُ كنَّا أهلهـــا فأحالها ... تقلبُ دهرٍ بالبــلاءِ موكلِ
فأضحت لأرْواح الرياحِ ملاعباً ... تناوَحنَ فيها منْ جنوبٍ وَشمألِ
ولمْ يبقَ منها غيرُ سفعٍ رواكدٍ ... وآثارِ أطلالٍ وبئرٍ معطلِ
خليلي لاتستخبرانى عنِ الهوى ... فيشكو لسانُ الحال حالَ التذللِ
وَما أنا للشكوَى بأهلٍ وإنمـــا ... سلكتُ سبيلاً لستُ فيها بأولِ
لقــدْ نزلتْ منى بربْعٍ ربيعـةٍ ... تُرامى عيونُ العينِ فى كل مقتلِ
ولمْ يدْر ربّ الرّبْعِ أىّ دَم جنى ... وأىّ فتى أفتى بحــكمِ التحوّلِ
وكمْ من شهيد كرّ فى مشهدِ الهوَى ... فراحَ وروحُ الوصلِ غيرَ مُواصلِ
تقاصتهُ باقى دنّها غرْبةَ النوَى ... فأصبحَ بعدَ الظاعينَ بمعزَلِ
إذا رامَ أعتابَ الزمانِ تعرّضتْ ... خطوبٌ تذلُّ العصمَ عنْ كل معقلِ
فكيفَ ترانى أرْتجى نجحَ مطلب ... إذا لمْ يــكنْ بالهاشمى توَسلى
جعلتُ عريضَ الجاه فى كل حادث ... ثمالى وَمأمُولى ومالى وموْئلى
أرُدُّ به كيدَ العدُوّ إذا اعتدى ... وألقى به سودَ الخطوبِ فتنجلى
وأوْردُ آمالى مناهلَ برهِ ... وأنزل آمالى بأجْودَ منزلِ
بأبلج منْ قرْمى لؤَىّ بن غالبِ ... ملاذِ غيـاث مُستغاث مؤملِ
بشيرٍ نذير مُشفقٍ متعطفٍ ... رؤوف رَحيم شاهدٍ مُتوكل
هو الشافع المقبول فى الحشر للورى ... إذا عملُ الانسان لمْ يتقبل
أيا نسماتِ الريح منْ طيب طيبة ... أعيدى لرُوحى روْح ند ومندل

ويا هاطلات السحب جودى كرامة على خير أرض أودعت خير مرسل
محمد المستغرق الحمدُ باسمه حميد المساعى ذو الجناب المجلل
نبي زكيٌّ أريحيٌّ مهــذبٌ شريفٌ منيف سرٌ به غير مهمل
بتوراة موسى نعته وصفاته وانجيل عيسى والزَّبور المفصل
وفى الملا الأعلى علو منارِه وتشريفه عن كل ذى شرف على
لمسراه أبوابُ السماء تفتّحت وقيل له أهلا وسهلا بك أدخل
وخصّ بأدنى قاب قوسين رفعةً وبالحوض فى بحر السنا المتهلل
وبالآية الكبرى وتعليم ذى القوى وسبع المثانى والكتاب المنزل
وبالبدر منشقًا وبالضب ناطقاً وبالجذع وجداً والسحاب المظلل
وكم آية تترى وأعجوبة تُرى ومعجزة تروى بنقل مسلسل
فما ولدت أنثى ولا اشتملت على أجلّ وأعلى منه قدراً وأجمل
ولا ضمت الأقطار مثل ابن هاشم بحسن إحسان ومجد مؤثل
عسى منك يامولاى نهضةُ رحمة بعبد الرحيم السائل المتوسل
وأصحابه والوالدين وإن علوا وقرباه والوالدان أسفل أسفل
فأنت لنا كنزٌ وعز وملجأ ونهج لمأمول وفتح لمقفل
حوائجُ فى الدنيا بجاهك عُجلت وآجلة أخرى ليوم مؤجل
فصل حبل ودى ماذكرتك واهدنى بمصباح نور العلم فى كل مشكل
وعند فراق الروح كن لى مشاهدا ليشهد بالتوحيد قلبى ومقولى
إذا لم تكن لى فى الشدائد عُدّةً فمن ياشفيع المذنبين يكون لى
وصلى عليــك الله مالاح بارق وماسح ودقٌ تحت رعد مجلجل
وما سجعت وُرْق الحمائم فى الحمى وغرد قمرى لتغريد بلبل
صلاة تؤدى كل حقك رفعةً ومجداً وتفضيلا على كل أفضل
وتشملُ من والاك نصراً وهجرة وكل محب للصحابة أو ولى

وقال رضى الله تعالى عنه

إذا عهدوا فليسَ لهم وفاءُ ... وإنْ وعدُوا فوعدهُمْ هباءُ
وإن أرضيتهمُ غضبوا ملالا ... وإن أحسنْت عشرتهُمْ أساؤا
فطبْ نفساً جعلت فداكَ عنهمْ ... ولا تبكى فما يغنى البكاءُ
وحاذرْ تستمع فيهمْ ملاماً ... أنا واللائمونَ لهمْ فداءُ
فضول صبابةٍ ونحول جسم ... لعمرك ما على هذا بقاء
ولا مسوّد قلبكَ منْ حديدٍ ... ولا عيناك دمعهما دماء
ومنْ لكَ بالزيارة منْ حبيبٍ ... حمتهَ البيضُ والأسلُ الظباء
صبيح فى لمَى شفتَيْهِ خمرٌ ... كأنّ مزاجها عسلٌ وماء
سقيمِ اللحظ أورثنى سقاماً ... وفى شفتيه للسُّقم الشفاء
دعانى للوداع فذُبتُ وجدا ... فهلْ بعدَ الوداع لنا لقاء
إذا رحلَ الحبيبُ فما حياتى ... وموتى بعدهُ إلا سواء
جعلتُ فداكَ ماالعشاقُ إلا ... مساكينٌ قلوبهُمُ هواء
تزوّدْ للخُطوبِ السودِ صبرا ... فانّ الصبرَ ظلمتهُ ضياء
وخذْ منْ كل منْ واخاكَ حذرا ... فهذا الدهرُ ليسَ لهُ إخاء
ولا تأنسْ بعهدِ منْ أناسٍ ... إذا عهدوا فليسَ لهمْ وفاءُ
وإنْ عثرتْ بكَ الأيامُ فأنزلْ ... باكرمِ منْ تظلله السماءُ
نبى هاشمىٌّ أبطحى ... شمائله السماحةُ والوفاءُ
طويلِ الباعِ ذُو كرم وصدق ... نمتهُ الأكرمونَ الأصدقاء
فقلْ واشفعْ ترَى كرَماً ومجداً ... رأى حجبَ الجلال لها انطواءُ
بنفسى منْ سرَى وسما إلى أنْ ... هلمْ لوصلنا ولكَ الهناء
وناداهُ المهيمنُ يا حبيبى ... وسلْ تُعطى فشيمتنا العطاءُ
خزائنُ رحمتى ونعيمُ مُلكى ... بحكمكَ فاقضِ فيها ماتشاءُ

لكَ الحوضُ المعينُ كرامةً يا محمدُ والشفاعةُ واللواءُ
مقامكَ تقصرُ الأملاكُ عنهُ وفضلكَ لم تنلهُ الأنبياءُ
وكمْ لكَ فى العلا من مُعجزات وآيات بها سبقَ القضاء
إذا نسبوا المكارمَ والمعالى فأنتَ لها تمامٌ وابتـــداءُ
تزيدُ إذا اشمأزَّ الدهرُ جودا وجودكَ لايغيرهُ الرياءُ
وتخصبُ فى السنينَ الغبرِ سوحا وتصفو كلما كدرَ الصفاء (١
إذا الفخرُ انتهى شرفاً فحاشا وكلاً مالمفخركَ انتهـــاء
ومنْ يحصى مكارمكَ اللواتى لها فى كلِّ مرتبةٍ ثناءُ
أجبْ ياابنَ العواتكصوتَ عبد أسير الذنب فيـــه لكَ اللواء
من النيَّابتين دعاكَ لما تولى العمرُ وانقطعَ الرجاءُ
مدحتكَ مذْ وجدتكَ لى ربيعاً فلى منكَ الندى ولكَ الثناء
تداركنى بجاهكَ من ذنوب وأوزارٍ يضيقُ بها الفضاء
وكنْ لى ملجأ فى كل حالٍ فليسَ إلى سواك لى التجاء
وقلْ عبدُ الرحيم ومنْ يليـه لهمْ فى ريفِ رأفتنـــا جزاء
فانْ أكرمتنا دُنيا وأخرى فليسَ للبحرِ تنقصهُ الدلاءُ
عليكَ صلاةُ ربكَ ماتبارتْ نجومُ الجو أوْ عصفتْ رخاء
صلاةً تبلغُ المأمولَ فيها صحابتكَ الكرامُ الأتقياءُ

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

قلْ للمطىّ اللواتى طالَ مسراها منْ بعد تقبيل يُمناها ويُسراها
ماضرّها يومَ جدّ البينلو وقفتْ تقص فى الحىّ شكواناوشكواها
لو حملتْ بعضَ ماحمّلتُ من حرق مااستعذبتماءَهاالصافىومرعاها

---

١) السنينالغبر الماحلة والسوح الفضا.

لكنها علمت وجدي فأوجدها — شوق إلى الشأم أبكاني وأبكاها

ما هب من جبلي نجد نسيم صبا — للغور إلا وأشجاني وأشجاها

ولا سرى البارق المكي مبتسما — إلا وأسهرني وهنا وأسراها[1]

تبادرت من ربانياتي برع — كأن صوت رسول الله ناداها

حتى إذا ما رأت نور النبي رأت — للشمس والبدر أمثالا وأشباها

حطت بسوح رسول الله واطرحت — أثقالها ولديه طاب مثواها

حيا الغمام الرحاب الخضر منسجما — فالقبر فالروضة الخضراء حياها

حيث النبوة مضروب سرادقها — وذروة الدين فوق النجم علياها

هذا الملك المصطفى المختار من مضر — خير البرية أقصاها وأدناها

أتى به الله مبعوثا وأمته — على شفا جرف هار فأنجاها

وأبدل الخلق رشدا من ضلالتهم — وفل بالسيف لما عز عزاها[2]

كم حكم السيف والبيض القواضب — معاشر اللات والعزى فأفناها

وساق جرد جياد الخيل خائضة — مجرى الكماة بمجراها ومرساها

ذاك البشير النذير المستغاث به — سر النبوة في الدنيا ومعناها

شمس الوجود الذي أنوار مولده — ملأن ما بين كنعان وبصراها

وانشق إيوان كسرى من مهابته — ونار فارس ذاك الطفل أطفاها

وكم له من كرامات يخص بها — ومعجزات كثيرات عرفناها

الذئب در له والغيم ظلله — وانشق في الأفق بدر شق ظلماها

والجذع حن وأجرى الماء من يده — عشر المئين ونصف العشر أرواها

والعنكبوت بنت بيتا عليه لكي — ترد قافة كفر ضل مسعاها

والفحل ذل وأوما بالسجود له — والظبية اشتكت البلوى فأشكاها

بشرى ظراف القوافي أنها ظفرت — بسيد العرب والعرباء بشراها

---

١) الوهن الضعف — ٢) العزى صنم وعز غلب وانتصر

فالحمدُ لله نحن الفائزونَ بهِ ... في ملة نعم عقبى الدارِ عقباها
هذا محمدٌ المحمود سيرته ... هذا أبرُّ بنى الدنيا وأوفاها
هذا الذى حينَ جانا بالرسالةِ في ... بطحاء مكةَ عمَّ النورُ بطحاها
لم يبقَ من شجرٍ فيها ولا حجرٍ ... إلا تحييه نُطقاً حينَ يلقاها
وكلمته جماداتُ الوجودِ على ... علم كأنَّ لها حسًّا وأفواها
والطير والوحشُ والأملاكُ ما برحت ... تهدى السلامَ لهُ كى ترضى اللهَ
منى السّلام على النور الذى ابتهجت ... به السموات لما جازَ أعلاها
واستبشر العرش والكرسى وامتلأت ... حجبُ الجلالةِ نوراً حينَ وافاها
يامنْ له الكوثرُ الفياضُ مكرمة ... ياخاتمَ الرسلِ يايس وياطه
ماللنبيينَ منْ وصف وليسَ له ... فمنتهى حسنها فيه وحسناها
أنتَ الذى ماله فى الكونِ من شبهٍ ... هيهاتَ أينَ ثراها من ثريّاها[1]
ما نالَ فضلكَ ذُو فضلٍ سواكَ ولا ... سامى فخاركَ ذو فخرٍ ولا ضاهى
فرد الجلالة مقبول الشفاعة في ... يوم القيامةِ أعلى الأنبيا جاها
مولاىَ مالىَ الأحسن لطفكَ بى ... فهبْ لعينى عيناً منكَ ترعاها
واشملْ برحمة عبدَ الرحيم وصل ... أهلا وصحباً وأرحاماً لمولاها
وانهضْ لنفسىَ إذا أمتكَ من برعٍ ... تبغى الزيارةَ عاقتها خطاياها
وهب لها الأمنَ فى الدارين وارع لها ... حُسْنَ الظنونِ لدنياها وأخراها
واجعل لأمتكَ الخيرات منقلباً ... يومَ القيامة والجناتِ مأواها
صلى عليكَ إلهى يامحمدُ ما ... دامت إليكَ الورى تحدو مطاياها
تحيةً ينثنى فى الآلِ طالعُها ... سعداً ويفضحْ ريحَ المسكِ رَيّاها

وقال رضى الله تعالى عنه وهو فى مكة المشرفه

بكى الغريبُ لفقد الدارِ والجارِ ... إنّ الغريبَ غزيرٌ دمعهُ الجارى

---

١) الثرى التراب والثريا نجوم فى السما.

أهاجه الركب إذ قالوا الرحيل غداً | أم شاقه لمع ذاك البارق الساري
أم بات يرقب ناراً بالحمى وقدت | ياموقد النار لا عذبت بالنار
هب النسيم بأرواح يمانية | تهدى إلى الشام ذاك المنزل الداري[1]
فبت والقلب مجروح جوارحه | حيران أضرب أخماساً بأعشار
نام الخليون من حولي وما علموا | أني سمير صبابات وتذكار
ذكرت جيرة نجد يوم دارهم | داري وسمار ذاك الحي سماري
وذبت وجداً لأرض لي بها وطر | هيهات كم بين أوطاني وأوطاري
يا مرضي بربا نجد أعد مرضى | عسى يعود د عوادي وزواري
فقد وهبت لغزلان العذيب دمي | ولم أطالب عيون العين بالثار
لولا فراق الفريق النازلين على | حكم الهوى ما وشى دمعي بأسراري
فكم تقسم قلبي نيه عرضت | مقسومة بين أنجاد وأغوار
يا معمل العيس من شام إلى يمن | مجوداً حمل أهوال وأخطار
سلم على الحي من نياتي برع | وقل لهم حين تنبيهم باخباري
رأيته حول بيت الله في زمر | من طائفين وحجاج وعمار
وقد قضى عمل النسكين محتسباً | ونال ما نال من غفران غفار
لكنه ضاق ذرعاً أن يحج ولم | يزر شفيع البرايا صفوة الباري
محمد دعوة الحق الرسول إلى | عرب وعجم وبدو ثم حضار
سر السراوة لب اللب خير فتى | من فتية سادة السادات أخيار
مستودع الحسن والاحسان ذو كرم | بالخير أجود من روح الصبا الذاري
مستغرق باسمه كل المحامد من | علم وحلم وإفضال وإيثار
حييك يا غابة الغراء صوب حيا | يهمي بمنسجم في الحي مطار
حيث النبوة مضروب سرادقها | على رياض جنان ذات أنهار
الله أكبر ذا نور الجلالة ذا الـ | ـكاسي من الكيس والعار من العاري

ذا بهجةُ الكونِ ذا سرُّ الهدايةِ ذا روحُ الوجودِ المصطفى ذا خيرُ مختار
إنجيلُ عيسى مع التوراةِ بشَّرنا ببعثه مسنداً عن كعب احبارِ
وكمْ لهُ فى علاماتِ النبوّةِ منْ مصنَّفات صحيحاتٍ وآثار
كبرءِ مرْضى وفيضِ الماءِ من يده وأنس نافرِ غزلانٍ وأطيارِ
ونُطقِ ضبٍّ ونُسجِ العنكبوت كمَا باضَ الحمامُ لثانى اثنينِ فى الغار
والعضوُ كلمهُ والجذعُ حنَّ وفى معناهُ تَسليمُ أحجارَ وأشجارِ
والغيمُ ظلهُ والبدرُ شقَّ له والثدْىُ فاضَ بدرّ منه مدرار
وكمْ لأشرَفِ رسلِ الله من شرف لم تبلغِ الخلقَ منهُ عُشرَ معشار
يامنقذَ الخلقِ من نارِ الجحيم وهم علي شفا جرف هار بمنهار
ياعدتى يارجائى فى النوائبِ يا عزى وكنزى ويُسْرى بعد إعسارى
اسمعْ غرائبَ مدحٍ لا أريد بها تحصيلَ دار ودينار وقنطار
بل أرتجى منكَ فى الدارين مرحمة وفى الاقامة بين الدار والدارِ
فما مدحتكَ بالتقصير معترفاً إلا لتخفيفِ آصارِى وأوْزارى
وأينَ ينزل مدحى فيكَ بعد ثنا سبع المثانى وماسجعى وأشعارِى
عليكَ أزكى صلاة الله دائمة تبقى بقاء عشِيّاتٍ وأبكارِ
تَندَى عليكَ عبيراً طيباً وعلى مهاجرينَ وآل ثمَّ أنصارِ

وقال ايضا فيه صلى الله عليه وسلم

بالأبرقِ الفردِ أطلالٌ قديمات لآلِ هندٍ عفتهنّ الغماماتُ
وملعبٍ لعبتْ هوجُ الرّياح بهِ كأنهمْ فيهِ ماظلوا ولا باتوا
تنكرَ العلَم الغربىُّ منْ إضَمٍ واقفرتْ بعدَ بينِ الركب رامات
تشتيتهم جمعَ الأحزانَ فى كبدى فالهمُّ مجتمعٌ والركب أشتات
فإنْ أنستَ غياباتِ الفؤاد بهمْ فهمْ أحبباب قلبى ياغيابات

فياحمامات وادى البان شجوك فى … ظل الأراك شجانى ياحمامات

ويا أثيلات نجد ماالعبث ضحى … إلا لعبث بقلبى يا أثيلات ١

تهيج لوعة قلبى المستهام إذا … هبت بنشر الصبا النجدى هبات

فكيف حال بعيد الدار مغترب … له إلى الشام حنات وأنات

يهدى التحية من نيابتى يرع … إلى نبى دطاياه جزيلات

محمد سيد الخلق الذى امتلأت … من نوره الأرض والسبع السموات

أسرى به الله من أرض الحجاز إلى … أن قبلت نعله الحجب الرفيعات

أدناه من قاب قوس حين كلمه … بالغيب من بعد ماقال التحيات

وزاده منه تشريفاً وشفعه … فى الخلق لاعدمت منه الشفاعات

فالبدر والبحر والقطر الملث حياً … والفضل والفخر فيه والكرامات

تالله ماارتفعت للدين مرتبة … لولا مراتبه الشم المنيعات

أحيا الزمان فأيام الزمان به … يومان فى الله إنعام وغارات

وفل شوكة أهل الشرك مرتضياً … لله رباً فما العزى وما اللات ٢

فالخيل تصهل والأرماح شاجرة … والبيض والبيض مسراها العجاجات ٣

مااستمطرته ثغور المشركين حياً … إلا سقتها القنا والمشرفيات

منى السلام على القبر الذى اعتكفت … فيه العلى وانتهت فيه النهايات

وجاد طيبة مرفض تلوح به … زهر الرياض وتخضر البشامات

أرض سمت برسول الله أشرف من … تشرفت فيه آباء وأمات ٤

متى أرى النور من أرجاء قبته … متى تباشرنى منه البشارات

فإن رحلت إلى قبر ابن آمنة … فهو الذى ختمت فيه الرسالات

---

١) الاثيلات واحدها اثلة وهى شجرة عالية يريد يلعبها حركاتها ٢) اللات صنم كان يلت عنده السويق بالسمن ٣) البيض الأولى جمع بيضة وما يوضع على الرأس والبيض الثانية جمع أبيض ما يشمل آلة الحرب من رمح وسيف ونصل وغيره ٤) أمات جمع أم

ذاكَ الحبيبُ الذى ترجوعواطفه ... وبرّه الخلقُ أحياءٌ وأمواتُ
البدرُ شقّ له والغيمُ ظلله ... والجذعُ حنَّ وسبَّحنَ الحصياتُ
وشاةُ جابرَ يومَ الجيشِ مُعجزة ... نعمَ النبىُّ ونعمَ الجيشُ والشاةُ
وكان فى الشمس نور اليس تشخصه ... ظلٌ بذلكَ جاءتنا الرّواياتُ
له فخارٌ وتعظيمٌ ومرتبةٌ ... ومعجزات كثيراتٌ وآياتُ
مولاى مولاى فرّجْ كل معظمة ... عنى فقد أثقلتْ ظهرى الخطيئات
وعدْ علىّ بما عودتنى كرَماً ... فكمْ جرَتْ لى بخيرٍ منكَ عاداتُ
وَامنعْ حماىَ وهبْ لى منك مكرمة ... يامنْ مواهبهُ خيرٌ وخيراتُ
واعطفْ علىَّ وخذْ ياسيِّدى بيدى ... إذا دهتنى الملماتُ المهمّاتُ
فقدْ وقفتُ بباب الجود معتذراً ... والعفوُ متسعٌ والعذْرُ آييات
وقلْ غداً أنتَ منْ أهلِ اليمين إذا ... زُخرفتْ للداخلينَ الخلد جنات
وإنْ مدحتكَ بالتقصيرِ مُعترفاً ... فمدحكَ الوحىُ والسبع القراآت
قلْ لايخفْ بعدها عبدُ الرحيم ومن ... يليهِ أهلٌ وصحبٌ أوْ قرابات
صلى عليكَ إلهى يامحمد ما ... لاحَتْ لنورِكَ منْ بدرٍ علامات
والآلُ والصحبُ والأزواج كلهم ... فهمْ لسادات أهلِ الفضلِ سادات

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

هىَ العيس نوليها الحنينُ فتسعدُ ... ونزْجرها نحوَ الحبيب فتصعد[1]
يذكرها الحادى بجيرَةِ طيبةٍ ... فيأخذُها شوقٌ مقيمٌ ومقعِدُ
وإنْ سمعتْ سجع الحمام تذكرتَ ... بسلع حماماتٌ تبيتُ تغرّدُ[2]
وإن وقدَتْ نارٌ بأحد تبادَرَت ... اليها وفى أحشائها النارُ توقدُ

---

١) الاسعاد المساعدة بالبكاء وكان من عادة النساء فى الجاهلية ٢) سلع جبل يسوق المدينة

فلا تذكرا يا صاحبيَّ لهبا الحمى ولا جيرةً خلوا الغوير فأنجدوا
ولكنْ عداها بالحجاز وأحمدٍ فما قصدها إلا الحجازُ وأحمدُ
سرتْ فرأتْ من نحو بدرٍ على الربا طلائعَ بدرٍ نورُه يتصعد
ودانتْ ثنيّات الوداع فهاجها نسيمٌ حجازيٌّ يهب ويركد
لعل نسيمَ الريحِ يهدي تحيتي إلى من لهُ عن أيمن العرش مقعد
فيقرئه مني السلامَ مكرّرا فخير التحيّاتِ السلام المردّدُ
نبيٌّ له جودٌ ومجدٌ مؤثلٌ وجاهٌ وتمكينٌ مكينٌ وسؤدد
على حبه يستمسكُ الطير في الهوا وتهبط أملاكُ السماءِ وتصعدُ
ويهتز ريحان القلوبِ لذكرهِ إذا ذُكرَ ارتاحتْ قلوبٌ وأكبد
وذلك منْ أوتى النبوة أولا وآدمُ بينَ الماءِ والطينَ مفرَد
فكان لهُ في العرش سبق ورفعة وكان له في الارض بعث ومولدُ
هنيئا لذاك البدرُ شرف قدرُه وأعطى من التمكين ماليس ينفدُ
وَشق اسمهُ من أحرفِ اسم إلهه فذو العرش محمود وهذا محمدُ
ينادَى بأسماءِ الملائك والعلا على أنهُ أعلى وأزكى وأمجدُ
ويذكر في التهليل مع ذكر ربه وان قيل في التأذينِ أشهد أشهد
ويعلو على الاملاكِ والرسلِ رفعة فماهو َ الاملاكِ والرسل سيدُ
فلاَ غيره في الفضل يخترق العلى ولا تحتَ ساق العرش لله يسجد
نبي أتى والناسُ في جاهلية من الدين والاصنام في الارض تعبد
فقامَ على التوحيد بالسيف داعيا الى الله فهو الهاشمي الموحدُ
وغيض بحر الشركِ حين تلاطمت على أهله أمواجه وهو مزبد
وغادرَ حى المشركينَ بلاقعا منكرة لما عصوا وتمردوا
تروح وتغدو الطيرُ في عرصاتها وأسيافه فيهم تسل وتغمدُ
فآياته بالمعجزاتِ نواطق ورآياته بالفتح والنصر تعقد

فذلك نورُ الله فى كل وجهة | منَ الارض وَالسيف الصقيل المهند
غنائمه حـــلٌ وَمكة قِبلة | له والطهور التربِ والارض مسجدُ ١
وكم من كرامات له وَخصائص | لمشهدها فوقَ السموات مشهد
مدحت رسولَ الله مفتخراً به | وَقمت بحمد الله أُثنى وَأنشدُ
وقلت لعل اللهَ يمحو جرائمى | به وابن مسعود المقصر يسعد
رجو ناك فى الدارَين ياعلم الهدى | لأنك فى الدارينِ هاد ومرشدُ
أقل عــــثراتٍ إن بنازمن نبا | فأنتَ أبر الناسَ قلبا وأجود
ولا نرتجى مولى سواكَ لعلمنا | بأنك موجود وغيرك يفقدُ
أتتكَ منَ النيابتينِ حرُوفها | تخال حرُوفها وَهى در منضد
وقائلها عبد الرحيم بنِ احمد | عسى أنه فى نظم مدحك يحمدُ
فحقق رجائى فيكَ ياغاية المنى | وقل أنت منا فى الجنانِ مخلدُ
ولا تطرد المسكين مع حسنِ ظنه | فحاشا علاكم أن يرجى ويطرد
وكيف يخاف الدنب كل مقصر | وعفوكَ يامولاى للذنبِ مرصدُ
فهلْ منكَ إذن فى الزيارةِ إننى | أسير بأعلال الذنوبَ مقيَّد
بعدْتَ بزلانى وطالتْ إقامتى | فلا الموت مأمونَ ولا العمرُ مسعْد
فواحسرَتى ياخيرَ مَنْ وطئ الثرى | إذا لمْ يكنْ بينى وبينكَ موْعدُ
عليكَ سلام لا يبيدُ مبارك | جديد على مَر الجديدينَ سرمد ٢

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

وكان ولده قد أشرَف على الموت فشفى

همُ الأحبةُ إن جاروا وإن عدلوا | فليْسَ لى معدِل عنهمْ وإنْ عدلوا ٣

---

١ هذه من خصوصيات هذه الامة فان الغنائم لم تحل الا لها كذلك واستقبال الكعبة والصحيح انه كان قبلة لغيرها يشهد لذلك الا بات الى وردت فى بناء الكعبة فى البقرة والحج واما التطهر بالتراب وجواز الصلاه فى كل بقعة فبغير خلاف

٢) السرمد الابدى الدائم ٣) المعدل العدول وعدلوا أى هجروا

وكلُّ شيء سواهمْ لى به بدلٌ منهمْ وَمالى بهمْ مِن غيرِهم بدَلُ
إنى وإنْ فتتوا فى حُبهمْ كبدى باقٍ على وِدّهم راضٍ بما فعلوا
شربتُ كأسَ الهوى العذرى من ظمأ ولذلى فى الغرام العل والنهلُ ١
فليتَ شعرىَ والدنيا مفرقةٌ بينَ الرِّفاق وأيامُ الورَى دولُ
هلْ تَرْجعُ الدارُ بعدَ البعد آنسةً وهلْ تعودُ لنا أيامنا الأُولُ
ياظاعنينَ بقلبي أينما ظعَنوا يانازلينَ بقلبي أينما نزَلوا
ترفقوا بفؤادى فى هوادجكم راحتْ به يومَ راحت بالهوى الابل
فوالذى حجت الزوَّار كعبتهُ ومنْ ألمَّ بها يدْعو ويبتهل
لقد جرى حبكم بجرْى دَمى فدَمى بعدَ التفرُّقِ فى أطلالكم طللُ
لمْ أنسَ ليلةَ فارقتُ الفريقَ وقد عاقوا الحبيبَ عن التوديع وارتحلوا
لما تراءَتْ لهمْ نارٌ بذى سلم ساروا فنقطعٌ عنها ومتَّصلُ
لادرَّ درُّ المطايا أينما ذَهبتْ إنْ لمْ تنخْ حيثُ لاتثنى لها العقلُ ٢
فى روضةٍ منْ رياضِ الجنة ابتهجت حسناً وطابَ بها للنازلِ النزلُ
حيثُ النبوَّةُ مضروبٌ سَرادقها وطالعُ النورِ فى الآفاقِ يشتعل
وحيثُ منْ شرَّفَ اللهُ الوجود به فاستغرَقَ الفضلَ فرْداً مالهُ مثل
محمد سيدُ السادات من مُضرٍ سرِ السراوَة شمسٌ مالهُ طفلٌ ٣
شواردُ المجد فى مغناهُ عاكفة وريفُ رأفته غصنُ الجنى الخضل
تثنى عليهِ المَثانى كلما تليتْ كما استنارتْ به الأقطارُ والسبلُ
بحرٌ طوارقهُ برٌّ ومكرُمةٌ بدرٌ على فلك العلياءِ مكتمل
مازالَ بالنورِ منْ صلبٍ إلى رَحم منْ عهدِ آدمَ فى السادات ينتقلُ
حتى انتهى فى الذرَى من هاشم وسما فتى وطفلا ووفى وهوَ مكتهلُ ٤

---

١) العل الشرب الثانى والنهل الشرب اولا ٢) العقل جمع عقال زمام الدابة
٣) ذهاب نور الشمس حين تجنح للغروب ٤) أى توفاه الله كهلا على قول ان

فكانَ في الكونِ لا شكلٌ يقاسُ به ... ولا على مثلهِ الأقطارُ تشتملُ
به الحنيفةُ مرساةٌ قواعدُها ... فوقَ النجوم ونهجُ الحقّ معتدل
ومنهُ ظلٌّ لواءِ الحمدِ يشملُنا ... إذا العصاةُ عليهم منْ لظى ظلل
وإنه الحكَمُ العدلُ الذى نسختْ ... بدينِ ملته الأديانُ والمللُ ١
ياخيرَ منْ دُفِنتْ في التربِ أعظمهُ ... فطابَ منْ طيبهنّ السهلُ والجبلُ ٢
نفسى الفداءُ لقبرٍ أنتَ ساكنهُ ... فيه الهدى والندى والعلمُ والعملُ
أنتَ الحبيبُ الذى نرجو عواطفهُ ... عندَ الصراطِ إذا ماضاقتِ الحيلُ
نرجو شفاعتكَ العُظمى لمذنبنا ... بجاهِ وجهكَ عنّا تغفرُ الذللُ
ياسيدى يارسول الله خذْ بيدى ... فى كل حادثةٍ مالى بها قِبَلُ
قالوا نزيلكَ لا يؤذَى وها أناذا ... دمى وعرْضى مباحٌ والحمَى همَل
وذا المسمّى بكَ اشتدَّ البلاءُ بهِ ... فارحمْ مدامعه فى الخد تنهملُ
وحلّ عقدةَ همٍّ عنهُ مابرحتْ ... واشرحْ به صدرَ أمٍّ قلبها وجلُ
وصلْ برحمةِ عبدَ الرحيم ومنْ ... يليه لا خابَ فيه الظنّ والأمل
صلى وسلمَ ربى دائماً أبداً ... عليكَ ياخيرَ منْ يحفى وينتعل
والآلِ والصحبِ ماغنتْ مطوّقة ... وما تعاقبتِ الأبكارُ والأصُل

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

عاهدوا الربْعَ ولوعاً وغراماً ... فوفوا للربعِ بالدمع ذماما
كلما مروا على أطلاله ... سفحوا الدمعَ بذى السفح انسجاما
نزلوا بالشعبِ منْ شرقيهِ ... مستظلينَ أراكا وبشاما

١) الحكم العدل أى الحاكم بالعدل لا انهما إسمان له فهما من أسماء الله تعالى
الكهل من جاوز الستين
٢) هذا كقول البوصيرى فى بردته

ياخير من دفنت فى القاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم

ينثرُ الطلّ عليهم لؤلؤاً ... يشبهُ اللؤلؤَ حُسنا وابتساما
وإذا هبّتْ صبا نجدٍ لهمْ ... فهّمتْهمْ عنْ رُبا نجدٍ كلاما
يارفيقي بنَواحيْ رامةٍ ... غنّ لي بالأبرقِ الفرْدِ وراما
كمْ بدُورٍ في خدورِ المنحنَى ... يستعيرُ البدْرُ منهنّ التماما
حبّهمْ حلّ سويْدا مهجتي ... وفؤادي بعدَ ما فتّ العظاما
أيها اللائمُ أذْني لا تعي ... زخرُفَ القول فدعْ عنكَ الملاما
أولعَ الحب بدمعي ودَمي ... فعلامَ اللوْمُ في الحب علاما
عذريَ الوجدُ وقلبي فيهم ... يكرهُ المسكَ ويرتاحُ الخزاما
والفتَى العذريّ لاينفك عنْ ... عهدة الشوق وإن ذاقَ الحماما
ليت شعري هل أداني شعبهمْ ... بعدَ بُعدي وترَى عيني الخياما
ماعليكم سادتي مِنْ حرجٍ ... لوْ تردّين ليالينا القداما
إنْ تناهتْ دارُنا عنْ داركم ... فاذكروا العهدَ وزورونا مَناما
هيجتْني نسمةٌ نجديةٌ ... قلبتْ قلبي عميداً مُستهاما
كلما ناحت حماماتُ الحمى ... في أراكِ الشعب ناوحْتِ الحماما
والأُحَيْبابِ الألى عاهدتهمْ ... عقلوا عقلي بمَنْ أهوَى هياما
عرّضوا الكاسَ علينا مرّةً ... فانتهى السكرُ ومافضوا الختاما
ثملتْ أرْواحنا منْ ذِكرِهمْ ... لمْ نرَ الراحَ ولا ذقنا المداما
ياندامايَ فؤادي عندكمْ ... ما فعلتمْ بفؤادي ياندامَى
همتُ فاستعذبتُ تعذيبي بكمْ ... فاجرَحوا قلبي ولاتخشوا أثاما ١
أنتمُ من دمّي المسفوحِ في ... أوْسعِ الحلّ وإنْ كانَ حراما ٢
واصرموا حبلي وإنْ شئتم صلوا ... لذّ لي الحبُّ وصالا وانصراما
أنا راضٍ بالذي ترْضونهُ ... لكمُ المنّةُ عفواً وانتقاماً

---

١) الأثام جمع الاثم كما ورد القرآن ٢) المسفوح المهراق

كنتُ في الشِّعْبِ وكانوا جيرتي ... لوْ صفا لي ذلكَ العيشُ ودَاما
قسما بالبيتِ والركنِ الذي ... طابَ تقبيلا ومسحاً والتزاما
إنَّ في طيبَةَ قوماً جارُهُمْ ... في محلِّ النّجمِ يعلو أن يسامى
روضةُ الجنــةِ في أوْطانِهم ... وثرَى آثارهِمْ يبرِى الجذاما
كلُّ منْ لمْ يَزرِ ورضاً حبُّهمْ ... فهوَ في النّارِ وإن صلى وصاما
همْ نجومٌ أشرقَ الكونُ بهمْ ... بعدَ ما كانتْ نواحيهِ ظلاما
فتحوا الأرْضَ بعليا بأسهمْ ... واستباحوا يمناً منها وشاما
فيهمُ البدرُ الذي أنوارُه ... لمْ يُطِق منْ بعدِ هاالحقُّ انكتاما
الأعزُّ المنتقى منْ هاشم ... طيبُ العنُصرِ حاشا أن يضاما
المدانِي قابَ قوسين الذي ... كانَ للاملاكِ والرسلِ إماما
ارتضــاهُ اللهُ نوراً للهدى ... وانتضاه لدم الاعـــدَا حساما
خصّـــهُ اللهُ بدين قيّمٍ ... نسخَ الادیانَ تدباً والــتزاما
وكتابٍ أُحــكمت آياتهُ ... عصمة اللهِ لمنْ رامَ اعتصاما
يهتدِي كلَ منِ اســـتهدَى به ... سبلَ الرشد ويعمَى من تعامَى
فــرض العُمرةَ والحج لنا ... وَصـــلاة وزكاة وصياما
يارسولَ الله ياذا الفضلِ يا ... بهجةَ المحشر جاها ومَقاما
ياوجيهَ الوجهِ في الدارينِ يا ... شافعَ الخلق اذا لدُّوا خصاما
عدْعلى عبد الرحيم الملتجي ... بحمى عزكَ ياغوثَ اليتــامى
ورِفاقي الــكلُّ قمْ بِي وبهم ... في الملمات اذا احتجنا مقـــاما
وأقلني ســيدي من عثرتي ... واكتسابي الذنبَ من خمسين عاما
نحنُ في روض ثنا كمْ نجتني ... ثمراتِ المدحِ نثرا ونظاما
لو ســما المجدُ لأقصى غاية ... كنتَ للمجد ســناءً وسناما
يدُك العليـا على كلِّ يد ... زادكَ الله علوا واحــتراما

وكسى روحك منه رحمةً وصلاة ترتضيها وسلاما
تقتضى حقكَ عنى دائما وتعمُّ الآل والصحب الكراما

وقال أيضا رضى الله عنه

قفْ بذات السفح من أضَمِ وانشد السارينَ فى الظلمِ
هَل روَوْا عِلمًا عن العَلمِ أم رأوا سَلمى بذى سَلمِ

∴

ليتَ شعرى بعدَ ما رحلوا أىَّ اكنافِ الحمى نزلوا
أبذاتِ البانِ أم عدلوا يَنشدون القلبَ فى الخيم

∴

فَسقى مرعاهمُ المطرْ وسرى روحُ الصبا العَطِرْ
فى رياضٍ طلها دررْ بين منثورٍ ومنتظمِ

∴

نورُها القانى مُلتهبْ فى رُقوم لونها ذهبْ
فيه مِن حب الندَى حببْ فوق زهر منهُ مبتسمِ

∴

مذ تراءت لى خدورُهمْ وبدَت للعين دورُهمْ
هيّجت وجدى بُدورهمْ يالقلبي بالغرام رمى

∴

فجهات الصبر مظلمة وَمَرامى الهجر مؤلمة
وَهى أروَاح مقسمة هيجت لُعثُ اللامى ألمى

∴

كمْ صَبا قلبي بها وَلهاً كمْ أذابت مهجتى وَلها

كَمْ حفظت العهد لِى وَلها قبلَ سِن الحُلِم بالحُلم

.·.

أنافي تأليف قافيتى غير مجتاز الى فئة
سقمى فىالحبِ عافِيتى ووجودى فى الهوى عدمى

.·.

وَصفكمْ صَاف عن الشبهْ ياعزيز الشكل وَالشبهْ
وَعذَاب ترضونَ بهْ فى فمى أحلى منَ النعم

.·.

قسما بالنجم حين هوى ما المعافى والسقيم سوى
فاخلع الكونين عنكسوى حب مولى العرْب والعجم

.·.

سَيد السادات مِن مضر غوثُ أهلالبدو والحضر
صاحب الآيات والسور منبع الاحكام والحكم

.·.

قمر طَابت سريرته وَسجاياه وسيرته
صفوة البارى وخيرَته عدل أهل الحل وَالحرَم

.·.

مارَأت عينى وَليس تَرى مثل طهَ فى الورى بشرا
خير من فوق الثرى أثرا طاهر الاخلاق والشيم

.·.

جاوَزَ السبع الطباق الىَ قابَ قوسين استمر عَلا
وَأحالته المحظوظ على سِر علم اللوحِ والقلم

نالَ عبدُ الله موهبة ولِعظم الفضل موجبة
يَاأعز الناسِ مرتبــة عد بفضل الجودِ والــكرم

عد بفضل الجود منك على صاحب النيابتين فلا
يعترى عبد الرحيم بلا وارع حق الصحب والرحم

قل لهم أنتم من السعدا واشمل الادنين والبعدا
وانْ كنتَ الشفيع غدا للورَى فالقاسِمى سمى

أنت عبدُ الله ذو الشرف وهو عبد الله ذو الشـرف
صده عن مذهب السلف كـثرة العصيان واللمم

صارَ بالأوزار مُرْتهناً ظالماً للنفسِ ممتهنا
لذنوبِ كالجبالِ جنى هتكَ أعراضٍ وسفْك دَم

ضاقَ عنهُ وجهُ مذهَبـه عزّ عنهُ نيلُ مذْهبِهِ
فمْ عداةَ الحشرِ بى وَبهِ يومَ جمع الخصمِ والحكَمِ

لم يخِبْ منْ كنتُ موْئلهُ يامنِ الرحمنُ فضلهُ
ماعلى الجانى وأنتَ لهُ عصمةٌ منْ أوثقِ العُصمِ

باكَ مزْنُ الجودِ ماطرَةٌ وبحارُ الخير زاخرةٌ
فجميعُ الرسلِ قاصرةٌ عنْ مساعى طَاهرَ القدَمِ

وَصلاةُ اللهُ كلَّ ضُحى وسلامُ اللهِ ما بَرِحَا
جاوَزا ختما ومفتتحاً خيرُ كنتمْ خيرَ فى القدَم

. . .

المصطفى منصبَ الشرَفا ذو الوَفا أعلى الورَى شرَفاً
أحمدُ المختارِ والخلفا شهداء اللهِ فى الأمَم

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

وكان ولده مريضا فشفاه الله

أبُنَيَّ دونك عبرَتى وتنهدى ... كمداً عليكَ فكمْ أعيد وأبتدى
أبنىَّ طال بك السقام فليتَنى ... أفديكَ لوْ ولدٌ بوالده فدى
أبنى ما بيدى لمثلكَ حيلة ... لكنْ أمد الى ابن آمنةٍ يدى
إنْ ضاق بى وبكَ الخناق فلم يضقْ ... عنى وعنكَ عريض جاه محمد
ذاك الغياثُ المستغاث به الذى ... لولاهُ ما كان الوجودُ بموجدَ
ذاك المتوجُ بالمهابةِ والعلى ... شمسُ النبوةِ عصمة المسترشدَ
هو غيمُ مرحمةٍ يمد ظلالهُ ... ويفيضُ نائله لكل موحدَ
هو صاحبُ الأحكام والحكم التى ... طلعتْ طلائعها هدًى للمهتدى
قمرٌ تسلسلَ منْ ذؤابة هاشمٍ ... فى السرِ منها وَالصريح الأمجد (١)
ملأتْ محامدهُ الزمان وأسرعت ... شهبُ النجاة لمغور ولمنجدَ
رؤفٌ بأمته رحيم مشفق ... متعطفٌ بالود للمتودد
نرجوهُ فى الدنيا لنجحِ مرادنا ... ونلوذُ منه إلى الشفاعة فى غد (٢)
وهو الذى من قاب قوسين انتهى ... فى القربِ يفتحُ كل باب موصدَ

---

١) الذؤابة الناصية أو منبت شعرها من الراس والمراد بها هنا الأعالى والصريح من الانساب الخالص غير المختلط والسر المحض أيضا ٢) الموصد المغلق يشير إلى وصف حادثة ليلة المعراج

وله الفضيلة والوسيلة رفعة ... والفضل والزلفى وصدق المقعد
والرسل تحشر تحت ظل لوائه ... وتؤم كوثره الهنىء المورد
جبل نلوذ من الخطوب بعزه ... وبه نصول على الزمان المعتدي
جعل الصنائع في الرقاب قلائدا ... وبني المحامد في عراص الفرقد
يتوسل المتوسلون بجاهه ... فيرد عنهم كل خطب أنكد
جاد الغمام على رباه إلى ربا ... سلع فما والى بقيع الغرقد
وسقى جوانب روضة قدسية ... محروسة في ظل ذاك المسجد
فهناك أرواح النفوس عواكف ... شغفا بأحمد ذائبات الأكبد
طوبى لطيبة حيث حل بربعها ... شمس الفخار ففاق شمس الأسعد
نزل المكان فكان محترماً به ... ومحا الفساد فساد كل مسود
علم تظلل بالغمامة وارتوى ... من ذلك الضرع الأجد الجلمد
والجذع حن له وسبحت الحصى ... في كفه نص الحديث المسند
هو عدتي هو عمدتي هو ذخرتي ... هو نصرتي هو منقذي هو منجدي
ياسيد الثقلين كن لي مسعدا ... فالدهر يامولاي ليس بمسعدي
هذا سميك أحمد فاق الحشا ... أتراك تغفل عن سميك أحمد
ألم ألم به فقطع بالبكا ... كبدي وظني فيك غاية مقصدي
فاسأل له الرحمن نظرة راحم ... بشمول عافية وعفو سرمد
واجز به عبد الرحيم براءة ... من حر نار جهنم المتوقد
وعليك صلى الله ماهب الصبا ... من طيب طيبة عن شذا الند الندي
وعلى صحابتك الجميع وكل من ... والاك يشهد حسن ذاك المشهد

وقال فيه أيضا صلى الله عليه وسلم

تمثل لعينك خدرا في الحمى ضربا ... وانشد فؤاداً مع الأحباب مغتربا

وابك المنازل بعد الظاعنين دماً ... إن لم تر الدمع يقضي عنك ما وجبا
ولا تلم في الهوى العذري ذا شجن ... في الغور هب له ريح الصبا فصبا
إن حدث الركب عن نجد بكى شجناً ... وإن رأى النار في نجد بكى طرباً
والورق ساجعة تغري الغرام به ... والبرق يلهبه وجداً إذا التهبا
يود لو ان أيام الحمى رجعت ... وقلما رد شيء بعد ما ذهبا
فيا حويد المطايا ذا الكثيب وذا الـ ... ـمرعى الخصيب فدعها ترتعي العذبا
في روضة تجد ظل النسيم بها ... نشوان ينثر من حب الندى حببا
وان وردت بها ماء العذيب فقل ... سقى العذيب من الانواء ما عذبا
وخل عنها اذا ارتاحت لرائحة ... من طيب طيبة أو ريا رياض قبا
وان وصلت بها باب السلام فقل ... مني السلام على أوفى الورى حسبا
محمد خير منزول بساحته ... كهف الارامل والايتام والغربا
أغر أرسله الرحمن مرحمة ... للخلق بالحق يهدي العجم والعربا
نور الوجود تمام الوجد ان نزلت ... به الوفود بسوح ضيق رحبا
ملاذ كل صريخ ما صدمت به ... خطبا وكل ولا استعطيته فابى
تندي الغمام اذا استمطرتها مطرا ... وابن العواتك تندى كفه ذهبا
وتسلب الشمس ثوب النور آفلة ... ونور أحمد شق الترب والشهبا
ان ابن عبدمناف شمس ابتهجت ... لما رآها سنا أهل الضلال خبا
كم عاندته قريش في نبوته ... وكم أضافوا اليه السحر والكذبا
وضلة نبزوه بالجنون ولم ... يبقوا لاسمائه من ضدها لقبا
حتى رماهم بجيش لا كفاء له ... يهدي الى الملحدين الحرب والحربا
بيض المفارق والهيجاء مظلمة ... كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا
فيهم عتيق وفاروق وصنوهما ... عثمان والحيدري الضاري اذا وثبا
أئمة شرف الله الوجود بهم ... ساموا العلا فسموا فوق العلا رتبا

ومن نزار وفرعىْ تغلبٍ عرب ... أرْباب سمر وبيض تلتظى لهبا
الخائضى غمرات الموتِ متخذى ... هامَ الكماة على ارماحهم عذبا
الشاربى الموتَ صرفا فى الهَيَاج فما ... يدرون طعنا وضرْبا كان أم ضرَبا
محبة لنبيى بينَ أظهرهم ... اختارهُ واجتباهُ الله وانتخبا
مؤيدا بكتـــاب الله معتصما ... بالله منتصرا لله محتسبـــا
ياأشرفَ الخلق من حافٍ ومنتعل ... ومنتقى من مشى منهم ومن ركبا
كان ابنُ مسلم جارَ الجنب من برَع ... فكنت من بعد جارى جارك الجنبا
أهدى اليكَ من النيابتين على ... شوقى اليك حروفا تشبهُ الشهبا
فصلَ برحمةٍ عبدَ الرحيم ومن ... يليه أهلا وأرحاما ومصطحبا
وان دعا فأجبه واحم جانبه ... وصله ماقطعت أيامه السببا
لاالمت قوة ضعفى إن نبا زمنى ... وفى يدى منك سيف ما هوى فنبا (١)
ولا عدمتكَ فى الدارين معتمدا ... بجاه وجهك مثلى يتقى الترْبا
فقم بحالى وحالِ المسلمينَ اذا ... ضاقَ الخناق ورَضْ لى كل ما صعبا
منى عليكَ صلاة الله دائمة ... تنمى فتستغرِق الاعصار والحقبا
تزيد قدرك ياسر الوجود علا ... والآل والصحب نعم السادة النجبا
ماحنَّ رعد وما غنتْ مطوقة ... وما تغنت حمامات الحمى طربا

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

سمعت سوَ يَجع الأثلات غنى ... على مطلولة العذبات رنّا (٢)
أجابته مغردةٌ بنجد ... وثنت بالاجابة حين ثنى
وبرقُ الابرقين أطار نومى ... وأحرمنى طروقَ الطيف وهنا

---

١) نبا السيف لم يقطع وهوى أى سقطة اصدا الضرب ٢) السو يجع الساجع والمطلولة الديار الداثرة وارنين بصوت الدوح .

وذكرني الصبا النجدي عيشا بذات البان ما أمرا وأهنا
ذكرت أحبتي وديار أنسي وراجعت الزمان بهم فضنا
وكاد القلب أن يسلو فلما تذكر أبرق الحنان حنا
ترفق بي فديتك يارفيقي فما عيني سويهرة كوسنا ١
وقف بي في الطلول وفي المغاني لأندب ياقتي طللا ومغنى
لعل النوح يطفيء نار قلب يقلبه الجوى ظهرا وبطنا
أعيذك ما بليت به فاني على أثر الفريق شج معنى
أشارك في الصبابة كل صب اذا ما الليل جن عليه جنا
ولو بسط الهوى العذري عذري لما قاسيت سنة قيس لبنى
ولعت بجيرة الشعب اليماني ولوعا زادني كمداً وحزنا
أكاتبهم وقد بعدوا بدمع فرادى في محاجره ومثنى
فلا أدري أهم ملكوا فؤادي بعقد البيع أم قبضوه رهنا
ثملت بهم وما خامرت خمرا معتقة ولا دانيت دنا
تأن ولا تضق بالأمر ذرعا فكم بالنجح يظفر من تأنى
ولا تمدد يدا بسؤال ذل الى غير الذي أغنى وأقنى
فبالأقدار يرزق غير عان بلا سعي ويحرم من تعنى
ولم يفت الفتى بالعجز حظ ولا بالحزم يدرك ما تمنى
فان تر ماترى مني فاني لهجت بمنصب الحسن المثنى
لسان ينتقي زبد المعاني فتودعهن شمس الكون ضمنا
ومدح محمد غرضي وغيري اذا غنى حكى الرشأ الأغنا ٢
رعى الله الحجاز وساكنيه وأمطره العريض المرجحنا ٣

---

١) السويهرة الساهرة والوسنى التي ادركها الوسن وهو النعاس ٢) الأغن الظبي يخرج صوته من خياشيمه ٣) المرجحن السحاب الممتلىء

وأخصب روضة ملئت وفاءً ... ومرحمة واحسانا وحسناً
وقبرا فيه من ملأ النواحي ... هدًى وندى وايمانا ويمنا
امامُ المرسلين ومنتقاهم ... وأكثرُ غيمهم ظلا ومزنا
وأسرعهم على الملهوف عطفا ... واسمعهم لداعي الخير أذنا
وخيرُ مغارس الأكوان أصلاً ... وأطيب منشأ وأتم غصنا
نمته دوحةٌ قرشية من ... فوا تحها ثمارُ الخير تجنى
أتى والجاهلية فى ضلال ... وكفر تعبد الحجر الأصنا [١]
وتأكل ميتة ودما وتسطو ... على موءودة الأطفال دفنا
فجاء بملة الاسلام يتلو ... مثانى فى الصلاة الخمس تثنى
وبدّلهم بجور الشرك عدلا ... وبالخوف الذي يجدون أمنا
لقد خسرت بفرقته قريش ... وكان لهم لو اعتمدوه ركنا
دعاهم واعظا فعموا وصموا ... فاعقب وعظهم ضربا وطعنا
وأمضى الحكم فى القتلى برازا ... وفى الأسرى مفاداة ومنا
وأنزل باغضيه من الصياصي [٢] ... ولم يترك له فى الارض قرنا
غدا متقلدا سيفا صقيلا ... ومعتقلا أصم الكعب لدنا
وصابحهم وراوحهم بأسد ... على جرد طحن الارض طحنا
فكم رفعت لهم همم العوالى ... مراتب فى عراض النجم تبنى
وكم للهاشمي محمد من ... فضائل عمت الاقصى والادنى
ولو وزنت به عرب وعجم ... جعلت فداه مابلغوه وزنا
متى ذكر الحبيب فذا حبيب ... عليه الله فى التوراة أثنى
وبشّرنا المسيحُ به رسولا ... وحقق وصفه وسمى وكنى
وإن ذكروا نجيّ الطور فاذكر ... نجيّ العرش مفتقراً لتغنى

---

١) الأصن الذى به صنن   ٢) الصياصي رؤس الجبال والمعاقل الحصينة

فانّ الله كلمّ ذاكَ وحيا | وكلم ذا مشافهةً وأدنى
وموسى خرّ مغشيا عليه | وأحمد لم يكنْ ليضيقَ ذهناً
ولو قابلتَ لفظة لن تراني | بما كذبَ الفؤادُ فهمتَ معنى
وإن يك خاطب الأموات عيسى | فانّ الجذع حنّ لذا وأنّا
وسلمت الجياد عليه نطقا | فانى يستوى الفتيان أنى
وان وصفوا سليمان بملك | فذكره الكنوز وقدعرضنا
وبطحا مكةٍ ذهبا أباها | يبيد الملك واللذات تفنى
وكان دروع داود لبوسا | تكونُ من التباس البأس حصنا
ودرع محمد القرآن لما | تلا والله يعصمك اطمأنا
وأهلك قومه فى الارض نوح | بدعوة لاتذر أحداً فأفنى
ودعوة أحمد رب اهد قومى | فهمْ لا يعلمونَ كما علمنا
وقدْ كانَ ابنُ آمنةٍ نبيا | وآدم لم يكنْ حمأً مسنا
وتحتَ لوائه للرسل ظل | غدا يوم الجبال تكون عهنا
وكل المرسلينَ يقول نفسى | وأحمد أمتى إنسا وجنا
شفيع المذنبين تولّ نصرى | اذا ما الدهر لى قذب المجنا
وصل بالانس حبل رجاء جاف | بعيد الدار يطلب منك اذنا
فعجلْ بافتقادك لى فانى | ضعفت جوارحا وكبرت سنا
حججتُ ولم أزرك فليت شعرى | متى بمزارك الجافى تهنا
وثم صويحب يرجوك مثلى | بعادكَ عنه أمرضه وأضنى
يكاديذوب ان ذكروك شوقا | اليك فهل بجاهك منك يدنى
عسى عطفٌ عسى فرج قريب | فقدْ وصل الأحبّة وانقطعنا
فشرفنا بوطء تراب أرضٍ | بزورتها يحط الوزر عنا
وقلْ عبد الرحيم ومن يليه | معى يوم الخلود يحل عدنا

ويوم العرض إن سألوك عني ... فقلْ عدُّوه منا فهو منا
وقم بجميع اخواني وصحبي ... وعمّ أباً من الانساب وابنا
فما خسر امرؤ يرجوك نجحا ... لمطلبه ويحسن فيك ظنا
وكل الانبياء بدور هدى ... وأنت الشمس أشرقهم وأسنى
وهم شخص الكمال وأنت روح ... وهم يسرى يديك وأنت يمنى
عليك صلاة ربك ما تناغت ... حمام الأيك أو غصن تثنى ١

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

فؤادي بربع الظاعنين أسيرُ ... يقيم على آثارهم ويسيرُ
ودمعي غزير السكب في عرصاتهم ... فكيف أكف الدمع وهو غزير
وان تباريح بهم وصبابتي ... لهن رواح في الحشا وبكورُ
أحن اذا غنت حمائم شعبهم ... وينزع قلبي نحوهم أو يطير
وأذكر من نجد حوارس باسمهم ... فتنجد أشواقي بهم وتغير
فياليت شعري عن محاجر حاجر ... وعن أثلات روضهن نضيرُ
وعن عذبات الباز يلعبن بالضحى ... عليهن كاسات النسيم تدورُ
ومن بأد لي أروى من الشعب شربة ... وأنظر تلك الأرض وهي مطير
واسمع في سفح البشام عشية ... بكاء حمامات لهن هديرُ ٢
فياجيرة الشعب اليماني بحقكم ... صلوا أومروا طيف الخيال يزور
بعدتم ولم يبعد عن القلب حبكم ... وغبتم وأنتم في الفؤاد حضور
أغار عليكم أن يراكم حواسدي ... وأحجبُ عنكم والمحب غيورُ
أحيبب نأى دل سواكم لعاتي ... طبيب بداء العاشقين خبير

---

١) التناغي المجاوبة والايك الشجر الملتف الكثير ٢) البشام شجر عطرى الرائحة ورقه يسود الشعر ويستاك بقضبه

غرستم بقلبي لوعة ثمراتها ... هموم لها حشو الحشاء سعير
جيوش هواكم كل لمحة ناظر ... على حصن قلبي بالغرام تغير
أعيروا عيونى نظرة من جمالكم ... وما كل من يغلى الوصال يعير
أقام على قلبي وسمعي وناظري ... رقيب فما يخفى عليه ضمير
مرادى هواكم والهوان كرامة ... لحلو هواكم والعسير يسير
أعد على ديني ودنياى بركم ... فتنقلب الاحزان وهي سرور
وتأخذ قلبي نشوة عند ذكركم ... كما ارتاح صب خامرته خمور
وانى لمستغن عن الكون دونكم ... وأما اليكم سادتى ففقير
أصوم عن الأغيار قطعاً وذكركم ... لصومى سحور فى الهوى وفطور
وليلة قدرى ليلة بت آنسا ... بكم ولأقلام القبول صرير
وضحوة عيدى يوم أضحى بقربكم ... على من اللطف الخفى ستور
فجودوا بوصل فالزمان مفرق ... وأكثر عمر العاشقين قصير
ولا تغلقوا الأبواب دونى لزلتى ... فانتم كرام والكريم غفور
وقد أثقلت ظهري الذنوب وانما ... رجائى لغفار الذنوب كبير
وجاه رسول الله أحمد نصرتى ... اذا لم يكن لى فى الخطوب نصير
ومدح رسول الله فأل سعادتى ... أفوز به يوم السماء تمور
نبى تقى اريحى مهذب ... بشير لكل العالمين نذير
اذا ذكر ارتاحت قلوب لذكره ... وطابت نفوس وانشرحن صدور
عدمنا على الدنيا وجود نظيره ... لقد قل موجود وعز نظير
وكيف يسامى خير من وطىء الثرى ... وفى كل باع عن علاه قصور
وكل شريف عنده متواضع ... وكل عظيم القريتين حقير
لئن كان فى يمناه سبحت الحصى ... فقد فاض ماء للجيوش نمير
وخاطبه جذع وضب وظبية ... وعضو خفى سمه وبعير

وَدَرَّ لهُ الثدى الأجدّ كرامةً — كما انشق بدْر فى السماء منيرُ
ومثل حنينِ الجذع سجدة سرحة — وأنس غزال البر وهى نفور
وباض حمام الايك فى أثره كما — بنت عنكبوت حين كان يسير
وان الغمام الهاطلات تظله — بروح نسيم إن ألمّ هجير
ويوم حنينٍ اذ رمى القومَ بالحصى — فولوا وهم عمى العيون وعور
وجند فى بدر ملائكة السما — فجبريل تحت الرايتين أمير
ومن قومه فى البئر سبعون سيداً — قتيلا ومثل الهالكين أسير
ومن عزمه تخريب خيبر مثل ما — قريظة قرض والنظير نضير
وأن رسولَ الله من مكة سرى — الى القدس والروح الامين سمير (١)
فجاز السماء السبع فى بعض ليلة — ولكن بعد السبع أين يصير
فلاحَ له من رفرف النور لائح — منَ النور للهدى البشير يسيرُ
وشاهد فوق العرش كل عجيبة — وما ثمّ الا زائر ومزور
حبيب تملى بالحبيب فخصه — وشرفه بالقرب وهو جدير
وقال له سلنى رضاك فاننى — على كل شىء فى رضاك قدير
فعاد قرير العين فى خلع الرضا — وقد شملته بهجة وحبور
محمد قم بى فى الخطوب فان لى — تجارة مدح فيك ليس تبورُ
عرائس لا ترضى بغيرك ناكحا — لهنّ عزيزات المهور مهور
علت وغلت إلا عليك فارخصت — لترخص حور فى القصور قصور (٢)
مؤلفها عبدُ الرحيم كأنها — كواكبُ فى جو السماء تنير
لبسنَ معانيها بمدحك بهجة — فلاحَ لها نور وفاحَ عبيرُ
فقل أنت فى الدارين فى حزبنا ومن — يليكَ صغير سنه وكبير

١) السمير المسامر الانيس أو من يسير معك ليلا ٢) القصور الاولى جمع قصر والثانية جمع قاصرة وهى المقيمة فى القصر أو التى لا تمد عينها إلى غير بعلها

وصلى عليكَ الله واختصّ واجتبى ... فأنت هدى للعالمين ونور
وعم رضاءَ الآل والصحب إنهمْ ... لدينك ياشمسَ الزمانِ بدور

وقال فى مدحه صلى الله عليه وسلم

متى يستقيم الظل والعود أعوج ... وهلْ ذهب صرف يساويه بهرج
ومنْ رامَ إخراج الزكاةِ ولم يجدْ ... نصابًا يزكيهِ فمن أين يخرج
هيَ النفس والدُّنيا وابليس والهوى ... بطاعتهم عَنْ طاعة الله أزعج
أروح وأغدو شارباً بكأس غفلة ... بماء الأمانى الكواذبِ يمزَج
وأمسي وأضحى حاملا فى بطاقتى ... ذنوبًا تكاد الأرْض منهن تخرج
ت للنفس استعدِّى بتوْبة ... أبتْ وشقيٌّ الحظ لا يتحجَّج
وإن قلت للقلب استقم بى تعرضت ... له شهواتٌ نارها تتأجج
فكمْ أتزيَّا بالعبادةِ والتقى ... رياءً وَباب الرشْدِ عنى مرتج
أريد مقامَ الصالحينَ وليس لى ... كمنهجهمْ فى الدين دينٌ ومنهج
وإنْ حضرَ الاخوان للذكر والبكا ... حضرتُ كأنى لاعب متُفرج
فوَاخجلتى شيبٌ وعيب وقدْ دنا ... رَحيلى ولا أدْرِى علاَمَ أعرج
وللمرء يوم ينقضى فيه عمْرُه ... ومَوْت وقبر ضيِّق فيه يولج
ويلقَى نكيرًا فى السؤالِ ومنكراً ... يسومان بالتنكيلِ منْ يتلجلج
ولا بد منْ طول الحسابِ وعرْضه ... وَهول مقام حرّه يتوهج
وديَّان يوْم الدين يبرُزُ عرْشه ... ويحكم بين الخَلقِ والحقّ أبلَج
فطائفة فى جنّة الخلد خُلدت ... وطائفة فى النارِ تصلى فتنضج
فياشؤم حظىَّ حين ينكشف الغطا ... إذا لم يكنْ لى من ذنوبى مخرَج
وليسَ معى زاد ولا لى وسيلةٌ ... سوى هاشمى بالبهاء متُوج
ألوذ بهذاكَ الجناب فاحتمى ... بمن هو عند الكرب للكربِ مفرِج

وأدعوه في الدنيا فتقضى حوائجى   وإنى اليه في القيامة أحوج
إذا مدح الشعراء أرباب عصرهم   مدحت الذى من نوره الكون أبهج
وإن ذكروا ليلى ولبنى فانى   بذكر الحبيب الطيب الذكر ملهج
أما ومحل الهدى تدمى نحورها   ومن ضمه البيت العتيق المدبج
لقد شاقنى زوار قبر محمد   فشوقى مع الزوار يسرى ويدلج
تظل الهوادى بالهوادج ترتمى   ومالى فى ركب المحبين هودج
وتمسى بروق الأبرقين ضواحكا   فتغرى غرامى بالبكا وتهيج
وأرتاح من أرواح أطيب طيبة   اذا المسك فى أرجائها يتأرج
بلاد بها جبريل يسحب ريشه   وينزل من جو السماء ويعرج
نبى تغار الشمس من نور وجهه   بهى نقى الثغر أحور أدعج
تزيد به الأيام حسنا ويزدهى   به الدين والدنيا به تتبرج
مكارم أخلاق وحسن شمائل   وشيمة جود بحره متموج
غياث لملهوف وغوث لرائد   وليث اذا صال الكمى المدجج
يخاصمه الاعداء والسيف حاكم   عليهم وريح النصر فى القوم تتأجج
ومن خلفهم بأس شديد ونجدة   ورأى يراه السمهرى المزجج
فدهر حماهم بالحماة مذلل   ورأس علاهم بالكماة مشجج
فكم من أسير فى الوثاق مقيد   وكم من قتيل بالدماء يضرج
بضرب تلبيه الجماجم والطلا   وطعن ذيالات الحشا منه تسرج[1]
اليك شفيع المذنبين تجارتى   فرائد فى سلك المحامد تدرج
مؤلفها عبد الرحيم كأنها   نجوم لها فى جو جودك أبرج
فصل بما يمحو رسوم حواسدى   ويشرح صدرى بالسرور ويبلج
واكرم لاجلى من يلينى فكلنا   إلى الرى من فياض فضلك ينهج

---

1) الجماجم الرءوس والطلا الاعناق

وصلى عليكَ الله ماهبّتِ الصبّا ... وما لاحَ فجرٌ نورهُ متبلّج
وفاز بحظٍّ منكَ أربابُ هجرةٍ ... اليكَ وأوسٌ ناصروك وخزرج[١]

وقال على لسان المقرى محمد صاحب الخير

أتأمرُني بالصبر والطبعُ أغلبُ ... وتعجبُ من حالى وحالك أعجبُ
وتطلبُ منى سلوةً عن ربائبٍ ... وراهنّ أرواحُ المحبين تطلب[٢]
فما قرّ لى دمعٌ ولا كفّ مدمعٌ ... ولا طابَ لى عيشٌ ولا لذّ مشرب
زمانى أشكو منكَ عتبكَ دائما ... فلا أنا مشكى ولا أنت معتب[٣]
تروم ذهولى عن فريقٍ مفارقٍ ... وركب بأكناف الأباطح طنبوا
وتسألنى عن زينبَ بنتِ مالكٍ ... وماسألتْ عنّى ولا عنكَ زينبُ
مرَوّعتى بالبين هل من زيارة ... تعيش بها الأرواحُ من قبل تذهب
فلم يبقَ شيءٌ غيرُ فضلة مهجةٍ ... وقلب على جمر الغضى يتقلب
أورّى بذكر الركبِ وهو مشرقٌ ... وأبكى فيبكينى الفريق المغرب
الى الجيرة الغادين شوقى وإننى ... علىّ ولهى أبكى الرسومَ وأندبُ
اذا وصلوا طابَ الزمانُ بوصلهم ... وان هجروا فالهجر عندى أطيبُ
تحنّ لترداد الحنين حشاشتى ... ويستعذبُ التعذيبَ قلبى المعذب
وطيفٌ خيال زارنى بعد هجعة ... لدى وطن ينأون عنه ويقربُ
يعللنى ذكرى ليالٍ تقدّمت ... ولكنه من حيثُ يصدقُ يكذب
وساجعةٍ تبكى فأبكى وانها ... لتعجم شكواها واشكو فأعرب
ألا ليتَ شعرى عن ربا الأثل هل غدا ... وراح على العلات فيهن صيب[٤]

١) الأوس والخزرج قبيلتان من الانصار ٢) وراهن اى وراءهن
٣) المشكى الذى اجبت شكايته ورفعت ظلامته
٤) الصيب المطر المدفع بغزارة

وذرٌ فراديسَ العقيقين هيدبٌ … على كل شعب منه يرفضُ هيدب

وهل روع البرق الرياض بضاحك … يفضض أزهارَ الرياض ويذهب

يظل يناغى الشمسَ لؤلؤ طله … ويصبحُ دُرَّ النور بالنور يلهبُ

وهل عذباتُ البان رنحها الصبا … فعانقها ثم انثنى وهى تلعبُ

أحيبابُ قلبي فرّق الدهرُ بيننا … فلم يبقَ شيءٌ بعدكم فيه أرغبُ

سوى الكرم الفياض والصفح والرضا … أرجيه بالظن الذى لا يخيب

من الهاشمىّ الطيب الطاهر الذى … اليه العلا والفضل والفخر ينسب

أعز الورى أصلا وفعلا ومنشأ … واعلى وأسما فى الفخار وأحسب

وأحسن خلق الله خلقا وخلقة … وأطولهم فى الجود باعا وأرحب

وأكرم بيت من لؤى بن غالب … ومن غيرهم وابن الأطايب أطيب

تسلسل من أعلى ذؤابة هاشم … أشم رحيب الباع أروع أغلب (١)

سرى ليلة المعراج يقصد حضرة … بها الكأس من راح المحبين تشرب

وحفت به الأملاك منهم مبشر … بما نال من فضل ومنهم مرحب

وأدناه رب العرش منه على العلا … فكان كقاب القوس أو هو أقرب

وآتاه فى الحشر الشفاعة واللوا … على الرسل والحوض الذى ليس ينضب

فآياته بالمعجزات نواطق … ورايا ته بالفتح والنصب تنصب

صفوه بما شئتم فوالله ما انطوى … على مثله فى الكون أم ولا أب

أيثنى الصفا المكى عن جيرة الحمى … ومن ضمه البيت العتيق المحجب

وعن عرفات والمحصب من منى … فأمنيتى خيفا منى والمحصب (٢)

ومن لى بأهل الدار من أهل طيبة … فوجدى موجود وقلبى مقلب

الى روضة ما بين قبر ومنبر … عليها رياح الخلد تصبو وتجنب

---

١) الاشم العالى وهو فى الاصل من ارتفاع فى مارن الانف

٢) المحصب موضع رمى الجمار بمكة

شذاها من الفردوس مسك وعنبر ... على غاية الوصفين أذفر أشهب
ألا بلغوا عنى المحبين انهم ... وان سكنوا قلبي عن العين غيب
أحن اليهم من ديار بعيدة ... وأسأل عنهم من يجيء ويذهب
تمرامى بهم فوق الغرام ومهجتى ... تذوب ودمعى فى المحاجر يسكب
ومن كان مشغوفاً بحب محمد ... وحب أبى بكر فكيف يعذب
سلام على الصديق اذ هو لم يزل ... لخير البرايا فى الحياتين يصحب
فثانيه فى الغار الخليفة بعده ... لأمته نعم الحبيب المقرب
أجاب وقد صموا وأبصر إذ عموا ... وصدق بالحق المبين وكذبوا
وصاحبه الفاروق ذاك المبارك الـ ... أغر أمير المؤمنين المهذب
ضجيع رسول الله مظهر دينه ... غضنفره فى الله يرضى ويغضب
به اتسع الاسلام واتضح الهدى ... ولم يبق غير الحق للخلق مذهب
وعثمان ذو النورين من سبح الحصى ... بكفيه وارى الزند والبرق خلب[١]
كثير البكا والذكر منفق ماله ... وجهز جيش العسر والعام مجدب
لدى الحشر يلقى الله وهو مطهر ... برى شهيد الدماء مخضب
ومن كعلى كرم الله وجهه ... كريم به الامثال فى الجود تضرب
أخو الحلم بحر العلم حيدرة الرضا ... إمام به صدع الهداية يشعب
هزبر ولكن صيده الصيد فى الوغى ... ومخلبه الرمح الاصم المكعب[٢]
وعمى رسول الله والحسنين من ... بهم شرفات المجد تزهو وتعجب
ومن قومهم قوم الى الله هاجروا ... وخلوا معانى دورهم وتغربوا
وراضوا على حب الحبيب نفوسهم ... فكان لوجه الله ذاك التقرب
وآواه قوم آخرون وناصروا ... وذبوا العدى واستمنعوا وتغلبوا

---

١) يريد أنه جواد حين تضن السماء بالمطر ٢) معنى: كل الصيد فى جوف الفرا
والرمح الاصم الصلب الذى إذا أصاب العظم صمم ومضى فيه وقطع

أولئكم الأنصار والسادة الألى ... نشا منهم فرعٌ طويلٌ ومَنصب

سلام على ذاك النبي وآله ... وأزواجه والصحب ماجن غيهب

غداة اللقا منهم أسودٌ ضراغم ... بسر سرابيل الحديد تجلببوا

يخوضون بحراً دونه البحر من دم ... وأمواجه بيض وسمر وشذب

فكل طويل الباع مقتحم الوغى ... أغرّ طويلُ العمر لاقيه يعطب[1]

يجودُ على شوق الرماح بنفسه ... ويُردى به في غمرة الموتُ مقربُ[2]

وسرباله في الروع درعٌ دريّة ... وأبيض من ماء الحديد مشطبُ

عليهمْ سلامُ الله إذ مهدُوا الهدى ... ودان لهم بالسيف شرق ومغرب

على حب من هابت لسطوة بأسه ... وهيبته العظمى نزارٌ ويعربُ

نبي حجازي رضى مكرمُ ... كريم جوادٌ صادقُ الوعد منجبُ

إلى صاحب الجاه العريض ميت بنا ... هموم لها في ابن العواتك مطلبُ

من الخيرَ والنيابتين تراسلتْ ... إلى مقصد من دونه الهولُ يركب

فقامتْ على باب النبي محمد ... مقامَ ذليل خائف يترقبُ

وحطتْ بيحبوح المكارم والرضا ... لدى سيد منه المكارم توهبُ

على الساحة الخضراء والمشهد الذي ... يكادُ بزوّار النبيّ يرحبُ

سلام على ذاك الحبيب فانني ... اليه على بعدى أحنُّ وأطربُ

عسى يارسولَ الله نظرةُ رحمة ... اليها وإلاّ دعوة ليس تحجبُ

فانتَ حمانا من زمان معاند ... به ينكرُ المعروفُ والدينُ يسلبُ

سميُّك يامولاى طال عكوفه ... على كعبة العصيان والرأسُ أشيب

فخذ بيد المقرىّ واشفعْ له ولى ... فوَ الله إنى مذنبٌ وهوَ مذنب

وقمْ يارسول الله بى وبصاحبى ... وقل ذا كهذا لا خلافَ مرتبُ

فقد عظمتْ أوزارُنا وذنوبنا ... ولم نأت شيئاً للكرامة يوجبُ

---

١) لاقيه اى ملاقيه الذى يلقاه فى الحرب ٢) المقرب الفرس لا يترك لكرمه على أهله

وقطعت الأيامُ أسبابَ بيننا ... ولكن اليكم يلجأ المتسببُ
أحاطَ بنا طوفانُ زلاتنا وما ... لنا فيه الا فلكُ صحفكَ مركبُ
اذا ما هممنا بالزيارة عاقنا ... بعادك عنا لا الجفا والتجنب
اليك توسلنا بك اصفح وجُد وعُد ... فما منكَ بدٌّ لا ولا منكَ مهربُ
وقل أنتما مني ولى ومعى وبى ... وعندى فأهوال القيامة تصعب
نلوذُ ونَدعو المسلمينَ لظلكم ... إذا أخذ الجانى بما كان يكسب
فما منكَ إلا نفحة هاشمية ... علينا والا رحمةٌ تتشعبُ
وصلى عليك الله مادرّ عارضٌ ... وما لاح فى السبع الطرائق كوكب[1]
صلاة تعم الآلَ والصحب دائما ... بلا غاية ما دامت الصحفُ تكتب

وسمع رحمه الله تعالى هذا البيت

فما حملتْ من ناقة فوق رحلها ... أبرَّ وأوفى ذمةً من محمد

فقال رضى الله تعالى عنه ارتجالا

ولا فى بقاع الارض حيا وميتا ... ولا فوقَ آفاق السماء كأحمد

هذا ما وجد له من القصائد الربانية والنبوية ويتلوها مما وجد له من القصائد الصوفية ما سيأتى ان شاء الله تعالى ومما وجد له من أبيات يعاتب بها نفسه فى ركونه الى الخلق فى بعض الحالات

تعلقتُ بالأسباب دون مدبرى ... فقطعها بى فانقلبتُ إلى خسرِ
ولو أننى استغنيتُ بالله وحدهُ ... عن الخلق لم أحتج لزيدٍ ولا عمرو
فيا واسعَ اللطفِ الخفى تولنى ... بلطفكَ واشرح سيدى بالرضا صدرى

---

١) الطباق السبع هى الافلاك والقمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشترى وزحل أو هى السموات السبع

ولبس رحمى ذلى بعزك عزة الورى بعظيمة — وأسبل على الستر يامسبل الستر
يضيق بها ذرعى ويفنى لها صبرى
وإن رأيت الأعداء كيف تكيدنى — فخذها بكف الكف من حيث لا أدرى
وصن ماء وجهى عن سؤال مذلة — بفضلك واشملنى لدى العسر باليسر
وجوهر بنور العلم قلبى وقالبى — وضع إصراً وزارى التى انقضت ظهرى[1]
وأكرم لأجلى من يلينى رحامة — وحط أنسهم بالخير من شر الشر
وكن سيدى عونى وغوثى دائما — وعزى وحرزى دائما وغنى فقرى

وله رضى الله تعالى عنه فى صلاة الرغائب[2]

صل الرغائب عشراً واثنتين وكن — فى كل ركعة أقرأ الحمد منفردا
والقدر معها ثلاثاً مثل ماذكروا — واقرأ اثنتين وعشراً معهما الصمدا
وصل من بعد إكمال الصلاة على الـ — نبى سبعين واسجد مثل من سجدا
وفيه سبح وقدس مثلها وإذا — رفعت قل ربى سبعين احصها عددا
واسجد لربك واخلص فى السجود وسل — تعط فمن جد فى إخلاصه وجدا

ومن الصوفيات قوله فى الشيخ محمد بن أبى بكر الحكمى

والفقيه محمد بن الحسين البجلى رضى الله تعالى عنهما

لم يبق فى الحى من ربع ولا طلل — إلا رهينة دمع أو دم طلل
مشاهد للهوى العذرى لو ذكرت — أنست بما كان فى صفين والجمل
راح الفراق بأرواح الرفاق فكم — دم يراق بغير البيض والأسل

---

١) الأصر الثقل وانقضت الظهر أى أثقلته حتى سمع نقيضه هو الاوصفا ٢) الرغائب جمع رغيبة وهى الأمر المرغوب فيه وعند الشرعيين مارغب فيها الشارع وحده ولم يفعله فى جماعة كالشفع والوتر والفجر

وربّ معتصمٍ بالصبرِ تيّمهُ ... بُعد الفريقِ وفقدُ الجيرةِ الأُولِ

تباعدَ العهدُ عن دارٍ رضعتُ بها ... معَ المحبين دارِ اللهوِ والغزلِ

حياكِ يادارَهم بالرقمتين حياً ... يهمي بمنهمرٍ في الروضِ منهملِ

وفاحَ بالعنبر الهنديّ روح صباً ... في عبقري ربى أبهى منَ الحللِ

ولاح في الشعب ذاكَ الطلُّ مبتسماً ... عن ثغر زهرٍ بنارِ النورِ مشتعل

فلا ترى العينُ إلا ماتسرُّ به ... من مورقٍ خضرٍ أو مونقٍ خضل

رعياً لجيرةِ نجدٍ يوم كنتُ وهم ... في ظل شملٍ على للذات مشتمل[1]

وفي الخدورِ بدورٌ في محاجرها ... سحرٌ منَ الحسنِ يدني آجلَ الأجل

نُعسٌ مكحلةٌ لعسٌ معسلة ... يا حبّذا اللعسُ الممزوجُ بالعسل[2]

ليتَ الفريقِ الذي فارقتهم علموا ... أنّ الخليَّ فؤادي منهُ غيرُ خلي

تهفو نوازعُ قلبي كلما هتفت ... حمائمُ الأيكِ في الاشراقِ والطفل

وما وقوفي معَ الركبان في دمنٍ ... بالغورِ لاناقتي فيها ولا جملي

وفي عواجةَ نارٌ بتُّ أرقبهـا ... كأنها نارُ موسى ليلةَ الجبل

أو نور هدى يُريك الشمس طالعة ... في نقطة المجد لافي نقطة الحمل[3]

حيث الصفات بفضل الذات شاهدة ... في مشهدِ الحكمي الفردِ والبجلي[4]

السيدين الكريمين اللذين هما ... في الصالحين كخير الخلق في الرسل

طودَي علا وإمامي أمةٍ وسطٍ ... من سادةٍ ذكرهمْ في الوحي حيث تُلي

مخصصينَ ببشرى رحمتي وسعت ... مخاطبينَ بكنتمْ خيرَ في الأزل[5]

لزيهم بعرى التوفيق معتصمٌ ... وللنزيلِ لديهمْ أكرمُ النزل

---

١) الشمل هنا الجمع ٢) النعس جمع ناعس وهي العين المغمضة واللعس في الجارية سواد مشرب حمرة ٣) الحمل برج من بروج الشمس وهو أعلى بروجها

٤) البجلي نسبة إلى بجيلة والحكم نسبة إلى بني حكم ٥) يشير ببشرى إلى قوله تعالى (ورحمتي وسعت كل شئ) وبقوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس)

وجارُهم في الحمى الأعلى ومادحهم | يحظى بما شاءَ في الدارين من أمل
أولاكَ والأوليا أضحت ولا يتهم | كأنها ملةُ الاسلامِ في الملل
صِفهمُ بما شئتَ من علم ومن عمل | واضرب لمثلهم الأعلى من المثل
ياظامى. القصد ذا المرعى الخصيبُ فعج | نحوَ الكثيب لدَى شرب ومغتسل
وانظر بعينيكَ آثاراً مباركة | تمحو بها ما اجترحناه من الزلل
لا تبغ بالرّبع عن تلك الربا بدَلا | فالشمسُ طالعةٌ تغنيكَ عن زُحل
حيثُ الجنابُ منيعٌ والحمى حرَم | معظمٌ أزلىُّ الفضلِ لم يزَلِ
أهــذه طيبة ما بينَ منبرها | وقبرها رَوضة مسلوكهُ السّبل
أم الصّفاَ والمصلى والنقا ومنى | والحِجرُ والحجرَ المخصوص بالقبل
سرٌّ عليه قلوبُ الخلق عاكفة | لدَى وليينَ حازوا فضلَ كل ولى
يامن تشبهَ من جهلٍ به بهما | ليسَ التكحلُ في العينين كالكحل[1]
إنَّ الفضائل حيثُ الشخص متحد | والناس أجمعُ في شخصين عن رجل
سيفين في غمد قلبين في كبدِ | رُوحين في جسدٍ نورين في بدل
بدرين في الحضرة القدسية ارتقيا | ذؤابةَ العز والحظ العلىّ عُلى
يالاثما ترب َأرضٍ شرفت بهما | جدّد بها عهدَ ود غير منفصل
واسجد لربك شكراً وادعُ مبتهلا | فكم هنالك من داع ومبتهل
وانزل بمن حل في القبرين مصطحبا | حسن الظنون وسل ما شئتهُ تنل
ولا تقلْ كان هذا في حياتهما | فالجاهُ جاههما والحالُ لم يحل
ياسادتي حصحص الحق العداهدموا | مجدى فغلوا يد الاشرار بالشلل
كونوا لمادحكم عبد الرحيم حمىً | وفرجوا عنهُ ما في القلب من شغل
كهلٌ كبير وأطفال وحاشية | لا يقدرون على التحويل والنقل

---

١) التكحل بالاثمد المعروف من صنع المرء وهو يزول، والكحل سواد في العينين طبيعي يولد معه

وياغض يشمت الاعداء فى حسدا ... منه فسوموه ذل الويل بالثكل
انى انتصرت بكمْ والله اصركمْ ... أينَ الحمية منكمْ بالحماية لى
وأى نقص عليكم أن أكون لكم ... مولى يلينى الجناب الرحب حيث يلى
كم عمّ بركما لله دركما ... بالخير ياسيدىّ حاف ومنتعل
وكمْ دعا بكما نفسى فـداؤكما ... مستنصر فانثنى بالنصر عن عجل
لمْ لا وظلكما ضافٍ وبحرُكما ... طامٍ فما حاجةُ الطامى إلى الوَشل[١]
وأنتما أملُ الراجى وعطفكما ... أهلَ الغريب وأمنُ الخائف الوجل
ونحنُ دُنيا وأخرَى فى ذمامكما ... نرجو النجاةَ إذا ضاقت عُرا الحيل
لازلتما لمنـارِ الدينِ تكرِمةً ... وعصمةَ ماجرى التفصيل فى الجمل
وها كما عقدُ جيدَ الحور ألفهُ ... مهاجرىٌّ قليلُ العلمِ والعمَل
أعدَّهُ فى الأعادى سيفَ نصرته ... ودرعَ عصمتهِ فى الحادثات الجلل
وجادَ قبرَيكما فى كل آونةٍ ... روح الاله بصوبِ العارض الهطل
واستوطنتْ رحمةُ الرحمن تربكما ... تفيض بالفضلِ والاصباح والأصل

وقال فيهما أيضا نفع الله تعالى بهما

قسّمتَ قلبكَ فى الهوى فتقسّما ... وقتلتَ نفسكَ وَهىَ أفداء السما
ترمى بعينكَ فى عيون مطاول ... لحظاتها بالسحرِ تقتلُ من رمى
وتحسُ إنْ ذكروا معاهد رامة ... يابعدَ رامةَ منْ رداكَ مُتيّمى
للظاعنـينَ علىّ عهدٌ أنى ... أجرَى المدامعَ حينَ أذكرهمْ دما
وأبوحَ فى آثارهمْ متعللا ... منْ بعدِ بعدهمْ بعدا ومرسما
وأنا الفداءُ لذى جمالٍ باهر ... أبحدتَ يومَ البينِ عنهَ رأتهما
لكننى استمتعتُ منهُ بنظرةٍ ... كالحلمِ أوْ كالبرق حينَ تبسما

---

١) الوشل الماء القليل لا يروى غلة ولا يذهب ظمأ

فرأيتُ بدراً تحتَ ليلٍ حالكٍ ... وعجبتُ من حُسْنٍ أنارَ وأظلما
ترعى النواظرُ فى محاجرِ خدِّه ... روضاً أقامَ الحسنُ فيه وخيما
ويردنَ من ثغرِ الحبيب ملعساً ... ومعسَّلا ومؤشراً وموشَّما (١)
ظمئتْ مراشفُنا اليه وريُّها ... فى ذلكَ اللعس المعسلِ واللمى
لمْ يدرِ عنى ذو المحاسنِ أننى ... أودعتهُ روحى ورحتُ متيما
خالستهُ يومَ العذيب حشاشتى ... وجلوتهُ بدراً تقلدَ أنجما
طرحَ السلامَ بطارفه فأذابنى ... ماضرَّهُ لو حينَ سلَّمَ سلما
ياصاحبىَّ وللزمانِ تقلب ... بالناسِ لوْ أنصفتما لعذرتما
لاتكثرا عذلى فانَّ سجيتى ... شجنٌ حشا الأحشاءَ جمراً مضرماً
ومتى أعوجُ إلى عواجةَ نازلا ... بالربع من ذاكَ الجناب مُسلما
وأهلَّ بالأحرام زائرَ سادةٍ ... منْ زارَ تربتهمْ أهلَّ وأحرما
هى روضة مزجتْ بطينة طيبة ... رُسمت فنافست الحطيمَ وزمزما
وعراصُها خيمُ الغنى ومنَ المنى ... وخضمُّ برٍ فى البرية قدْ طما
ذا ابنُ الحسينِ وذاأخوهُ فتىأبى ... بكرهما سرُّ الوجودِ همَاهما
قمران بالذكرِ الجميلِ تجمَّلا ... وتجللا وتسربلا وتعمَّما
غوثانِ إنْ عدتِ العوادى أوْفسا ... قلبُ الزمان فما أبرَّ وأرحما
إن تقصدَ البجلىَّ عشتَ مبجلا ... أولذتَ بالحكمى قال تحكما
فلذا وذا خُلقٌ أرقُّ من الصبا ... وألذُّ من ماء العذيب على الظما
محمدٌ ومحمدٌ لله منْ ... جبلين يُحمى كلُّ منْ بكما احتما
الكما يحملُ عرش ربكَ همةً ... ويدٌ من الأيد التى بنت السما
واليكما جرتِ الاشارةُ ليلةَ الـمعراج إذْ حيَّا الرسول وسلما

---

(١) اللعس الشفة مشرب سوادها حمرة والمعسل الريق الحلو والمؤشر الاسنان بيضاء المفلجة والموشم المذنب فى خضرة لونه يحكى الوشم

كانَ الورَى عدماً وآدمُ لم يكنْ فدعا النبيُّ بروحه رَوْحيكما
وأُقيمَ كرسْىُ النبوّةِ غاية لوْلا سميكما سما لسبقتما ١
فجذبتما بسلاسلِ الانوارِ فى سبْقِ العنايةِ فافعلا ماشئتما
وشرْبتما كأسَ الوصالِ روية فى حضْرة قدسيةٍ جمعتكما
ولبستما من عبقرى كرامَة حلل الرضا لا العبقرِىَ المعلما ٢
فغدت رياض الأرْضِ رضوانية بكما تَشَعْشَعَ نورها فتبسما
وثنت خزامى القرب عطف سرورها طرَباً وعاد حمامها مترنما
ان الولايةَ خلعة مرقومـة بكمـا وعزّ من سُموكما سما
والهدْىُ تاجُ للزّمان مرصـع بجواهرِ العلْم الذى عُلمتما
تَجرِى بأمركما الأمورُ الى مدَى عزْلاً وتوليةً كما أحببتما
ويحيطُ سرُّكما الوُجودَ فكل ما فى الكون لايخفيه شىء عنكما
إنى أعدُّكما لدفع مكارهِ الـدنياوالأخرَى حيثُ كنت وكنتمـا
هـلْ عطاءة بجَليَة نبويَّةٌ صمدية لى منكما
أبِى بها مجدِى وامنعُ جانبى وأرد أنفَ من ابتغانى مرْغما
عارٌ على أهلِ الحفائظِ إنْ رأوْا روْغَ الثعالب يفترسْن الضيْغما
سلا سيُوفكما وذُبا عن حِمَى عبدِ الرحيم ومَنْ يليه تكرُّما
قولا لمنْ يبْغى أذاهُ معانداً سلّتْ يداه وعمّ عينيْهِ العمى
وخذا علىَ أيْدى عِداىَ وأدْركا حبْلَ الجلالة قبلَ أن يتصرّما
أينَ الحميةُ بالحمـاية لى فقدْ أعْذرْتُ ياأهلَ الحمايةِ والحمى
لازلتما غيماً يمـدُّ ظلالَه ستراً علىَ مثْلِى ويمطرُ أنعما
ثم الصلاةُ علىَ النبى وآلهِ صلىَ وسَلم ربَّنا وترحما

---

١) اللهم ان هذا مقام الخاصة والا فهذا البيت والذى قبله من باب المبالغة الغير المقبولة والاغراق فى المدح ٢) العبقرى الكامل من كل شىء والذى ليس فوقه شىء وضرب من البسط والمحكم الذى فيه أعلام

مَاناحَ فى عَذْبِ العذيبِ مُغَرِّدُ أولاحَ برقُ الأبرقينِ مُعَتِّما

وقال يمدح المشايخ بنى مكدش رضى الله تعالى عنهم

سامرْتَ ليلكَ بالغوَيرِ فطالا ومكثتَ وحدكَ تندُبُ الأطلالا
وعجبتُ مِن دَمعٍ يَصوبُ وَخلفه كبدٌ تذوبُ وزَفرَةٌ تتوالى
وأمرتَ قلبكَ انْ يقرَّ فما ارْعوى ونهيت جفنك أن يسيلَ فسالا
وَزَعمتَ أنك فى الهوَى مستنجِدٌ صبراً فكانَ الصبْرُ منكَ محالا
لله منْ تهفُو نوازع قلبه إن بارقٌ بالأبرَقين تلالا
تبكيه ساجعةُ الرُّبا إن غرَّدَت وتهيجُ داءً فى حشاهُ عضالا
إنَّ العيُونَ النجلَ وهى غوافلٌ تمسى وتصبحُ للعقول عقالا[1]
بأبى مودِّعةٌ تخافت صوتها خوفَ الرَّقيب وعينها تهمالا
سارقتُها طرفَ الحديث وربما التفتت يمينا والتفتت شمالا
قالتْ تفارقنا فقلت لها نعمْ قالتْ تتناسانا فقلتُ لها لا
قالتْ فأينَ تريدُ قلتُ أريدُ مَنْ لمْ يخشَ زائرُ سُوحِهِ إهمالا
أعنى المكين ابنَ المكين الصالحَ ابـن الصالحينْ الماجدَ المفضالا
مَوْلاىَ اسمعيلُ نجلُ محمد فرعٌ لذلكَ [illegible] طاب [illegible]
أثرى بنو الدنيا به وبأهله عملا وتاماً [illegible]
قمرٌ تُسرُّ بهِ العيونُ وتجتلى [illegible]
يارَاكباً ظهرَ العزائم راجياً نجحَ [illegible]
وتحرَّ فى حرَمِ المضيضار روضة قدسية [illegible][2]

---

١) النجل الواسعة العريضة الشق والغوافل جمع غافلة وهى المريضة أو التى تصيب بغير علم ٢) المضيضا بلد بها تربة الشيخين [illegible] يفيض الله [illegible] الأرض [illegible]

رضاً مباركة يقبل تربها ... وتحط فى عرصاتها الأحمالا

وبها صبيحة كل سبت موقف ... للانس ينسيك التقى والالا

إن فاتنى الحج المبارك زرتها ... ورجوت أجر المحرمين حلالا

وعاقنى عن قصد طيبة عائق ... فهنا معارف لاندم فعالا

هذى البحور المكدشية قد طفت ... فاغرف بكفك واترك الا وشالا

وبمشهد القسر اليمانى سيد ... علم يزيد به الكمال كمالا

مستودع البركات خير ثمار كن ... اذ كان غوثاً الورى وثمالا [1]

سر النبوة فى الولاية كامن ... يمحو ويثبت كل حال حالا

بحر يموج بكل خير لجه ... وغمام مرحمة ندى وظلالا

يامن يخوفنى من الزمن الذى ... عكس الأمور وحول الأحوالا

فأبو الثلاثة فى الخطوب وسيلتى ... مهما استغثت أو استنلت نوالا

ويد الثلاثة بعده يد نصرتى ... ولسان حالى حجة وجدالا

ياسادتى والدهر غير مساعد ... إن الليالى بالأمور حبالى

أنا غرس نعمتكم وروض غمامكم ... ونزيل عزكم المنيع مثالا

فارقت قومى إذ ذهبت مغاضباً ... وتركت فيهم إخوة وعيالا

وجعلت عيناً لاتنام عليهم ... عيناً وحسبى ذو الجلال تعالى

وبصلتكم أرجو بجاه وجوهكم ... وبجاه سيدنا الجمال جمالا

فبمثلكم نرجو الجنان ونأمن النيران يوم نشاهد الأهوالا

قودوا قيام المصطفى بخزاعة ... وامحوا الرسوم وفتحوا الأقفالا

واستنجدوا الهم السرية واقمعوا ... زمناً تكون الحرب فيه سجالا [2]

احدهم الاقام مكانه آخر من سائر الناس

١) أى هو خير من كان عندما قال الله تعالى للخلق كن فخلقا والشمال البقية

٢) الحرب السجال التى يكون الظفر فيها يوما لفئة ويوما آخر للاخرى

واحموا حمى لا يستباح وأرسلوا　　شهب الهلاك على العدا إرسالا
عار على الأسد الغضنفر أن يرى　　ضبع الفلا تتصيد الأشبالا
حاشا جلالتكم ومنصب مجدكم　　أن تتركونى للخطوب مجالا [١]
فلو انها طارت شرارة بأسكم　　غضباً على الجبل الأشم لزالا
عودوا على بحسن شيمتكم فان　　لم ترحمونى فارحموا الأطفالا
مازلت أرجوكم لكل ملمة　　عظمت وأحسن فيكم الآمالا
وأعدكم لى عدة ووسيلة　　ولمن أراد بى النكال نكالا
إن لم يكن فى غيمكم غيث ولا　　طلل على روض ذوى أو حالا [٢]
فالأولياء جبال عز أينما　　كانوا وكنتم للجبال جبالا
دمتم منى للطالبين وموسم الـ　　راجين ما اعتنق الجنوب شمالا

وقال فيهم أيضا نفع الله تعالى بهم

حياك يا ربع ليلى كل هطال　　يسقى بقية أطلال وأطلال
وبات رعد سواريه يحن إلى　　تجديد عقد بذاك المعهد البالى [٣]
سقى الخمائل من وادى البشام الى　　سفح الخزام فشعب الشيح والضال [٤]
ملاعب اللهو لادهرى القديم بها　　دهرى القديم ولا حالى بها حالى [٥]
ذهبن أيام أهليها كما ذهبت　　نسائم الريح بين المهمه الخالى
من لى برد نعيم لا لحاق به　　وجيرة عن يمين الحى حلال
يوم الغرام غريمى والحمى وطنى　　وأعين العين شغلى دون أشغالى
واللهو دينى ودار الظاعنين الى　　دارى وفى الحى اعمامى وأخوالى

---

١) المجال من التجول وهو موضع الجولان　٢) الذاوى من الرياض الذابلة اشجاره
حاره والحائل المتغير　٣) السوارى جمع ساريه وهى السحب المثقلة بالماء
٤) الشيح والضال من نبات الصحرا　٥) الحال الاول ماعليه الانسان
والثانية من التحلية

هيهاتَ ذاكَ زمانٌ فات أطيبه ... بالنورِ من غيرِ تفصيلٍ واجمال
إذا تذكرتُ أيامى به وكفت ... عينى بعبرةِ باكى العينِ مثكال ١
ما الحبُّ إلا لقوم يعرفون به ... لايشعرونَ بلوّام وعذّال
وراحة الصبِّ أن يروى الصبابة عن ... دمع يسيلُ لدمع غيرِ سيّال
فما على القلبِ أن تهفوا نوازعه ... الى حبيب بدينِ الحب مطّال ٢
لله درُّ الليالى ما نصمن عزى ... صبرى الجميل ولا همّتْ بأذيالى
والعزُّ طودٌ منيع لايحلّ به ... الا نزيلُ حمى أسدٍ وأشبال
المكدشيينَ سر الصالحينَ فهم ... أهل الهدى والندى والمفخر العالى
غمائمُ الجود أعلامُ الوجود فهم ... سهمى المعلى وفألى أسعدِ الفال
لزيمهم فى رياضِ الخيرِ مغتبط ... وجارُهم فى نعيم ناعم البال
ياراحلاً من ربا النيابتين على ... وجنا بجفرّةِ الجنبين شملال ٣
دعها تنخْ فى ديارِ الغانمية فى ... روضٍ أريض لذى جود وإفضال
فى ريف رأفة قطبٍ عالمٍ علم ... أغر يكثر فيه ضرب الامثال
المكدشىّ الغياث المستغاث به ... لحل منعقد أو فتح أقفال
فردِ الحقيقةِ سُنّى الطريقة يا ... للهِ من قائلٍ بالحق فعال
غوثٌ لملتجىء غيثٌ لمنتجع ... ليثٍ على ملةِ الاسلامِ ريبال
إن الفقيهَ جمالَ الدين مدّ لنا ... من سر معناهُ ظلا غيرَ زوال
الصائم القائمَ المحيي الظلام وما ... أدراكَ ماسرُّ ذاكَ القانتِ التالى
لما تمكنَ منه الحب من قدر ... سقاه غباً بكاس منه سلسال
فقامَ فى مشهد التوفيق ممتثلا ... للحق بالحق لا بالحولِ والحال

---

١) المثكال من به ثكل لفقد حبيب ابن عزيز ٢) مطال صيغة مبالغة فى مطله ولم يوف من المماطلة ٣) الوجناء الناقة واسعة الوجنة والمجفرة واسعة العين والشمول السريعة العدو

صفه بماشئت من علم ومن عمل — وانزل بأغلب لا جافٍ ولا عالى
وبابنه شرف الدين الذى وصلت — به المحامد حرف الميم والدال
تدر بالنعمة الخضرا أنامله — فتخجل السحب من جود بأجزال
وصنوه عمر ماصنوه عمر — سامى الذوائب واقى العرض بالمال
ذو العلم والحلم والتبريز إن نجمت — بين العوالم عميا ذات إشكال
وسابق الدين روض الرائدين له — فضل يقهقر عنه كل مفضال
نيطت مكارم أخلاق الكرام به — فكل عنه لسان القيل والقال
تلك الثلاثة جاهى عند والدهم — وحصن عزى وكنزى عند اقلالى
لله در فروع طاب عنصرهم — زهر لزهر وأبدال لأبدال
يقفون فى إثرهم آثار والدهم — حكم التوابع فى عطف وإبدال
أولاهم الفضل من صفى سرائرهم — عن فخر مفتخر أو كبر مختال
وفى المضيضا شموس ما قصدتهم — إلا رأيت بقاع الارض تطوى لى
غبار تربتهم تمحى الذنوب به — فكم بتربتهم من حط اثقال
وكم هنالك من حاج ومعتمر — بغير سعى وإحرام واهلال
قوم جرى حبهم مجرى دمى فهم — روح لروحى وأوصال لأوصالى
حلت محاسنهم جيد الزمان فما — أصفى الزمان وأبهى جيده الحالى
وزخرفت بهجة الدنيا صنائعهم — للعرب والعجم فى سهل وأجبال
ياظامىء القصد زر نيل [illegible] ولا — يسد عينك عنه لامع الآل
[illegible] الأجواد [illegible] — يغنيك عن ورد ضحضاح وأوشال
ياسيدى يوسف [illegible] ما أقول ولا — تهمل جنابي فلستم أهل اهمال
لى منك [illegible] بنيك الغر واقية — بالله تغتال [illegible] كل مغتال
[illegible] — والدهر ما بين إدبار واقبال
[illegible] — من اعتداء عدو أو قلى قالى

فلي ظنونٌ وآمالي بكم حسنتْ لاخيبَ الله منكم حسن آمالي
دميم ودامت رياض الدين مسفرة منكمْ بشيبٍ وشبان وأطفال
وجاد ترب المصيصا كل منسجم يهمى بعارض تعظيم واجلال (١

وقال فيهم ايضا نفع الله تعالى بهم

منْ أينَ يخلق وجدك المتجدد ويزول عنكَ حنينك المتردد (٢
وقد استفزّك بالرحيل مودع قال الرحيل غدا عدمتك ياغد
لمْ لاتوافق من ينوح على ربا نجد وتبكيه الطلول الهُمّدُ
أتطيب نفسا والفريق بزينب من ذى الأراكة يهبطون ويصعدوا
بان الخليط ولم تفزْ من وصلهمْ بأقل ما يتزود المتزودُ
هبْ أن جفنكَ دمعه متفجر وقليبك المسكين صخر أصلد
تصلى الحنينَ إلى غوير تهامة هيهاتَ منك تهامة يامنجد
وتنوح إن عبرَ النسيم يمانيا فيم دمعك بالغرام وتجحد
أفلا شجتك على الاراك شجية وقفتْ بأيمن ذي الأراك تغرّدُ
القتْ مواصلةَ السجوع وربما غنتْ فذابتْ من بكاها الاكبدُ
فانا الفداء لمنْ يهيم بمثلها مثلى فأدنوا للوصال وتبعد
ذهبية القسمات رائعة الصبا ترنو فيحسدُها الغزال الأغيد
بانازلين على العذيب وثهمد بأبي وبي كيف العذيب وثهمد
أخزامة وبشامة وأراكة خضر على ما تعهدونَ وأعهد
وهل النسيمُ نسيمه بالروح وال ريحان فى عذباته متردد
فوراء خدع الشعب اهيف لم يدعْ فى حسنه للحسن شيأ يفقد
مسى يعللنى جنىَ عسل لدى لعس على برد أذوب وتجمد

---

١) هكذا رسم فى الأصل المصيصا بالصاد ورسمه فى مواضع أخرى بالضاد
٢) يخلق أى تذهبْ جدته ويصير خلقا باليا

وهي به ولهي به وصبابتي كصبابتي والشوق أزيد أزيد
وجفا الزمان فلا عذول معرض عني وعنه ولا صديق مسعد
لولا الجناب المكدشي حمايتي ورعايتي ألجا اليه فأسعد
وبنو الفقيه محمد شهب الهدى عزي وكنزي والفقيه محمد
سحب يمر بكل خير ظلهم ملاء لهم في كل صالحة يد
زهر مهذبة الأصول أئمة مهدية لهم العلي والسؤدد
فنارهم فوق الكواكب رفعة ونوالهم في الناس بحر مزبد
سادات سادات الورى وأبوهم للكل من كل الافاضل سيد
العالم العلم الممكن جاهه قمر تحل به الامور وتعقد
بدل من الابدال بل علم من الـأعلام أورع زاهد متعبد
هو بهجة الدنيا وعصمة أهلها والحق يشهد والخلائق تشهد
سر سرى من يوسف بن محمد لمحمد فهو الجمال الأمجد
حامي الحمى شرف الوجود وانما ذا النور من تلك الغزالة يصعد
الطيب ابن الطيبين عناصراً طابت ذؤابته وطاب المحتد[1]
قيدت آمالي بهم وبحبهم والحب يطلق أهله ويقيد
ورجوتهم حيًّا وميتاً أنهم حصني إذا مكر الزمان الانكد
أمحمد العلم بن اسماعيل يا من نوره متشعشع متوقد
بركات وجهك عمت الدنيا ومن فيها فجارك جاره لا يضهد[2]
وتراب قبرك للزيارة كعبة من حب ساكنه الرواحل تسأد[3]
يهوي اليه الزائرون كأنه حرم به حجر وركن أسود[4]

---

١) المحتد أصل الانسان أو طبعه ٢) ضهده قهره وكذلك أضهده ٣) الاسئاد الاغذاذ في الليل بلا تعريس أو سير الأبل الليل مع النهار وهو كفرح ٤) أسود نعت لحجر لا لركن فكانه قال حجر أسود وركن

والحج يقصدُ كلَّ عامٍ مرّةً ... وبكَ المضيضا كلَّ وقت تقصد[١]
كم حجّةٍ مبرورةٍ وزيارة ... يرجو بها فى الجنّتين تخـلد
فغدَتْ وراحتْ فى ثراكم بكرةً ... وعشيةً سُحب تجودُ فتعمد[٢]
مولاىَ لى فيكمْ زروع سجية ... أرجو بها ثمرَ السعادة يحصدُ
ولقدْ نزلت بسوحكمْ وجعلتكمْ ... حرماً يلاذُ بهِ وغوثاً يقصد
وجنابكمْ عزى وكنزُ مطالبى ... ولسان حالى فى الصديقِ وفى العدُو
وغريبة عربيّةٍ كلماتهـا ... غرَر تفوقُ الدرَّ وهو منضّدُ
وصلتْ منَ النابتينِ ومالها ... غير البحور المكدشيةِ مورد
التائبونَ العابدونَ الحـامدو ... ن السائحونَ الرّا كعونَ السجّد
القائمونَ وفى المضاجع لذّة ... الصائمونَ وفى الهجير توقّد
دمتمْ دوامَ الآينِ ياشهْبَ الهدى ... وعليكمْ منى السلامُ السرمد[٣]

وقال رحمه الله تعالى

فى الشيخ الشريف على الاهدل نفع الله تعالى به

هَبَّ النسيم فماستْ منه أشجار ... وغردَتْ فى بشام الشيح أطيار
وضاحك البرقُ أزهار الرياض فمن ... فضى مذهبهـا نور وأنوارُ
فهزّنى الشوقُ لا دَمعى يكف ولا ... قلبى إذا رمتُ منه الصبر صبّار
وطالَ عهدى بدارٍ كنتُ ساكنها ... قدْ حالَ منْ دونها نجد وأغوار
فليتَ شعرى هلَ الأيام تسعدنى ... بوَصل قومٍ نأتْ بى عنهم الدّار
أحن وجداً وتذكاراً لهمْ بهم ... والحب أقتله وَجد وتذكار

---

١) لم أقف على المضيضا فى مظانها ٢) تسمد أى تبلل الأرض بالمطر ٣) الآين هنا معناها الحين ويراد به يوم القيامة قال تعالى فتول عنهم حتى حين أى حتى ينقضى أمدهم ومدتهم التى أمهلوها

يا جيرة الحي كيف المنجدون وهل … باشعب فى سمرات الحى سمار (١)
وهل ألمت صبا بجد مودعة … للظاعنين وسارت أينما ساروا
وأين حلوا من الوادى وهل ضربت … لهم على العلم الغربى أخدار (٢)
يا هائم القلب ثق بالصبر معتصما … فكل شىء له حد ومقدار
وإن بليت بأحكام الزمان فلا … تجزع فللدهر إقبال وإدبار
واعلم بأنك جار الأهدلى وفى … ذمام محترم يحمى به الجار
فانزل بتربته إيما نزلت وسل … أهذه طيبة والخلق زوار
أم مشهد الكعبة البيت الحرام وفى … أكنافها الوفد حجاج وعمار
بجاه من شرفت هذى البلاد به … كما بأحمد قد ماشرف الغار
سقى الكثيب كثيب السدر صوب حيا … غمامه بصنوف الخير مطار
ففيه سر من الأسرار مبتهج … فى سمت كل ولى منه أسرار
مهذب شرف الله الوجود به … وإنما ولد المختار مختار
ظل ظليل وغيث يستغيث به … عجم وعرب وبدو ثم حضار
له الحماية فى الدنيا ويوم غد … تمحى به عن جميع الخلق أوزار
ولو أشار إلى نار السعير خبت … إذ ذاك وانطفأت من نوره النار
ولو دعا بجماد الأرض معجزة … لباه ترب وأشجار وأحجار

---

١) السمرات جمع سمرة بضم الميم شجر قيل إنه الموز وبه فسر قول امرى القيس: لدى سمرات الحى ناقف حنظل ٢) أخدار جمع لخدر وخدر يجمع على خدور والخدر ستر يمد للجارية فى ناحية البيت ويقال كل ماوراك من بيت أو نحوه فهو خدر ٣) إيما أصلها إما أبدلت ميمها الاولى ياء باستثقالها بالتضعيف كقول عمر بن ربيعة شعر رأت أجلا أيما إذا الشمس عارضت فيضحى وإيما بالعشى فيخصر ٤) الكثيب التل من الرمل والسدر موضع سمى باسم شجرة السدر وهى النبق والحيا المطر والصوب المصيب ٤) يشير إلى شرفه وأنه من ررينه محمد المختار صلى الله عليه وسلم

وكم له من كرامات إذا قرنت بالبحر تخجله والبحر تيار[١]
حلّت محاسنه لأيام وامتلأت منها جهات كثيرات وأقطار[٢]
وفي المراوعة الغرّاء شهب هدى هم في حظائر قدس الله أزهار
آل النبي وأبناء الوصي فهم في الأرض والعرض سادات وأخيار
قوم سموا برسول الله مرتبة فكل أفعالهم في المجد آثار
سمح الثنا في ثناء يمدحون به ومدح غيرهم سجع وأشعار
وفيهم السرد يحيي الأرض له فوق الخليقة أخطار وأقدار
بدر منير إمام عالم علم سيف من السرّ ماضي الحدّ بتار
مبارك الوجه يرجى فيض نائله ومنه تقضى لبانات وأوطار[٣]
اما وآل علي الأهدلي فهم لخلعة الكون تطريز وأنوار
لا بعت شعراً نفيساً بالخسيس ولو هلكت جوعاً فللأشعار أعذار
ولا تعاظمني في مدح منصبهم مال ودار ودينار وقنطار
بل أطلب الخلد في أدنى محبتهم وما علي إذا أحببتهم عار
فهم ثمالي ومنهم نصرتي وغنى فقري وقبلة قصدي أينما سار
أولئك إن عاهدوا أوفوا وإن ندبوا أغنوا وإن يستشاروا انصروا شاروا[٥]
كأنما الكون شخص ميت وهم للكون روح وأسماع وأبصار
ولم يزل جارهم يحمي، وسائلهم يعطى وعارضهم بالخير مطار

---

١) تيار أي ذو تيار وهو الموج ٢) حلت من التحلية وهي الزينة ٣) البتار الشديد القطع أو الذي يستأصل العضو ولا يبقى منه شيء متصل بالآخر
٤) اللبانات جمع لبانة وهي الحاجة والمقصد والاوطار جمع وطر وهي الرغبة والبغية
٥) الثمال الغياث الذي يقوم بأمر قومه ويلجأ إليه في الحاجة والشدة
٦) شاروا كأشاروا وهو من المشورة

وقال يمدح الفقيه يحيي بن أحمد الاهدل رحمه الله تعالى

تطاول ليلي بعـــد ليلي بثهمد　　وأحرق طول الهجر قلبي وأكبدي[١]

ولما انتهى صبري وعز تجلدي　　(سرى طيف ليلي واطمأن بمرقدي

لتجديد عهد لم يكن بمجدد)

فما بك ياطيف الخيال لك الهنا　　وأسراك وهماً من هناك إلى هنا

تذكرني عهـــداً تقادم بيننا　　(فبت بليل طيب مثمر الجنى

وأصبحت في يوم تغيص منكد)

لقد فرق الهجران شملاً تجمعاً　　وهيج أشجان النفوس وأوجعا

وفتت أكباد القلوب وقطعا　　(رعى الله أيام الوصال ولا رعى

زمانا على الأحباب بالهجر معتدى)

أما والهوى العذرى إن بعدوا فما　　تغيرت عن حفظ الوداد وإنما

بليت بمن أنجدت فيه وأتهما　　(يقولون لى سلوا وصبرا عن الحمى

وما كان صبرى عن أولاك بمسعدى)

لعمرك ضاقت بى الجهات وأظلمت　　ولم أدر عن ذات اللمى أين يممت[٢]

وإنى إذا ورق الحمام ترنمت　　(ذكرت خياما بالأباطح قسمت[٣]

فؤادى على أهل الطراف الممدد)[٤]

ترى تجمع الأيام بعد شتاتها　　مطافل غزلان الحمى وحماتها[٥]

---

١) ثهمد موضع وعبر بقوله وأكبدى وليس له إلا كبد واحدة لأن الاحراق شديد لاتصبر عليه كبد واحدة بل يناسب أكبدا كثيرة　٢) اللمى مثلثة اللام سمرة فى الشفة أو لون أحمر مشرب بسواد ،ويمم قصد　٣) الورق جمع ورقاء وهى من الحمام ما فى لونه بياض إلى سواد والاباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه حصى دقاق ،وجعلت فؤاده مقسما بها وما يذهب كل مكان　٤) الطراف البيت من أدم والممدد المنصوب المضروب　٥) المطافل جمع مطفل وهى ذات الطفل من

وتضربُ خدرَ الحسنِ في عرَصاتها (وفي الخدرِ بنتُ العشرِ في لحظاتها
ملامحُ ترمي الصب في كل معمدِ)

بنفسي فتاةٌ أغلقَ البينُ رهنَها يذكِّرُني غصنَ الشبيبة غصنُها[1]
ولم أدرِ ما أثني عليها لأنها (كلؤلؤة الغوَّاصِ يجمع حسنها
زَرُود النَّقا تحتَ القَنا المتأوِّدِ[2])

خليليَّ دعْ نفسي تموتُ بحزنها وردِّدْ أحاديثَ الفريقِ وشأنها
وإنْ خطرتْ في الشعرِ ليلي فغنها (لقدْ فضلتْ كلَّ الحِسانِ بحُسْنها
كما فضلَ السَّادات يحيَ بنُ أحمد)

كريمُ السجايا ماجدٌ طيب الثنا اذا سئلَ الاحسانَ جاد فأحسَنا
وإنْ لم تجدْ مزنُ الغمامة أرضنا (فيحيى غمامُ الخيرِ يمطر بالغنى
وبالنعمة الخضرا على كل مجتدى)

حسَا الرَّاحَ من خمْرِ المكارمِ وانتشى وشيّدَ بيتًا للعوارفِ مذْ نشا[3]
يصرفه فعلُ المروأة حيثُ شا (ومَنْ مثلُ يحيَى وهو أفضلُ مَنْ مشى
علىَ الأرْضِ قطعاً من مغيرٍ ومنجدِ)

فتًى عمت الدُّنيا عواطفُ عطفه وأمطرَ منْ فيها غمائم لطفه
وعطرَ أفقَ الأرضِ من عرْف عرفه (وان عمادَ الدينِ في بطنِ كفه
فوائدُ بحرٍ بالمكارمِ مزْبدِ)

فلله منْ دينُ السماحةِ دينهُ يجودُ اذا مَا القطرُ ضنَّ ضنينهُ
ويلقاك ملء العين طلقاً جبينه (تدر بأرزاق العفاةِ يمينه

---

١) غلق الرهن ذهب وفاء للدين ومعنى أغلق البين رهنها اى أضاعها عليه وايأسه منها بعد قوة الامل في الاجتماع بها ٢) زرود رمال بين الثعلبية والخزيمة بطريق الحاج من الكوفة والنقا القطعة العظيمة المحدودبة من الرمل والقنا الرماح والمتأود المتثنى ٣) العوارف جمع عارفة وهي المعروف الانس والوحش

بفيض الأيادي البيض والكرم المدى)

فياظامئ الآمال ليلك والسرى وزر بحر جود مخصب السوح مخضرا

أتظماوذا يحيي بن أحمد في الذرى (شريف منيف طال مجدا ومفخرا

بأحمد والسبطين من خير محتد)

يسرك إن أوما الى الخط كاتبا وان قرأ القرآن أبدى عجائبا

يغادر أكباد القلوب ذوائبا (ويصدع بالتبريزان قام خاطبا

وينسيك تطريب الحمام المغرد)

فتى جده البدر الأمين المطهر وأعلى معاليه البتول وحيدر

وما هو الا بالمحامد يذكر (أديب أريب فيصل متبحر

فصيح صبيح زنده غير مصلد[1])

قطعت حبال الفقر حين وصلته وأدركت منه كل شيء أملته[2]

فلله من يعلو على الشعر نعته (يلذ مديحي فيه مهما مدحته[3]

ويسكر من غير السلافة منشدي)

جمعت معاني المدح تاجا لأجله ونظمته عقدا يليق بمثله

وأنزلته في داره ومحله (وما من يقول الشعر في غير أهله

كمادح قوم شرفوا بمحمد)

أمولاي صني عن زمان تبدلا وضعضعني حمل الذنوب وأثقلا

ولم ألق غوثا أستغيث به بلا (وصلتك يا فرد المكارم والعلى

لعل يدا بيضا تمد بها يدي)

جعلت القوافي نحو جودك منهجا لعلي أتى من أذى الدهر مخرجا

---

١) المصلد من الزند الذي إذا قدح لم يور ولم يسمع له صوت والفيصل الماضي في حكمه ٢) النعت الوصف المدح ٣) المنشد منشد الشعر وهو فاعل به في مفعول والسلافة الخمر

وولى فيكَ يا بدر الدجى أحسنُ الرجا (فأنتَ ثمالُ الخير والخير يرتجى
لديكَ ووجه الخير وجهك سيدى)

مدّحتك ياذا الفضلِ والمفخر السنى بمنْ غيركم ألجا إذا الضرّ مسنى
وهل يطلبُ الاحسان من غير محسن (فريِش حسن ظنى بالعوارف واكسنى[1]
وقض لباناتى وودعْ وزود)

بحقكَ يا ولى على لهُ اولى أجرنى عذابا رحمةً وتفضلا
حنانيكَ يامنْ جودهُ ملأ الولا (بقيتَ لأهل الارض قصداً وموئلا[2]
وبابك يا فردَ العلى غير موصد)

ومدت بك النعمى غمائمُ جودها مظللةً فى غورها ونجودها
ومدّت لأهل الفضل شمس سعودها (ولازلت فى الدنيا مناخ فودها
وغيم غناها المستفيض بعسجد)

وقال رحمه الله تعالى

(فى السيد الصالح أحمد بن محمد الاهدل نفع الله به)

خطرت كغصن البانة المتأود ورنتْ بناظرة الغزال الأغيد
وغدتْ تشير الى السلام بطرفها وبكفها المخضوب خوف الحسد
فنظرتُ معسول اللمى فوق القنا والليل تحتَ نقاب شمس الاسعد
فكأنّ حالية المحاسن صوّرتْ من فضة عجنت بماء بعسجد[3]
أو درة مكنونة مدجونة بهوى النفوس وذائبات الأكبد
تلهو العيون بمذهب متمذهب منْ حسنها ومنظم ومنضد

---

١) رش من الرياش وهو اللباس الفاخر والخصب والمعاش ٢) حنانيك أى أسالك أن تحنن على مرة بعد مرة أى تعاود حنانك وبرك ٣) العسجد الذهب الخالص أو الجوهر كالدر والياقوت

سلبت ببهجتها العقولَ وتيمت ... مهجا يروح بها الغرامُ ويغتدي

لله موقفنا بمنعرج اللوى ... في الشعب من دون الفريق المنجد [1]

جاذبتها طرف العتاب فأعرضت ... عني وقالت ما أراك بمسعدي

فطفقت أثني عطفها متغزلاً ... بالأبرقين وبالعذيب وثهمد

وطمعتُ منها بالحديث وقلت هل ... من شربة يا أهل هذا المورد

ما الماءُ من طلبي ولكن ربما ... مدت به فتنالُ من يدها يدي

فأتت به من حينها وكأنها ... شمس تمد بكوكب متوقد

فسرقت من حسن المليحة لحظة ... قطعت عرى كبدي بغير مهند

إن تقترحني زينبُ ابنة مالك ... أدبا ومعرفة أعيدُ وأبتدي

فالشعرُ لي والحسن خالصهُ لها ... ويد الصنيع لأحمد بن محمد

قمر الكمال ثمالُ كل مؤمل ... كنز المرجى كهف كل مشرد [2]

علمٌ تخيرهُ المهيمنُ للورى ... سيفا على الأعداء ليس بمغمد [3]

رفعت له الآثارُ في فلك العلى ... رتبا بناها في عراص الفرقد

شرفٌ أناف الى مناف خزيمة ... وسمى بفاطم والوصي وأحمد [4]

وهو ابن سر الصالحين وقطبهم ... وجمال جملتهم وروضهم الندي

الأهدل الشيخ المبارك جدهُ ... وأبوهُ سامي الفرع سامي المحتد

والمجدُ والكرم العريض رداؤه ... وشعاره ذ[illegible] في المشهد

بدل اذا طارت شرارة بأسه ... طمست محال الرائع المتمرد

وفتى يزور الوفدُ ساحة جوده ... لورود بحر بالمكارم مزبد

لله درّ أبي الفضائل إنهُ ... يوري بزند منه ليس بمصلد

---

1) اللوى منقطع الرمل وهو واد من اودية بنى سليم [illegible] المنعطف
2) المشرد الخائف الذليل لا مأوى له 3) المغمد ما [illegible] ي[illegible] قراب السيف وجفنه 4) فاطم مرخم فاطمة بنت الرسول عليها الصلاة والسلام

لمْ يهدِمِ الدنيا بحطم حطامِها ... الا ليزْرع ما سَيحصد فى غد
يامدَّعٍ فى الفخر نيل مناله ... أعلمت أنك مدَّعٍ أمْ معتدي
رفعت بنو الحسنين دُونك من ثنا ... سبع المثانى والحديث المسند
كرم يلوح على شمائلهم كما ... لاحت مصابيح الدجى للمهتدي
ومحاسن علتِ المحامدَ فاغتدت ... سيراً بها أهلُ المكارمِ تقتدى
إن تدْعُ أحمدَ يبتدرْك ملبيـــا ... من ْليسَ يعرفُ لا بغيرِ تشهدِ
جمعتْ بمنصبه الفضائلُ مثلَ ما ... جمعتْ مفرّقةُ الحروفِ بأبجد
هوَ بهجةُ الدنيا وعصمةُ أهلها ... وغياثها منْ كلّ خطبٍ أنكدِ
مولايَ جئتكَ والديارُ بعيدةٌ ... وطمعتُ فيك وأنتَ غاية مقصدى
ورجوت منكَ لبانةَ أمحو بهـا ... فحْوى كتابٍ بالذنوب مسوَّد [1]
فأمدنى بيدٍ تطولُ بها يدَى ... وصنيعة يرْوى بها قلبي الصدى [2]
واعطف بزاد بعدَ ذاكَ مُبلغ ... وبكسوتين لمنشىءٍ ولمنشـــد
لأعود منكَ بخير ماأملتهُ ... متردياً منْ جودكَ المتردد
وبقيتَ فى كنفِ الاله وستره ... متفيئاً ظلّ النعيم السرمدى
فى حيث لاالراجى يخيب ولا الأذى ... يخشى ولا بابُ النوال بموصدِ

وقال فى الشيخ محمد بن عمر النهارى

نفع الله تعـــالى به

رفاقى الظاعنينَ متى لورودُ ... وذيّاكَ العذيبُ وذا زرودُ
فعوجوا بى على آثار ليلى ... فما يدْرى الغريبُ متى يعودُ
وزوروا شعبها فعلى فؤادى ... وقلبي منْ نسَيمه برودُ

---

[1] الفحوى المعنى ومن خلاصة الشىء وما ينطوى عنه [2] الصدى العطشان

رِفاقى الظاعنينَ ترفّقوا بى ... فقلبى فى هوى ليلى عميدُ

أعيدوا لى الحديثَ بذكرِ ليلى ... أعيدوهُ فديتكمُ أعيدوا

مررتَ على بقيّةِ ربعِ ليلى ... فساعدَ لو بقى دمعٌ يجودُ

وحييتُ الطلولَ فلمْ تجبنى ... وكيف تجيبنى سفعٌ ركودُ

نأتْ وتباعدتْ ليلى وعزّتْ ... علىّ وما تباعدتِ العهود

رعى اللهُ الزمانَ زمانَ ليلى ... ولا رُعِىَ التفرّقُ والصدود

فما أحلى هواها فى فؤادى ... وإنْ بخلتْ علىّ بما أريد

جرى قلمُ السعادةِ باسمِ ليلى ... فطابَ بذكرِها عيشى الرغيدُ

فكيفَ يلومنى فى حبّ ليلى ... خلىّ القلبِ أدمعهُ جمودُ

وإنّ فتى رمتهُ جفونُ ليلى ... وماتَ على الفراشِ هوَ الشهيد

وإنّ فتى يمرُّ بأرضِ ليلى ... ويلثمُ حيثُ موطئُها سعيدُ

نعمْ يبلى الزمانُ وحبُّ ليلى ... جديدٌ ليسَ يبليهُ الجديدُ

وقفتُ عشيّةً ببلادِ ليلى ... ربتْ وأدمعى درٌّ نضيدُ

ونبّهتُ الغرامَ فهيّجتنى ... سواجعُ فى الأراكِ لها نشيدُ

لحىَ اللهُ الزمانَ فقد بلانى ... بصبرٍ ناقصٍ وجوًى يزيد

يفيد صنيعةً ويفيت أخرى ... ويمنحُ نعمةً ولها حسود

وما قدرُ الزمانِ وفى قمارٍ ... غمامٌ فيضهُ كرمٌ وجود

نلمّ بقبرِ سيدنا النهارى ... فيقضى المطالب وهى سود

جنابُ جلالةٍ وربيعُ برٍّ ... ربت فى ريفهِ وأمّتهُ الوفود

فياطيبَ القبورِ له صعيد ... يكفّر ذنبها ذاك الصعيد

صعيدٌ تظهرُ البركاتُ منهُ ... وتطلع فى جوانبهِ السعود

---

١) العميد المعمد المريض الذى هده العشق ٢) الرغيد العيش الواسع الطيب

٣) [illegible] والزجر ٤) لحاه [illegible] فى الشتم ٥) الصعيد التراب

فمنْ دار السلام لهُ نسيم ومن نور الجلال لهُ عمود
به الكرَم الذى يغنى ويقنى ولا عرض لديه ولا نقود
لدَى ملك يقلُ الملك عنه وتحتقر العساكر والجنود
سما فاستخدَم الاشياء فيما يشاء وَلا إماءَ ولا عبيدُ
فتىً غرَس المحامِد واجتناها فضائل ليس يَحصرُها عَديد
محمدَ يافتى عمرَ بنُ موسَى أضامُ وَأنت لى ركنٌ شديد
يوَاعدنى العدُوُّ بغير جُرم أتعجز أنْ يَحل به الوعيد
أما ترثِى لأطفالٍ صغار أبوهمْ منْ محلتهمْ طَريد
يمر العيدُ بالصبيان لهواً وليسَ لهمْ معَ الصبيان عيد
فأينَ مكارمُ الاخلاق يامنْ بِبهجة وَجهه ابتهجَ الوَجود
فثَمّ بواعثٌ بعثتْ غرامى وأهوَالٌ يشيبُ لها الوَليد
ومَا جسمى على الحدثانِ صخر ولا قلبى على السلوَى حديدُ
فكنْ يدَ نصرتى وجَنابَ عزى إذا ما جارَ جبّار عَنيد
وقلْ للمعتدينَ على بُعداً لمدينَ مثل ما بعدتْ ثَمود (١)
فلا عدَد ولا مدد يقيهمْ ولا مصر ولا قصر مشيد
وَانتَ المستعان لكلّ خطب ومَا يبدى الزمان ومَا يعيد
وسيفكَ فى النوائبِ غير ناب وسهمكَ ماه مورده الوريدُ (٢)
إذا عبدُ الرحيم دَعاكَ يوماً على بعدٍ فتمدْ حضرَ البعيدُ
حماكَ اليومَ لى ولمنْ يليــنى ويشملنا غداً ملكَ الخلودُ
بقيتَ لملة الاسلام نوراً تضىءُ بكَ التهائم والنجودُ
وحيا أرضاً اشتملتكَ غيثٌ يسبحُ ذ. حوانبه الرعودُ

---

١) مدين قوم شعيب وثمود قوم صالح عليهما السلام

٢) الوريد عرق غليظ فى العنق يظهر واضحا عند استدارته

وَصلى ذى الجــلالِ عَلى نَبى   بهِ منشِي المدائِح مستفيدُ

وقال فى الشيخ الصالح

أحمد بن عبد الله بن عمارة وقد جرى بينهما معاتبة كثيرة ومراسلة

أهابَ سحيراً بالفراقِ مُهيبُ   فَلبَّاه وجداً فى الحشا ولَهيبُ
وحقق ظنى بالرَّحيــلِ مودِّع   مَدامِعه فى وَجنتيه تصوبُ
فمــا كذبتنى رمزة معنوية   أشارَ بها رى البنان خضيب[١]
يَرد بِطرفيه السلامَ وحوله   رقيب ومن حول الرقيب رقيب
حمته عن التَوديع زرق أسنة   تكاد تذيب الصخر وهو صليب[٢]
فمن أينَ يصفو العيش بعد أحبة   ركائبهم بينَ الشعاب شعوبُ
وهلْ سلوة بعدَ الفراقِ لهائم   شج قلبه قبل الفراق كئيب
وبين الخيام البيض من أيمن الحمى   قلوب دعتها للرحيل قلوب
إذا لمْ أذبْ بعدَ الفريقِ صبابة   فمن أى شيء بعد ذاكَ أذوب
يشوقنى روح النسيم فلوعتى   لهــا كلما هب النسيم هبوب
أظلْ على أطلالهِمْ وربوعهمْ   أحنْ كأنى فى الحنِين رقوب[٣]
وأندُبُ سفح البانَ أيام صبوتى   [illegible] وبردُ اللهوِ فيه قشيبُ
دَعتنى أضالل المنى [illegible]   فما [illegible] تُ بعدَ الظاعنينَ أجيب
وأطمعنِي حكم الهوَى أن يعيد لى   طلوع [illegible] وسلمْ يُشبه غروب
فما عاضنى بالأبلق الفرد عائض   [illegible] لا سافى [illegible] الكثيب كثيب
وهيهاتَ مَا كلّ المنازل [illegible]   [illegible] لا كلّ [illegible] الجبين عروب[٤]

---

١) الخضيب المخضوب بالحناء أو غيرها من انواع الخضاب ٢) الصليب القوى اليابس ٣) الرقوب [illegible] التى [illegible] ٤) العروب المرأة المتحببة إلى زوجها العاشقة له أو الضحاكة

وكم من سمي ليس مثل سميه ... وإن كان يدعى باسمه فيجيب
فياذا كراعن ذى الأراك أعد لنا ... حديثك عن أهل الاراك يطيب
سمعتك تحكي عن خييمات عالج ... عسى لك عهد بالخيام قريب
صف الأثل والمرعى الخصيب لحاجر ... هل الأثل والمرعى الخصيب خصيب
وما فعل الرمل العقيقي هل ذرت ... عليه شمال أم صبا وجنوب
وهل سمرت بعدى لغوب على اللوى ... وأين اللوى منى وأين لغوب
أما ومريضات الجفون ألية ... لمن لم يكد عن حبهن يثوب [1]
ليدر شهاب الدين أحمد أنني ... لداعيه في كل الأمور مجيب
هو الطيب ابن الطيبين وعمدتي ... عليه وظني فيه ليس يخيب
لقد ناب عني كل أمر أخافه ... فلم أخش أمراً للزمان ينوب
كفاني صروف الدهر بعد ماسطات ... على مخاليب لها ونيوب
وذاد الخطوب السود عني بجوده ... فما ساورتني للخطوب خطوب [2]
فلله من أريحي مهذب ... عن الرجس أواه أغر منيب
حفي وفي مذ فق متعطف ... عزيز منيع الجانبين مهيب
كريم من الغر الكرام وسيد ... من النجباء الصالحين نجيب
يطول يداً بالجود للرفد إنما ... هو البحر جزر والكرام قليب [3]
لنا منه خلق أريحي ومنظر ... بهي وصدر بالنوال رحيب
أمولاي جاني منك بعد افتراقنا ... كلام يكاد الطفل منه يشيب
أطلت ملامي في أمور كثيرة ... فلم أدر من أي الذنوب أتوب
وأرضى منك العتاب وليس لى ... سواك إذا عز الطبيب طبيب
إذا عز نى ضيان صبرى غدرتنى ... أليس لنا بعد الحضور مغيب
أراك على بعد الطريق تلومني ... إذا قيل لى تلك الطريق دريب

---

١ الاولية اليمين ويثوب يرجع ٢) الذود الدفع والطارد ٣) القليب البئر القديمة

فقد كنت فى ذابان أعثر مرة واسقط أخرى كل ذاك لغوب [1]
إلى أن دهتنى فى جوانب أرضه مصائب تذوى الغصن وهو رطيب
فحينئذ أقسمت لاعجت موطئاً عوانى ذئب أو عدانى ذيب
وطلقت ذابان الثلاث ولم أعد إليه ومالى فيه وهو شغوب
وكيف فقولى نحو بيت نويرة وقد ساءنى يوم هناك عصيب
ذكرت كلام القشمرى وصنوه وما فعلاه والغريب غريب
سمعتهما حين ابن عمك لم يقم يقولان ذياك الغلام مريب
وسل عليه ابن الفواحر خنجرا صقيلا يرى للنمل فيه دبيب
فذببت عن أعراضنا بصوارم من الشعر ما دامت لهن غروب
ولولاك بل لولا أبوك عليكما تزاح هموم أو تزال كروب
فخذ بيدى يا آل شمس عمارة ولو ان ذنبى بذبل وعسيب [2]
وكن عصمتى من جور ذى معاند به الحر عبد والصديق كذوب
فما أنت الاسيد وابن سيد وبركما غيم على سكوب
أبوك حبيبى قدس الله روحه وأنت ابنه وابن الحبيب حبيب
تداركتنى باللطف والدهر عابس وأخصبت ربعى والزمان جديب
وكم لك عندى من يد لو وزنتها لما وزناها منوح وشعيب
سأطلب منك الصفح حتى يكون لى لديك من الصفح الجميل نصيب
إذا كنت أهل العفو عن كل مذنب ولم نعف عنى إذ ذا العجيب
فهاك من الدر النضيد غريبة ترق أعاريضا لهن ضروب
من اللاء لم يسبق إليهن شاعر سوى لم يلحق بهن أديب
عليك سلام سرمدى مبارك روائحه مسك يفوح وطيب

---

[1] ذابان موضع طيب وينساب لى ظنى انها بالذال إذ لا يوجد لها فى معاجم البلدان والاقرب ...

وقال يمدح الشيخ عبد الله بن أبي بكر صاحب ترغم

ردْ بالمطي موارد الغزلانِ وانشدْ فؤاداً بين أهل البان
واعكف على الدمن التي تحجر ودع الحنين لأبرق الحنان
واندبْ زمانَ اللهو في عرصاتها ومواقف الفتيات والفتيان
أيامَ لبلى العامرية جارتي وخباؤها المضروبُ قيد عناني
والربعُ محبوسُ الجنابِ عن النوى والناسُ ناسي والزمان زماني
ياليتَ شعري والزمان مفرّق أيعودُ لي زمني بشعب زمان
وأبيتُ في سمرات رامة سامراً وأظلُّ تحت ظلالها المتداني
هيهاتَ ذاك زمان أنس عزّ أن أنساهُ أو ألقاهُ أو يلقاني
قالوا تعزّ عن الهوى فاجبتهم ما أبعد الذكرى من النسيان
أم كيف نسلو في الغوير وربعنا شام وربع المنجدين يماني
وحياتهم ومماتهم مالذ لي زمنُ الصبا الا وهمْ جيراني
طرق النسيم الحاجري لحاجري سحراً دماثق ناعم الاغصان
وسقى الحيا روض الربا فتبسمت عن أبيض يقق وأحمر قاني
وتطارحت وُرْق الحمائم بالحمى طرق السجوع بطيب الألحان
وبكيت أوطاني وربع هواي في زمن الصبا حييت من أوطان
وبغيتُ غيثاً مستديراً جوده من جُود عبد الله ذي الأحسان
أعني الولي ابن الولي المنتقى صافي السريرة صفوة الرحمن
سيفُ الصلاح يدُ السماح فتى أبي بكر حمى الغرباء وضيفان
بحرٌ يموجُ غنى لمتدس الغنى وحياً يصوب كصيب القيان
الحامل الأثقال الحامي حمى الـــاسلام والداعي إلى الايمان
والصائم الوقدات والمتهجد الـــماحي دجى الظلمات بالقرآن
أضحى عفيفُ الدين فرد جلالة يعلو ويسمو أن يقاس بثاني

لما سمعتُ به سمعت بواحدٍ ... ورأيته فاذا هو الثقلان

فوجدت كلّ الصيد فى جوف الفرا ... ولقيتُ كل الناس فى إنسان

والشمسُ تخجل من بهاء جبينه ... والبحرُ يغرقُ بين خمس بنان

نعمتْ بساحته الوفودُ فما دروا ... أديار ترغمُ أمْ رياضُ جنان

ونووا عكوفاً حولهُ كعكوفهمْ ... فى الحج بين البيت والأركان

ياسائلى عنهُ اعتمدهُ فانهُ ... سرُّ الوجود وبهجةُ الأزمان

ينميه بين خؤولة وعمومة ... جدان فى التفضيل مستويان

بدران مبتدران فى أفق العلى ... جبلان مرتفعان ممتنعان

وضيا نعيم وابن عبد الله فى ... أسراره نورُ الهدى الربانى

فحوى فخارهما وطال هداهما ... شرفا فنعم النجمُ والقمران

لله من فاق الكرام مكانه ... فعلا على النظراء والأقران

بجلالة الآباء والأجداد وآل ... أعمام والأخوال والإخوان

بركاتُها فى المسلمين عميمة ... كالغيث يشملُ سائرَ البلدان

ولهُ كراماتٌ يؤلفُ بعضها ... باللطف بين الماء والنيران

ولقدْ يشيرُ إلى السماء بطرفه ... فيجابُ قبلَ تصافح الأجفان

ويرى بنور الله منه فراسةً ... مالا تراهُ بنورها العينان

وهوَ الذى تقوى الاله شعارهُ ... ودثارهُ فى السرّ والاعلان

حزم يصولُ على الخطوب بيأسهِ ... ويرودُ روضَ الخير كلّ أوان

وأغرّ يستسقى الغمامُ بوجههِ ... وبه يعمّ الخيرُ كلّ مكان

وبحبهِ تحيا النفوسُ لكونهِ ... فيها مكانَ الروح فى الأبدان

تهدى مدائحنا اليه فتكتسى ... منهُ معانى الشعر حسنَ معانى

ويلذّ للشعراء طيبُ ثنائهِ ... فكأنهمْ يتلونَ سبعَ مثانى[1]

---

١) المثانى القرآن أو ما ثنى منه مرة بعد مرة أو الحمد أو البقرة إلى براءة أو كل

مازلتُ أشــكرهُ نداهُ وكلما ... طالتْ يداهُ عليّ طالَ لساني

مولاي جئتكَ والخطوب عوابس ... والدهرُ يصرفُ نابهُ لهوان

زمنٌ يعــاندني ودَينٌ أدّني ... كصفا المشرّقِ أدّ منْ ثهلان ١

وعلاجُ فقر لايفـارقُ منزلي ... مالي بسطوته عليّ يدان

فتولني وأقلْ بجودكَ عثرتي ... وأقلّ نوبَ نوائب الحدثان

وانظر إليّ بعين اطمكَ نظرة ... أحيي بها أملي واصلحُ شاني

وأمدّني بنداكَ وامسح الغنى فقري ... وارغم أنفَ من يشنأني

فعساكَ إن أكرمتني أحييتني ... وامتّ ربّ فــلانة وفلان

وبقيتَ جاهي في الزمان ووجهتي ... ويدي وسيفي في العدا وسناني

واسلمْ ودُم جبلا نلوذُ بظله ... وغياثَ قاص في الأنام ودان

في حيث مثوى الضيف مختلف القرى ... كرماً وجارُ الجنبِ غيرُ مهانُ

وقال في الفقيه الصالح ابراهيم بن محمد الحكمي

صاحب الرد نفعَ الله به آمين

سقاكِ خيام الغور صوبُ الحيا عهدا ... يُجددُ عنا في معاهدكِ العهدا

ولا برحتْ فيكِ الرياحُ مريضة ... تناغي الغصون الخضرَ والقضب الملدا

وتنثرُ درّ الطل في ظل روضة ... ترشُّ يدالأنداء في وردها الوردا

كأن صبا نجدٍ سقتها مدامةً ... عبيرية تهدى لمنْ لم يجد وجدا

فماسَ خزاماها وباتَ حمامها ... يغني وظلّ الرند يعتبقُ الرندا

سورة دون الطول ودون المائتين وفرق المفصل أو سورة الحج والنمل والقصص والعنكبوت والنور والأنفال ومريم والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وص ومحمد ولقمان والزخرف والمؤمن والسجدة والاحقاف والجاثية والاحزاب والدخان ١) اده غلبه وقهره .وصفا وثهلان جبلان

رَعى اللهُ إذ كنا برامةَ جيرة … ومحكم أصلِ الوصلِ في نسخ الصدا
وأبكارُ بكرٍ يسترق عقولنا … بسحر عيونٍ إذ رنت قتلت عمدا(١)
أحبابَ قلبي كيفَ أكتم حبكم … وأجحده والدمع لا يعرف الجحدا
صلوا واهجروا فالقلب راض بفعلكم … ولم أرَ لي عنكم ولا منكم بدا
وأحلى الهوى إن متُّ في أسر حبكم … فكم من أسير للصبابة لا يفدى
وما ضقت ذرعاً دون إدراك مطلب … وفي الردّ من لم يخش سائلهُ الردا
أعادَ علينا اللهُ من بركاتها … ومد لنا الرحمنُ في عمره مدّا
إلى صارمِ الدينِ انتهى أملي فلم … أجدْ قبلهُ قبلا ولا بعدَه بعدا
متى تأته تنزلْ بواحد أمةٍ … هدًى، ندًى جاء الزمانُ به فردا
سجاياهُ للراجي ربيع مبارك … وسبعٌ سمان للزمانِ إذا اشتدا
وساحتهُ مأوى الغريب ومالهُ … على رغم أنف البخلِ ينهبه الوفدا(٢)
فتى ينسبُ الشيخُ المباركُ جده … كما ينسبُ الأشراف خير الورى جدا
سقى اللهُ من قرى عراجة مشهدا … كريماً تخذناهُ لحاجتنا قصدا
أفي روضة القبرين روضة أحمدٍ … فتحدى لها عيس إلى طيبة تحدى
أمِ التزمَ الزوارُ حجاً وعمره … اليها فزموا العيس تطوي الفلا وجدا
حوى قبرها حجراً وبيتاً ومذبحاً … وركناً يمانيا وآخرَ مسودا
فكم قبلوا تربا وكم مسحوا ثرى … وكم ضعوا إصراً وكم فتحوا عقدا
وكم ثملوا وجداً وكم ولهوا هوًى … وكم سفكوا دماً وكم عفروا خدّا
وباتوا وظلوا في رياضٍ أنيقةٍ … يقلُّ عليها الندُّ لو رشت ندّا(٣)
تحفهم الأملاك من كل جانب … وتغشاهمُ الأنوار عن طالع سعدا
لذي حكمي لم تكن معجزاتهُ … وآياته تحصى برملِ الفلا عدا

١) رنا عينه أدام نظره مع سكون طرفه
٢) ينهبه أي يجعله نهباً مباحاً للوفود
٣) الانيقة الحسنة المعجبة

إذا قال يامولاى لبّاه سل تنل ... لطائف من لو شاء أسرى به عبدا
ولو سير الأجبال سارت وإن دعا ... ذرى صخرة لبّت له الصخرة الصلدا
ولو سار فوق البحر أو طار فى الهوى ... لأمكنه والحق ماجاوز الحدّا
سرائر نورانيـــة حكمية ... بها الله زان الأرض والعرض والخلدا
هنيئاً لك التعظيم ياابن محمد ... محامد فى الدارين تستغرق الحمدا
وعيت رياض المجد طفلاً وناشئاً ... وكهلا فمن ذا يدعى معك المجدا
تلود بك الآمال وهى غريبة ... فتؤنسها جوداً وتوسعها رفدا[1]
وينزل منك الضيف اخصب ساحة ... فتجلو لهم وداً وتصفو لهم وردا
عفاف وإنصاف وحسن شمائل ... تفوق شمول الراح ممزوجة شهدا[2]
أيا سيدى شهر كريم وغربة ... ودين أقاسيه ولست به جلدا
وغيبة أطفال وبعد منازل ... واخوان صدق ذبت من أجلهم فقدا
فقض لباناتي وأبجح مطالبي ... وما اسطعت من برفلاة لي جهدا
بقيت لدين الله عزاً وللعدا ... حساماً وللراجين عارفة تسدى
ولازلت للابدال خالف سالف ... ونور منار نستضىء بك الرشدا[3]

وقال فى الشيخ احمد بن أبى بكر الرداد نفع الله تعالى به

دم المحب على الأطلال مطلول ... وسيف سحر عيون العين مسلول
هن الحواجب من تحت الحجاب لها ... منا أسير ومجروح ومقتول
وللنوى والهوى العذرى فى كبدى ... وقف صريح وتحبيس وتسبيل[4]

---

١) الرفد العطاء ٢) الشمول الخمر أو الباردة فيها قالوا لأنها تشمل بريحها الناس أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال ٣) الخالف الذى يأتى بعد والسالف المتقدم ٤) الوقف معروف والتحبيس نوع من أنواعه وهو أن يبقى الاصل وتجعل الثمرة أو المنفعة فى سبيل الله

ماحدّث الركبُ عن سلمى بذى سلم ... إلا استمعتُ وماء العين مهمول
ولا تغنّتْ بذات الأسل ساجعةٌ ... إلاّ وهيّجنى سجعٌ ومأثول
فكيف يسلو فؤادى بالغُوَير ولى ... بالمنجدينَ أمانىٌّ وتضاليلُ
وفى الستائرِ بنت العِيس نفحتها ... مسكٌ ومبسمها بالشهد معسولُ
مسكٌ يفوح وأنوار تلوحُ على ... رضى خدٍّ بماء الحسن مطلول ١
هى الشفاء لدائى لو ظفرتُ بها ... وليس منّا دواً للداءِ مبذول
من منصفى من قضيبٍ فى كثيبٍ نقاً ... أعلاه بدرٌ عليه الليل مسدول
فما برحنَ تباريحى على كبدى ... بفارغ القلبِ قلبى فيهِ مشغول
يالائمى فى هوَى قوم أحبّهم ... والناسُ فى الحب معذورٌ ومعذول
إن كان شوقك معلوما على صفة ... فإنّ شوقى معلوم ومجهول
عليكَ نفسكَ إنّ العمر عارية ... ومرتعى روضة الآمال مهزول
وإنْ جفاكَ صديق أو نبأ زمن ... فحسبك الليلُ والبزل المراسيل ٢
واقصد زبيدَ سقاها اللهُ من بلد ... فربعها بولىّ الله مأهـول
زرْ أحمدَ بنَ أبى بكرٍ فهمّتهُ ... فى الدّين من دونها غفر وإكليل ٣
واسجدْ لربك شكراً عندَ رُؤيته ... والثم بنانَ يدٍ فى باعها طـُول
وانزلْ مِنَ الدين والدنيا بنورهما ... فالعسرُ يسرٌ به والعقْد محلول
واستنجد ابنَ أبى بكر تجده فتى ... يقضى فيمضى وأمرُ الله مفعول
سرُّ السرارة لبّ اللبّ من مضرٍ ... أغرّ أنجابه غر بهالبل
يرتاحُ للجود إن حفّ الوفودُ به ... كأنه بشمولِ الرّاح مشمول
رب العلوم اللدُنيات ما رَسَمتْ ... خطا ولا ضمّها درس وتحصيل ٤

---

١) المطلول من الطل وهو شبه الندى ٢ البزل جمع بازل وهو ماسنه تسع سنين من الـرق ٣) الغفر والاكليل من منازل القمر ٤ العلوم اللدنية هى علوم الغيب او ما تلقى من العلم بكالهام أو نحوه

لهُ طلائعُ رَبَّانيةٌ مزجت بالنورِ وَالعلم معقولٌ وَمنقول
فما صريح وَمبنيٌ وَمطرد وما دَليل وتعليلٌ وتأصيل ١
بحرالحقيقة فى ضمن الشريعة عن بحر معانيه تجميل وَتفصيل
وكم لهُ حجج علميـة وبه يحلّ رَمز وألغاز وتشكيل
يامنْ إذا لذتُ به حاطنى وقى ناب َ النوائب عنى وهوَ مفلول
ومن له عند خالق الله مرتبة وعند خالقه فضل وتبجيل
أنتَ الذى أنت فرد لا نظير لهُ كالشمس ليس لها بالشهب تمثيل
يداكَ بحر كرامات وبحر غنىً فما الفراتُ وماسيحون والنيل
جاوزت غاية أهل الفضل منفردا بالفضل فانسمت فيك الأقاويل
وسمت فى حلل التوحيد مفتخرًا بمن له الفخرُ بالتعظيم موصول
سكرانُ من كأسِ راح روح نسمته سر العناية وَالاذهال مذهول
هل عطفة منكَ ياموَلاى تبلغنى منك المراد ففيك البرّ مأمول ٢
عدنى بخيرٍ فأهل الخير أنتَ ولمْ يحط بانجاز وعد منكَ تطويل
وقد علمتَ بأنّ الدهر ذو غير وللوفاء على الاطلاقِ تفضيل
فاشفعْ لصاحبِ محوالٍ ورفقته ان كان يرجى لحال القوم تحويل
وارحم مساكين فى السجن استمرّ بهم دهر مضى وغريم الدّين ممطولُ
كمْ فيه منْ شيخ شبه الخلالِ اذا رأيتهم قلت ماهذى التماثيل
لهمْ حريمٌ وأرحام وحاشية وَأمهات وآباء مثاكيل
فاعطفْ عليهم وراجع مااستطعتَ بهم فجاه وجهكَ فى الدارين مقبول
وَالأمر أسرع نجحاان هممتَ بهم من لمحة الطرف لولا منكَ تسهيل
الخيرُ أنفعهُ للنـاس أعجله لاخيرَ فى كل خيرٍ فيهِ تأجيلُ
لازلتَ للجودِ يابدرَ الوجود أخا مجدٍ عليهِ منَ التقوى سرابيـلُ

---

١) يريد أن هذه المباحث لاتساوى شيئا

٢) العطفة ما يعطفك إلى الشئ

ودمت في النعمة الخضراء ما سجعت ورق وما تليت حم تنزيل

وقال في السيد عثمان بن أحمد الأهدل رحمه الله تعالى

يا جيرة الحي هذا الأثل والبان فكيف حال الأحبباب الألى بانوا
وهل مررتم بنعمان الأراك على نعم فأحلى الهوى نعم ونعمان[1]
عهدي بهم وديار الحي آنسة بالمنجدين وهم في الحي جيران
والعيش أخضر والدنيا مساعدة وقاتل الحب والمقتول إخوان
والشيح متشح بالطل مبتهج والورد مبتسم والزهر ألوان
والمسك تذريه أرواح النسيم وفي خمائل الشعب تغريد وألحان
وفي الخدور بدور في ملاحظها سحر وفي حسنها ماء ونيران
وبنت عشر سقاها الحسن خمر صبا فالقلب منها بغير السكر سكران
نعس مكحلة لعس معسلة فيهن حسن وما فيهن إحسان
تريك في الرمل حقف الرمل فوقهما ليل وشمس ورمان ومران
أتلك لؤلؤة غر محاسنها أم فضة شأنها ورس وعقيان
أم تلك حورية نورية خلقت من درة حليها در ومرجان
فاقت ببهجتها كل الحسان كما فاق الكرام عفيف الدين عثمان
فرد الجلالة خرق لا نظير له أمواله لصنوف المجد أثمان
غيث يفيض بمرفض الندى أبداً كل إلى صوب ذاك الغيث ظمآن
بحر من الجود ملآن يموج غنى فالناس تغرف منه وهو ملآن
رحب المنازل ماغبت منازله وفد ووفد وضيفان وضيفان
أبوه سيد عدنان فبورك من فرع منيف نماه الأصل عدنان

---

١) نعمان الاراك واد بين مكة والطائف يكثر به شجر الاراك ٢] النعس صفة للعيون واللعس صفة للشفاه ٣) الحقف المعوج من الرمل والمران الصلب اللدن

وجدُّهُ الأهدلُ المشهورُ سيرته　　مباركٌ كلُّهُ يمن وإيمان
لا يغلق الباب عن راجي النوال ولا　　يقابلُ الوفدَ إلا وهوَ جذلانُ
إنَّ ابنَ أحمدَ شمس في جلالته　　وليس كالشمسِ بهرامٌ وكيوان ١
وتعن آمالنا في ريف رأفته　　فنحن نبتٌ رجاه وهوَ هتانُ
لهُ بفاطمـــةَ الزَّهراء وحيدرة　　وأحمـد شرف يسمو وبنيـانُ
قومٌ حموا عن حواشيهم وطال بهم　　فوقَ الـكواكب عمار وسلمانُ
فان طغَى الدهرُ أو نابتْ نوائبهُ　　فالأهدليونَ حصنٌ أينما كانوا
حالي بهم مستقرٌّ بعدَ نفرته　　غنى وربعي لخيلِ الخير ميدانُ
ياسيدي يا عفيفَ الدين جئتك في　　حوائج أغفلت والدهرُ يقظانُ
فرشْ جناحي ببذل المكرمات وصل　　حبلي فاني إلى نعماكَ غرثان ٢
إنْ لمْ تقمْ بي وتمددْ بالنوال يدي　　فالحظ منتقص والربحُ خسران
فاسمح بعارفةٍ بيضاء تنعشني　　فما يساميكَ بالاحسان إنسانُ
واكسُ الأديب من البزّ النفيس ولا　　تردُدْ لبيدَ القوافي وهوَ عريانُ
بقيتَ للدين والدُّنيا وأعليهما　　نوراً على كلِّ نورٍ منه عنوانُ
ما حنَّ رعدٌ وما غنَّتْ مطوقة　　وما تعانقَ أغصانٌ وأغصانُ

وقال على لسان المقرى محمد بن يحي الشارفي

يعاتب صاحباله وصل إلى عرار ولم يزره

قف بذات الأراك واندبْ طلولا　　أقفرتْ عنْ نوارَ دهراً طويلا
ورسوماً بالأبلق الفرد أضحت　　لمها الرمل مسمراً ومقيلا
واسقها من عريض دمع غزير　　دائمَ السكب لا يغب مسيلاَ
فلعلَّ الدموعَ تطفئ نارا　　من فؤادٍ صبا وتشفي عليلاَ

---

١) بهرم وكيوان فلك زحل　　٢) الغرثان الجائع

إن بينَ الأراكِ فالبانِ فالرَّيانِ للظاعنينَ رَسماً محيلاً[1]
أنكرت رَبعه الرياحَ جنوبًا وشمالاً شامية وقبولاً[2]
وأحالتْ منهُ المعالمَ فالآ ثارَ فالرَّبع فالكثيب المهيلا
ياخليلي عساكَ تعذرُ ذا الوجد كما يعذرُ الخليلُ الخليلا
لاتسلني عن الغوير وأهليه وسلهم هلْ خلفوني قتيلا
فالفريقُ الذينَ حلوا بنجد مايزالونَ في الفؤادِ حلولا
ماعلى الناس من بقيةِ روحٍ أسكنته الهموم جسماً نحيلا
وفؤاد يرضى بهجرِ المحبين ويستعذبُ العذابَ الوبيلا
إنّ دعجَ العيون من غيرِ عيب آلفتهَ الضنا قليلا قليلا
أيها الراكب المجدُّ ارتحل منْ شجرٍ واقطع الفيافي ذَميلا[3]
واطوأرضَ الجنوب غوراونجدا فرسخا فرسخا وميلا فميلا
لاتملْ بالمطي عن ذروة العز بعز المنيع تنعمْ مقيلاً[4]
في رياضٍ شرفن بالأشرف الفرد الذي جاز الارض عرضاوطولا
بذي أتى به الله للاسلام والمسلمينَ ظلاً ظليلاً
واسأل الحيَ عن محب صحبنا هقديما وكانْ براً وصولا
جي عبدالرحمن أعني وجيه الدين سيفَ الهدى الجراز الصقيلا
أكرمُ الخلق مِن نبيٍّ أكرمَ الخلق فروعا [illegible] وأصولا
الامام الذي يدل على الحق بأثاره [illegible]
والجوادُ الجوادُ والأمجد الامجد والسيدْ [illegible]
التقي الماهرُ المهذب فرداً في بني الدهر [illegible]

١ الرسم المحيل الاثار القديمة المتغيرة أو ما مضى عليها [illegible] ٢) الصبا [illegible] الصبا قبل لانها تقابل الدبور أو لأنها تقابل باب الكعبة [illegible]
٣) [illegible] السريع [illegible] ضرب من السير [illegible] ٤ [illegible]
يلجأ [illegible] القيلولة

فاقتبس من هداه علما وحلما ... واستنله تلقى فراتا ونيلا
وتيممه سائلا تغن جودا ... دونه الزاخر العريض الطويلا
أيها القادمون من أرض نجد ... وهل وجدتم بهم قلبي نزيلا[1]
إن قوما أحبهم هجرونى ... بعد وصل فصار قلبي عليلا
ياحبيبي لو ساعدتنى الليالى ... بالتلاقى لجئت سعيا عجولا
غرضى أن أجدد العهد لكن ... لم أجد من عثار دهرى مقيلا
إن تكن حلت عن ودادى فقلبى ... لا يرى عن ودادكم أن يحولا
أو تناسيتنى فلست بناس ... أو مللت الهوى فلست ملولا
طالما هبت الجنوب فاهديت ... اليكم معها السلام الجزيلا[2]
شفنى الشوق نحوكم واستحالت ... أنعم ما رضيت أن تستحيلا
كيف ياسيدى بلغت قريبا ... من بلادى وما استطعت وصولا
لا تعنف على بالهجر فالله ... تعالى يقول صبرا جميلا
لى حولان انجوى بث أشوا ... ق اليكم فما وجدت رسولا
واختصرت العتاب وهو كثير ... خشية إن شرحته أن يطولا
وتلطفت فى السؤال رجائى ... إن ترى للجواب فيه دليلا
فبحق الذى هداك وأعطا ... ك هدى شافيا وقولا ثقيلا
أذكر الشارة بالخير مهما ... قمت تدعو البر الرحيم الكبيلا
وعليكم منى السلام إلى أن ... ينفذ الدهر بكرة وأصيلا

وقال فى الشيخ محمد بن عمر النهارى

خيال سعاد أسعف بالمزار ... فزار من الغوير بلا ازورار[3]

---

١) النزيل النازل بالقوم ضيفا أو جاراً ٢) الجنوب ريح تخالف الشمال مهبها من مطالع سهيل إلى مطلع الثريا ٣) الازورار الانقباض والعدول والانحراف

سرَى تهديه نَسمة ريح نجد   جُعلت فداه من سارٍ وسارى
سرى من أبرق العلمَين وهنًا   خفى الشخص مأمُون[1]
ألم بمضجعى فظفرت منه   بما ظفرَ الفرزْدق منْ نوار[2]
تنمّ به رياحُ المسك عرفا   وشمسُ الحسن من خلف الخمار
بنفسى منْ علقت به غراما   فبعت القلب منه بلاَ خيار
أذوبُ صبابة وأحنُّ وجداً   إليه بفيض أجفان غزار
عسى علمٌ عن العلمين أوْ عنْ   وسيمات المحاسن من نزارِ
فبينَ البان والأثلات ربْع   لظبي الانس لاظبي الصحارِى
تسفهنى العواذلُ فيه جهلاً   وما عذرى سوى خلع العذارِ
أخى سرْ منهجى واصبرْ كصبرى   لشربِ الملح أوْ رعى المزار
فانى قدْ مشيتُ بكلّ فجّ   وقاسيتُ الملمات الطوارى
وذقتُ مرارةَ التجريب حتى   تبينتُ النحاسَ منَ النُّضارِ
فخلّ معشرات الناسِ تسلم   وعاملهمْ بحلم واصطبار
وإنْ ضاقَ الخناقُ عليكَ فانزل   بسيدنا ابنِ سيدنا النهارى
كريمٍ تعلقُ الآمالُ منه   بعزّ الجارِ محمودِ الجوارِ
إمامٌ قائمٌ بالحق ساع   بنصح الخلق بحر الاعتبارِ
عمادُ المتقينَ ومنتقاهمْ   رقاب الدين مرتفعُ الفخارِ
هوَ العلمُ الملئ بكلّ علم   هو البدرُ المحيطُ على البحارِ
هو النجمُ المضيء لكل سار   هو القمرُ المنزّهُ عنْ سرارِ
ملاذُ مؤمّلُ وغياثُ لاجٍ   وغايةُ مطلب وغنى افتقار
وسيفٌ فى يمين الله يقفو   بهمته طريقةَ ذى الفقار
ربتْ فى ربف رأفته البرايا   وطيرُ الجوّ بلْ وحشُ القفار[3]

---

[1] الاثار جمع أثر ما يدل على المشى من قدم أو غيرها [2] الفرزدق همام بن غالب شاعر أموى ونوار زوجه [3] القفار جمع قفر

نما منْ دوْحةٍ فيها تسامتْ ــ فروعُ الدينِ ثابتةَ النجار (١)
وَجيهُ الوَجهِ ذو كرمٍ عريض ــ وذو صفحٍ تراهُ على اقتدار
وشَمس علاهُ ليسَ لها أفولٌ ــ وزندُ نداهَ فى الأزمان وارى
يلوذ بجاهــه منْ خافَ ظلما ــ فيلقاهُ قريبُ الانتصار
غمامُ المكرمات لـكل راج ــ وثهلانُ السكينة والوقار
وأسرعُ منْ يجابُ لهُ دعاء ــ إذا رمَقَ السماء بلا افتخار
يرى بطلائع الأنوار مالا ــ تراهُ العينُ سراً كالجهار
وكلُّ الكونِ دونَ حياط قاف ــ برأى منـــه متضحُ المنار (٢)
لقدْ شرفَ الوجود بنورِ أُحيا ــ مواتَ الدّين مشتهر العشار
قَصير الوعدِ وافى العهدِ حاوى ــ مقاليد الهدى عفّ الازار
لدُنّى العـــلومَ يجيبُ عنه ــ لسانُ حقيقة الحبْر الحوارى
أجبنى يافتى عمُرَ بن موسى ــ أَقِلنى يامحمَّدُ منْ عثارى
فكم لكَ من يدٍ ورهينِ جودٍ ــ ومولى نعمةٍ وعتيقِ نار
سميُّ أبيكَ جاركَ فيكما لى ــ ظنُون حمايةٍ وَجوارِ جار
فقوما بى وقولا أنتَ منا ــ إذ النيرانُ طائرةُ الشرار
فَكم أنقذتما بهداكما منْ ــ شفا جُرُفٍ منَ النيران هار
وإنْ مكرَتْ بى الأعداء ظلماً ــ فكونا نصرتى وخـــذا بثارى
وإنْ خفتُ الذنوبَ فبشرانى ــ بعقبَى الدّار فى دارِ القرار
وهاهىَ منْ لسانِ مهاجرى ــ أجاذِبُها على بُعـــدِ الديارِ
لِيلقى راحةَ الدارينِ فيها ــ ويعطى الأمنَ فى أهلٍ ودارِ
وجادَ ثراكما فى كل حِين ــ غزيراتِ الغَوادى والسوّارى

وهو المكان المقفر لاأنيس به ١) الدوحة الشجرة العظيمة والنجار الأصل
٢) قاف جبل محيط بالأرض زعموا أن كل جبل فى الدنيا متصل به يمد منه بعرق

وبانت كل واكفة وظلت ... على الحرم المعظم في قعار

وقال يمدح الفقيه أحمد بن اسماعيل الزجدى

على لسان الشيخ عمر بن نعيم نفع الله تعالى بهما

ألف التذكر مبدئا ومعيدا ... أملا لبعد الظاعنين بعيدا

دنف يبيت يحن في آثارهم ... ويظل يندب دمنة وصعيدا[1]

ذكر الفريق المنجدين فبات من ... ذكر الفريق المنجدين عميدا

رحلوا عشية فارقوه بعقله ... وقضوا عليه بأن يموت شهيدا

يسقى الغرام بعبرة مسفوحة ... جعلت محاجر خده أخدودا

لو حملت هوج المطى غرامه ... ماجاوزت وادى الأراك وجودا[2]

ياصائد الظبيات باعك قاصر ... كم رام غيرك أن يصيد فصيدا

تمسي سمير النجم وحدك ساهرا ... [illegible] الركب دونك في الرحال هجودا

ونظل تنشدهم فؤادا لم يكن ... مع غير غزلان الحمى منشودا

فتعال نسمعك الهجوع برامة ... سحرا ونذكرك النقا وزرودا

واسمح نقص عليك من أنبائها ... ماكان منها قائما وحصيدا

ياليت شعرى هل [illegible] بالحمى ... زمن تألف شمله فيعودا

وطن عهدت به [illegible] ... [illegible] يطيب ومعهدا معهودا

[illegible] أنس بالوصل [illegible] ... كانوا فبانوا منزلا وصدودا

نزلوا [illegible] ... [illegible] منازل نازلين زبيدا

[illegible] ... [illegible] وطلع المكرمات نضيدا

[illegible] بلاد اشتملت [illegible] ... [illegible] العفاة صوادرا وورودا

[illegible] الفتو [illegible] ... لولاه لم يكن الجدا موجودا[3]

---

[1] [illegible] ٢) [illegible] الطيش [illegible] ٣) [illegible] الجود والعطاء

إنّ ابنَ إسماعيل أحمدَ لم يزلْ في سلك أرباب الوفا معدودا

زره تجده العالمينَ وداره الـدنيا وسائر من لقيتَ وفودا

متفيئينَ ظلالَ كلّ كرامة في ريف رأفته من سما فيسودا

أعلى الورى شرفا وأطولهم يدا وأمدهم ظلا وأصلب عودا

مازالَ في شرف الولاية جوهرا يسمو به شرف الوجود وجودا

ياظامىء الآمال في طلب الغنى قف حيث تلق الطالع المسعودا

وانزلْ على الكرم العريض فربما أغنتك دجلة عن ثماد ثمودا

بموطأ الأكناف تمطر كفه للسائلين ملابسا ونقودا

خلق أرقّ من النسيم ونفحة تغني العديمَ وتنجد المجهودا

وسريرة مرضية وعزيمة علوية سمت السماء صعودا

الله أكبر ذا الذي من أمّه لنداه ولى الفقر عنه شريدا

ذا البحر علماً ذا النجوم طلائعا ذا الصخر حلما ذا الغمامة جوداً

ذا العالم السني ذا العلم الذي بالعلم والحلم استقام رشيدا

قسطاس قسط حقيقة وشريعة قبس الرضا قبس الهدى توحيدا

كنز المعارف منبع الحكم الذي آراؤه شهب يقدنَ وقودا

حبر المناظرة المحيط فراسة بالعلم علما منه لا تقليدا

في سبره سير وفي تبريزه أبريز مكرمة يلوح فريدا

عشقَ المعاني في الغرّ وهو مراهق فافتضّ أبكار الفنون وليدا

مولاي جئتكَ والخطوب وجوهها سود ولولا الفقر لم تك سودا

وافيت من أرض المذاب ولم أزل في الأرض نحو زبيد أطوي البيدا

أنا من علمتَ رهين فضل فائض وحليفَ ود يبتغي تجديدا

أنهى اليكَ صروف دهر خانني ومودداً بالصدق عادَ حسودا

وخصاصة تفني النفوس لها وانْ تكن النفوس حجارة وحديداً

فانظر الى بعين عطفك ربما ألفى بك الحظ الشقى سعيدا
فلأنت بعد أبى أب أحببتنى فى الله حب الوالد المولودا
وقرنتنى بعلا علاك ورشتنى من فيض فضلك طارفا وتليدا
فاسلم ودم فى أرفع الدرجات يا ركنا لمن يأوى اليه شديدا

وقال فى السيد صالح أحمد بن الاهدل

أعد الوداع فما أراك نرانى وأطل بكاك لبين أهل البان
فغداً يفارقك الفريق فتنثنى متحسرا لتفرق الخلان
وأراك تنكر حب زينب بعدما شهدت عليك مدامع الاجفان
ولم اختدعت فبعت قلبك يوم ذى سلم بلا ثمن فهل لك ثانى
لولا النسيم الحاجرى وروحه ما بت تندب روضة الريحان
وبأبرق الحنان منزل زينب أفلا تحن لأبرق الحنان
نزلوا على الريان من سفح اللوا فاذا بنا ظمأ إلى الريان
وأهلهم من جيرة ما طاب لى زمن الصبا إلا وهم جيرانى
وأنا الفداء لهاجر متعتب نسخ الوصال بمحكم الهجران
أكرمته وأهاننى وحفظته فأضاعنى وأطعته فعصانى
ليت الذى كتب الفراق يبدل زمنى وجيرانى بشعب زمانى
ويهب ريح الانس من قبل الحمى وأرى خيمات الحمى وترانى
وإلى الجنان الأهدلى رمت بنا نجب خلطن السهل بالأحزان
ونزلن من لذمى سهام بساحة القمر [illegible] سما الايمان
سيف الهداية أحمد بن محمد علم هنايته قارى القرآن
هو فى الزارعة الخصيبه آية بشرية شهدت به الثقلان
ودلائل الخيرات فيه فانها كالشمس تخفى بكل مكان

لا تقصدن سواه فهو خليفة الرحـ ... ن وابن خلائف الرحمن
وانزل عليه فما نزلت بسوحه ... إلا نزلت على أبي الضيفان
يا محمد أنت غاية مطلبي ... في النائبات وصارمي وسناني
وبنور وجهك رفعتي وكرامتي ... وأمان خوفي بعد خوف أمان
صورت من حسب ومن نسب ومن ... أدب ومن يمن ومن إيمان
وخلقت من شرف ومن كرم ومن ... ملك ومن قمر ومن إنسان
مزجت طباعك بالسماحة والوفا ... فحوت جميع الحسن والإحسان
شرف أناف إلى مناف وانتهى ... كرماً فما داناه عبد مدان
من دوحة نبوية علوية ... في أصلها الزهراء والحسنان
والأهدليون الكرام فروعها ... وثمار ذاك المنصب الصنوان
لولا علي الأهدلي السامي الذرى ... ما افتر نور جواهر الأكوان
من أين يدرك مدحه هيهات لا ... والله ماقاصيه اليه وداني
وهو المصفى من ذؤابة هاشم ... فرد الزمان وفرد كل زمان
وأبوه حيدرة وأحمد جده ... وأخوه عبد القادر الجيلاني
أضحى مزاراً في سهام بتربة ... مزجت بسر البيت ذي الأركان
شهدت مشاهده وأشرق نورها ... وعلت مراتبها على كيوان
فيه الامام ابن الأئمة إنه ... في الناس مثل الزهر في البستان
سلف أبو خلف غدت آثارهم ... في الجود مثل شرائع الأديان
ملأ بنو ملأ بحور نوافل ... وبدور أندية وحلو مجان
ماذا تعامل ياشهاب الدين من ... بالرغم باع الربح بالخسران
فقر وإفلاس ودهر خائن ... وهموم عائلة وضيق مكان
وعظيم دين لا يقوم بحمله ... رضوى ولا الصخرات من ثهلان
وحواسد وشوامت قد قطعوا ... نسبي وباعوني بسوق هوان

هل منك لي يا ابن الأهيدل عطفة … تغني بها فقري وتصلح شاني
وتقيلني من عثرتي وتريحني … بالجود من همي ومن أحزاني
فوحق من تعنوا الوجوه لوجهه … ذي العزة الباقي وكل فاني
مالي إلى أحد سواك علاقة … ترجى ولا سبب يقود عناني
وسمعت من أم العيال توعدا … وتهددا ماكان في حسباني
رجب وشعبان قطعت مداهما … صبراً وعز الصبر في رمضان
فبحق حقك برني وأمدني … بعوارف وعواطف وحنان
فلقد قصدتك مادحاً لك لائذاً … بك مستجيراً من عناد زماني
فقني بجاهك من هموم الفقر في … الدنيا وفي الأخرى من النيران
وبقيت يا قمر الكمال مكرماً … ومنعماً بالروح والريحان
ماهب نجدي النسيم وما شدت … ورقاء ساجعة على الاغصان
وتقول يا سبوح يا قدوس يا … رباه يا غوثاه يا منان

وقال يمدح الفقيه أحمد بن أبي بكر القرشي المعروف بمهدان

ماضر وجد الهوى العذرى لو هانا … عن قلب صب أطاع اللهو ولهانا
ماتأتلي لنسمات الغور تنشقه … مسكا فيمسي إلى الحنان حنانا
يسقى خمائل نجد من مدامعه … إن لم يجدها عريض المزن هتانا
بالله بالله يا ذاك النسيم أعد … علما عن العلم العربي أحيانا
هل باكرته الغوادي وهي مثقلة … بالرى تسقي الأراك الغض والبانا
وهل بنجد وسفح البان من إضم … ما يذهب القلب عن نعم ونعمانا
كم غاطة من نوار بالحمى بدرت … لنا وعين الهوى العذرى ترعانا

زاغت بنا فرصة بالليل ممكنة ... فأيقظتنا وبات الليل وسنانا
وافت وبت وإياها تعللي ... من راح لهو الهوى سكرى وسكرانا
لما تشعشع أفق المشرقين على ... رغمي وكاد يبين الفجر أو بانا
وفارقتني وفارقت السلو فهل ... بعد التفرق نلقاها وتلقانا
لاشيء أصعب من هجر تقدمه ... وصل فليت الهوى العذري ما كانا
ياظامي القصد دع ورد الثماد ورد ... بحر الشهاب بن فخر الدين معدانا
زر أحمد بن أبي بكر وأي فتى ... إذا دعوناه للمعروف لبانا
زر بحر علم غدا كل العلوم به ... وطود حلم يحاكي طود ثهلانا
تلقاه إن فاض جود حاتما كرما ... حمى وان قال أما بعد سحبانا
ذاك المعد لحل المشكلات حوى ... علم المذاهب تبريزا وإتقانا
العالم العامل الفرد الذى امتلات ... من صيته الأرض أجبالا وأحزانا
كنز المعارف عدل الدين لا برحت ... آثاره للهدى نورا وبرهانا
أمين مكنون أسرار الملوك إذا ... ماأودع السر أفشى السر كتمانا
من لو وزنت جميع الأكرمين به ... فى الفضل والفخر خفا منه ميزانا
مهذب العرض فردا لجود إن وكفت ... كفاه أنساك سيحانا وجيحانا
لا تطلبن به فى عصره بدلا ... أتبذل الشمس بهراما وكيوانا
ياأيها الوالد البر الشفيق أجب ... عن كل من زاده التذكير نسيانا
تاجرت بالشعر أبغى الريح فانعكست ... حالى على فعاد الريح خسرانا
وخاننى من اصيحابى وغيرهم ... من لم يكن قبل صفر الكف خوانا
قالوا أتشكو من الاخوان قلت وما ... أفاد كون بنى يعقوب اخوانا
القوا أخاهم على قرب الرحامة فى ... غيابة الجب باكى العين حيرانا
وبعد ناعوه عبدا آبقا ورموا ... نه على غير جرم ذئب كنعانا
وكم رجال كثير كنت آملهم ... ولم يزل لابس الآمال عريانا

لا يُورق العُود من رعد بلا مطر ... إذاً يروّى سراب القاع ظمآنا
وأنتَ مالى ومأمُولى ومعتَمدى ... مازال حوضك لى بالجود ملآنا
حاشا جلالكَ بل حاشا نوالك أن ... أكونَ فى بحرى الفياض عطشانا
دَع المقادير تطوينى وتنشرنى ... حتى تبلغنى معروفكَ الآنا
فما نزلت على مولى سواك ولا ... ارجو وَراءك بعد الله انسانا
يامنصبَ الحسن والاحسان خذ بيدى ... فداك من لم يكن حسنا وإحسانا
وَجد على ببذل المكرمات وصل ... حبلي فلست ببذل الجود منانا
وانظر إلى بعين منكَ مشفقة ... وانعش بعزمكَ لى أهلا وجيرانا
ودم منيع الحمى من كل نائبة ... فى رتبة ملئت يمنا وايمانا

وقال فى ابراهيم بن محمد الحكمى رضى الله عنه

إلى صارم الدين الفتى بن محمد ... رمت بى مقادير جرت وَخطوب
وحطت بى الآمال فى خير منزل ... لدى خير من يأوى اليه أديبُ
فوافيت أعلى النّاس نفسا ومنصبا ... واخصبَ ربعا والزمان جديبُ
فتى سر توحيد الاله وَسيفه ... به العيشُ يحلو والزّمانُ يطيبُ
هو الكوثر الفياضُ فى آل فارح ... أغر ينادى للندَى فيجيبُ
غمام يعم الخلق ظلاً ونائلا ... لكلّ منَ الراجين فيه نصيبُ
عليكَ سلام الله جئتك زائراً ... وشأنى وُقيتَ الشانئين عجيبُ
أؤمل منكَ البر والبرُ واسع ... وأرجو نداكَ الجم وهو قريبُ
فقم بى وَعاملنى بما أنت أهله ... فانّ رَجائى فيكَ ليس يخيبُ
وصن ماء وَجهى عن زمان معاند ... وصل حبل أنسى والغريب غريبُ
ودمت منار الدين ما لاح بارقٌ ... وما اهتزّ غصن فى الأراك رطيبُ
ولا زلت مأمولى وغوثى ونصرتى ... على نائبات الدهر حين تنوبُ

وقال فى الشيخ محمد بن على يغنم رضى الله تعالى عنهما

لا عيُن العين فمل البيض والأسل ... لولا امتزاج الثغور اللعس بالعسل
ترمى حواجبها قلب المشوق بها ... فتسلب اللبّ بالتدعيج والكحل[1]
نزلن بالحب حبات القلوب فما ... رحلن لا بوجد غير مرتحل
رفقا بذى شجن ذاق الهوى فرمت ... به الصبابة بين العذر والعذل
يبكى بنار بأكناف الحمى وقدت ... ولمع برق بذات البان مشتعل
ويندب الطلل المهجور من إضم ... فدمعه طلل فى ذلك الطلل
وكلما اشتغلت بالسجع ساجعة ... فى الغور أغرته بالتسجيع والغزل
ما ضرّ أيام نجد ان تعود لنا ... بجمع شمل على اللذات مشتمل
أيام أنسى برضوانية رضعت ... درّ الصبا فى رياض الدل والكسل
شمس مقلدة شهب النجوم فما ... شهب النجوم وما شمس بلا طفل[2]
بيضاء حورية نورية جمعت ... محاسن الحسن بين الحلى والحلل
سحارة الطرف إن لاحت ملاحمها ... يوما لذى العقل أمسى مطلق العقل
تهتز عطفا كخوط البان مال به ... مر النسيم وخلى الغصن ذا ميل
كم لامنى فى هواها اللائمون وقد ... رضيتها حكما عدلا على ولى
وان نأت دارها عنى شددت عرا ... ظنى بيمنى ولى الله خير ولى
محمد بن على خير من نزلت ... به الوفود لنيل الجود بعد على
الصالح البدل ابن الصالح البدل ابن الصالح البدل ابن الصالح البدل
اليغنمى الذى تاه الوجود به ... على أواخر أهل الخير والاول
سر السرارة لب اللب منتخب ... يرتاح للجود شبه الشارب الثمل

---

١) التدعيج سواد فى العين مع سعتها ٢) الطفل الظلمة عند جنوح الشمس للغروب

ماتنكرَ الكوثر الفياض ان وكفت ‌‌ كفاهُ فى المحل فعل العارض الهطل
أفعالهُ سيرٌ فى المجد أيسرُها ‌‌ محى المحامد بين السهل والجبل
بحر يمدُّ على العافى عوارفه ‌‌ بالأنعم الخضر لا بالعل والنهل
تنى بحطم حطام المال مرتبة ‌‌ من دونها زحل كالارض من زحل
يارائد البر عج نحو المذاب ففى ‌‌ ذاك الجناب ولى بالنوال ملى[1]
وزر قبور أولاك الصالحين فهم ‌‌ لله فى الارض أبدال من الرسل
وفى زيارتهم نجح المطالب من ‌‌ محو الذنوب وستر الحوب والزلل[2]
ان اليغانم سر الله فى برع ‌‌ شهب الهدى والندى والعلم والعمل
غمائم الجود أقمار الوجود لهم ‌‌ خصائص الذكر ما الذكر الحكيم تلى
وانهم وسط فى أمة وسط ‌‌ بالخير خاطبها التنزيل فى الأزل
جنابهم هو حبل الله المنيف سمت ‌‌ فى العز قلته العليا على القلل
ياسيدى ياجمال الدين ياعضدى ‌‌ ياناصرى فى حدوث الحادث الجلل
ياواحدا هو كل الناس لاعجب ‌‌ أن يجعل الله كل الناس فى رجل
يكفيك فى سبق أهل السبق أنهم ‌‌ جادوا وجدت فكنت الفرد فى المثل
والناس فى السعى كاسم الماء مشترك ‌‌ وإنما الفرق بين اللج والوشل
أضحت يمينك للراجين روض غنى ‌‌ حلو الجنى كرماً يا واهب الجمل
تمد للخير باعاً مابه قصر ‌‌ يفيض فضلا على حاف ومنتعل
مولاى صل سببى وامدد يدى عجلا ‌‌ بحق من خلق الانسان من عجل[3]
وانظر إلى بعين منك مشفقة ‌‌ لتستفيد مزيد الشكر من قبلى
من كان يأمل مصرا والخصيب ندا ‌‌ فذا خصيبى وذا مصرى وذا أملى
بقيت للدين والدنيا رأهلهما ‌‌ ركن الكرامة فى الاصباح والأصل

---

[1] المداب موضع غالبا ولعل صوابه المذار [2] الحوب جمع حوبة وهى الاثم والذنب [3] العجل السرعة والثانية الطين .

ما استقبلت وجهك الزوار واستبقت غبار نعلك يا مولاى بالقبل

وقال فى المعلم عبد الله بن عمر نفع الله تعالى به

محدثى عن فريق فارقوا العلما وأودعونى فى توديعهم ألما
وزودوا القلب هما لا انقطاع له وبدلوا جثتى بالصحة السقما
هلا وقد عسفت هوج المطى بهم[1] سمعتهم يذكرون العهد والذمما
باتوا وفى القلب منهم نية عرضت باتت تقسمه بالبين فانقسما
ماضر سكان نجد قبل ما رحلوا أن لا يكون زمان الوصل مغتنما
كنا وكانوا وكان الشمل مجتمعا والوصل متصلا والصرم منصرما[2]
فصرت من بين أهل البان ذا شجن لا يرتضى الدمع من أن لا يكون دما
قالوا ندمت على ما كان من زمن فقلت مالى أن لا أظهر الندما
جاد الغمام على سفح البشام إلى شعب الخزامى فروى الضال والسلما
ولا عدا الأثلات الخضر عارضه حتى يحيى رسوم الحى والخيما
يا حادى العيس لا ترتع بذى سلم ولا تجد وزم الأينق الرسما
واقصد ربا الخيمة الغراء مقتبسا من نور أبلج يلقى الوفد مبتسما
ذاك المعلم عبد الله أجود من أعطى وأشرف من فوق الثرى شيما
الفاضل الكامل المحمود سيرته سامى الفخار الأغر العالم العلما
الصائم القائم التالى إذا هجعت عنه العيون وجن الليل وادهما
تقر عينك منه عند رؤيته كأنه البدر فى جو السماء سما
أتى به الله نورا لا خفاء به وكان سرا من الأسرار منكتما
بالله بالله إن شاهدت طلعته لا تلثم الكف حتى تلثم القدما
واجعل زيارته لله خالصة وكن به بعد حبل الله معتصما

---

١) عسفت المطى سارت سيرا شديدا ٢) الصرم الانقطاع والبين

ألله أكبرُ هذا خيرُ من فخرَتْ به المذاهبُ هذا سيدُ العلما
هذاالذى تظهرُ الأشيا فراستهُ كأنهُ بخفى الغيبِ قد علِما

إلى هنا ما وجد من هذه القصيدة ولم يوجد تمامها

وقال فى الشيخ محمد بن عمر النهارى نفع الله تعالى به

راح الزمانُ ولا علمٌ عن العَلَم ولا سلامٌ على سلمَى بذي سَلَم (1)
باتتْ تقسمُ قلبي نيَّة وقفتْ قلبي على الجيرَة الغادينَ عن إضم
فبتُ أندبُ وصلا غيرَ متصل بالمنجدينَ لصرْمٍ غيرَ منصرمِ
رضيتُ حكمَ الهوى العذرى لى ولهم فما ارتضوا واستَفح دمعي دون سفك دمى
أدرّجُ القلبَ من شهر إلى سنة عنهمْ وأرضيه دونَ الوصل بالحُلُم
يا نازلا بربا نجدٍ أعدْ خبراً عنْ مَعْهد بعقيقِ الرمل منهدِم (2)
ودمنة قسمَت بالبين أربعها بينَ الزمانِ وبينَ الريح والديم
لم يبقَ منها سوى الاطلال خامدة أو الجآذرِ والآرام فى الأطمِ
وما رعيتُ هواها إذ مررتُ بها إلا بدَمْع على الخدين منسجمِ
أطارحُ الدارَ تسليمى ولو عقلتْ لأخبرَتنى عنْ عادٍ وعَن إرم
يا لائمى دعْ فؤادى للهموم ولوْ لاقيتَ بعض الذى لاقيت لم تلُم
وخل قلبي لنارِ الوجدِ محرقةً والجفنَ للدمع والأعضاءَ للسقم
كمْ حولَ الدهرُ حالاتى وها أناذا ألقاهُ حينَ لقانى غيرَ مهتضمِ
وكمْ تغيرتِ الأيام والتبستْ فما تغيرَتْ أخلاقى ولا شيمى

1) ذو سلم والعلم موضعان وكذلك إضم وكلها قريبة من المدينة 2) العقيق موضع بالمدينة

لا أشرب المرء موثوقاً به طمعاً ولا أقول على مافاتَ واندمي
ولا يخوفني دَهر يحول ولا هول يهول ولا تهديد مصطدم
وفي قعار جناب ما نزلت به إلا أمنتُ أمان الصيد في الحَرَم
ألوذُ بالمشهد المحروس منتصرا كأنني منه في ركنٍ وملتزم
حيث الجلالةُ مضروب سرادقها والنورُ مبتسم يجلو دُجى الظلم [1]
اللهُ أكبرُ ذا الطودُ المنيف ذراً ذا العالِم العَلَم ابن العالم العَلَم
هذا النهاري الذي في ضمن تربته حج ومعتمر للأينق الرسم [2]
ذا البدر ذا القطر ذا البحر المحيط غنى زاكي المناصب سامي القدر والهمم
هذا محمد السامي فتى عمر ابُ اللباب ابنُ أم الجود والكرم
ذا الكاملُ الفاضل الفياض نائلهُ غوث الشعائر غيث الخير والنعم
ذا الأبلج المنتقى من أمة وسطٍ مخاطبين بكنتم خيرَ في القدم
أغرُ كالشمس لا يخفى على أحدٍ إلا على أحدٍ عما يراهُ عمي
لو صور الخلقُ من قول ومن كلم لكانَ معنى لمعنى القول والكلم
وإن يكن بشراً من قوم اشتبهوا خلقاً فما صفرٌ كالأشهر الحرُم
لم تلهه بهجةُ الدنيا وزخرفها ولا التفاخر بالأتباع والخدم
لهُ الكراماتُ والأحوالُ ظاهرةٌ في الشرق والغرب بين العرب والعجم
فالكائناتُ لديه غيرَ غائبةٍ والأرضُ بين يديه خطوة القدم
والحجبُ والعرش والكرسي بارزة في عينه في بروز اللوح والقلم
يدعو الفتى باسمه حقا وينسبهُ صدقاً على بعده والبعدُ كالأمم
مكاشفٌ بخفيات الأمور فما غيبٌ يخافُ ولا سرٌ بمكتتم
تبدي فراسته أنوارَ حكمته وما أمينٌ على غيب بمتهم

---

١) السرادق الصيوان الكبير . والدجى الظلام ٢) الاينق جمع ناقة والرسم التي تمشي مشية الرسيم وهو ضرب من المشي ترى آثار أقدامها فيه

مولاىَ مولاى كم أدعوك مفتقرا — وكم أشافعكَ الشكوى فما لِفَمِ
فاسمعْ ولبِّ ندائى بالاجابة يا — منزّه السمع عن وقر وعن صمم
إنّ الفقير الحجازى صاحبى عثرتْ — به كبائرهُ فضلا عن اللمَم
وقدْ وصلتُ إلى هذا الجناب ولى — فيك الظنونُ ومن وافى حماكَ حمى
مُستنجدا بكَ من هول المعاد فخذ — بذمة منكَ لى يا وافىَ الذمَم
إنْ لم تقمْ بى نهوضا كلّما اعترضت — لىَ الحوادثُ لم أنهضْ ولمْ أقم
وكيف حيلة منْ يمسى ويصبح فى — بحرٍ محيط مِنَ الأوزار ملتطم
فانظر إلى بعين اللطف منكَ لكى — يلقانىَ الخطابُ نحوى ماقىَ السَّلم [1]
واكفف السناحى عليا طول غربته — وصنه منْ جور دهر خائن خصم
وكنْ لقائلها عبدَ الرحيم إذا — ضاقَ الخناقُ له منْ أمنع العصم [2]
فلمْ يزلْ بكَ فى أمن وفى دعة — وفى جناب عزيز القدْر محترم
فأنتَ ياموْسم الزّوار ملجؤنا — عما نحاذرُ فى الدارين من نقم
قلْ أنتما منْ أصيحابى وحاشيتى — ومن خصائص أتباعى ومن حشمى [3]
وعم بالخير أهلينا وجيرتنا — ومنْ يلينا من الأصحاب والرحم
منى السلامُ على أنوار قبركَ ما — تجاوبتْ ساجعات الأيك بالنعم
وحاد مشهدكَ الميمون منسجم — يخص مستودعُ الأحكام والحكم

وقال تخميسا لابيات الشيخ محمد بن عمر النهارى

قالَ مُستودَع الغيوبُ النهارى — وهوَ فى حضرة العزيز البارى
حينَ أوى مفاتحَ الاسرار — (طمحت رفقتى على الابصار

---

١) السلم الصلح والسلام والمسالمة ٢) العصم جمع عصام وهو ما يتعصم به الانسان ويمسك به ٣) الحشم خاصة الرجل الذين يغضبون له من أهله وعبيده وجيرانه

وَاصطلى كل عاشق منْ نار ى)

كلّ مَنْ فى مقامِ صدْق صديقى　　وفريقُ الموحـــدينَ فرِيقى

نفرَ الضد خوْفَ شهْب حريقى　　(وَانثنى كل فارس عنْ طريقى

وَخيُولى تحيط بِالاقطارِ)

رفعت رُؤيتى بمقعد صدق　　وسما بى سرّ اعتقادى ونطقى

فَثنائى فى كل غرْب وَشرْق　　(وشمُوسى تضىءُ فى كل أفق

وحسامى يلوحُ فى الابصار)

وقال فى سيدنا وشيخنا وغوثنا عمر بن محمد العرابى

نفعَ الله تعالى به

مضى زمنُ الصبا فدع التصابى　　قَبيح منكَ شبتَ وأنت صابى

تظل تغازلُ الغزلانَ لهواً　　وتكـثرُ ذكر زينب والرباب

وتلبسُ للبطالة كلّ ثوب　　وتنسى مايُسوّدَ فى الكتابِ

وقدْ بدلتَ بعدَ قواكَ ضعفاً　　ودلَّ الشيبُ منكَ على تبابِ

فخذْ زادا يكونُ بهِ بلاغٌ　　وتبْ فلعلّ فوزكَ فى المتاب

وأجمعْ للرحيلِ وَلا تعولْ　　على دارِ اغترارِ واغترابِ

فخيرُ الناسِ عبدَ قالَ صدْقاً　　وقدّم صالحاً قبلَ الذهاب

وراقب ربّهُ وَعصى هواهُ　　وحاسبَ نفسهُ قبلَ الحسابِ

خليليّ اربعا بربوع نجد　　نجدد عهد معهدها الخراب[1]

وَننزلْ منزل الخلانِ منها　　وَنرْوَى من مناهلها العذَابِ

---

[1]) أربعا أى انتظرا وأسفر اعلن واوضح

مآثر جيرتي وديار أنسي ... ومألف كل عيش مستطاب
سقى شعب الأراك وما يليه ... من الأقطار منسجم السحاب
وروّى روضة العلمين حتى ... تناهى الري مخضر الروابي
يناغى الشمس منها دَوح ظل ... يريك النور يسفر بالتهاب
كأن فواتح الأزهار منها ... خلائق سيدى عمر العرابى
إمام نوره ملأ النواحى ... وأوضح هديه سبل الصواب
يعز مكانة ويجل قدراً ... برفعة منصب زاكى النصاب
ويكبر أن يخاطب أو يسمى ... بسر السر أو لب اللباب
كرامات له ومكاشفات ... فشت فى الكون بالعجب العجاب
فراسة مؤمن بحضور قلب ... يشاهد فى ابتعاد واقتراب
وغوث يستغاث به وسيف ... يصول على النوائب غير نابى
وبدر يستضاء به وبحر ... من الخيرات ملتطم العباب
وأمة أمة عملا وعلما ... نقى العرض عن عار وعاب[1]
نلوذ به إلى جبل منيف ... جوانبه محصنة الهضاب
ونستسقى الغمام إذا جدبنا ... بدعوته ونفتح كل باب
ونستعدى به بتابعيه ... على الأعداء [illegible] [illegible]
فإن بأسره خضعت وذلت ... رقاب العجم والعرب [illegible]
ومن شرف [illegible] أن هذا ... لسان [illegible] الحقائق [illegible]
يخاصم خصمها ويجيب عنها ... إذا افتقر السؤال إلى جواب
ويكسو المذهب السنى [illegible] ... وينشر [illegible] [illegible] [illegible]
ويبنى [illegible] دين الله [illegible] ... [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لقد شرف الزمان به وأضحت ... وجوه الخير سافرة [illegible]

---

١) العاب [illegible] على الانسان من خلق أو [illegible]

توافيه الوفودُ بحسن ظنٍّ ... فترجعُ غيرَ خائبةِ الركاب
وترعى ريفَ رأفته البرايا ... فتنعمُ فى خلائقه الرضاب
وعزّ حماهُ ملجأ كل راجٍ ... وشعبُ نداه مجتمعُ الشعاب
فيا مولاىَ قربنى نجيًّا ... وأكرمنى بأنعمكَ الرغاب
فلمْ أسألكَ ديناراً وداراً ... ولا ثوباً سوى ثوب الثواب
وقدْ وافيتُ بحركَ وهو طامٍ ... وغيرى غرهُ لمع السراب
وجئتكَ زائراً بغريبِ مدحٍ ... حواشيه أرق من العتاب
وأشهى من فكاهة بنت عشرٍ ... وتقبيل المعسلة الرضاب[1]
تغادرُ أنفسَ الأحبار سكرى ... بكاس المدح لا كأس الشراب
فصلْ حبلى بحبلكَ واصطنعنى ... فكمْ لكَ من صنائع فى الرقاب
وقلْ عبد الرحيم ومن يليه ... معى يرجو غداً كرمَ المآب
وقضّ حوائجى فعساكَ تجزى ... بمغفرةٍ وأجرٍ واحتساب
لادركَ منكَ فى الدار الاخرى ... نصيبى من دعاء مستجاب
بقيتَ لملة الاسلام نورا ... وجيهَ الوجه محترمَ الجناب[2]
ودمتَ مكرما بعلو قدرٍ ... وبوركَ فى صحابكَ من صحاب
وصلى اللهُ لمحةَ كل طرفٍ ... تخصُّ الدرّ من صدف التراب
وهذاك الذى فضلَ البرايا ... وفاقَ المرسلينَ بقربَ قاب
وآلَ الهاشمىّ وتابعيه ... غيوثَ رغائبٍ وليوثَ غاب

وقال رضى الله عنه يمدحه أيضا

بارقٌ بالأبرق الفرد سرى ... وتراءى لى بنجدٍ سحرا

---

١) الرضاب اللعاب والريق المرشوف أو قطع الريق فى الفم ٢) الجناب الفناء والحرم

وسقى خيفَ منى عارضهُ — وأثيلاتِ النقا والسمرا

وأتيحتْ بالمصلى ديمةٌ — غادرَت وادى المصلى خضرا

فأنارَ النورُ منْ فيضيهِ — فى رُبا تلكَ النَّواحى زهرا

فرياضُ الشعبِ رضوانية — ينثرُ الطلُّ عليها دُررا

يانسيمَ الريح من كاظمةٍ — اهدِ لى ذاكَ النسيمَ العطرا

وأعدْ لى بالحمى ساجعةً — فرقت بينَ جفونى والكرَى

منْ عذيرى منْ حبيب راحل — أخذَ النومَ وأعطى السهَرا

وعذولى لامنى فى الحب لو — ذاقَ كأسَ الحب مثلى عذرا

لا يظنُّ الدهرُ انى مهمل — بعدَ مدحى من يجيز الشعرا ١

قيلَ لى مانلتَ من نائله — قلت كل الصيد فى جرف الفرا ٢

ذَا الوجيه الوجهِ فى الدارين ذا — سيدِى الشيخ العزابى عمراً

صفوةُ الحق الذى انوارُه — عمت الدُنيا فشاعت فى الورى

واحدُ الامة زهدا وهدًى — غوث أهل الارض كهف الفقرا

قبلةُ الوفدِ المرجىّ جودهُ — بل إمام الصالحينَ الكبرا

كعبةُ المجد الذى منْ زارهُ — حجّ فى زورته واعتمرَا

والذى ماجئتهُ مستلمـا — كفهُ إلا استلمت الحجرَا ٣

غيمُ بر طله مرحمـــة — لم يزلْ صيِّبــه منهمرَا

سادَتى لا تهملوا مادحكم — فلقدْ لذْت بكمْ منتصرَا

إنّ أدْنى واجبَ الخدمةِ انْ — تبلغوا عبدَ الرَّحيم الوطرا

---

١) الاجازة من [illegible] صلة الشاعر ٢) الاثل الخود واحده الفرا حمار الوحش ٣) استلام الحجر الأسود لمسه وتقبيله باليد محاسن

فَصلوا حبْلِي وشدوا عرْوَتي ... وارْفعوا قدْري إذا خطب عرا (١)
لا تخصُّوا بِالدعا أنفسكمْ ... واذكروا مَنْ غاب فيمن حضرا
واسألوا الرحمنَ يهدي رحمةً ... تشمل الأموات في بطن الثرى
وصلاةُ الله تغشى روضةً ... أحمدُ المختارِ فيها قبرا
وضجيعيه وَسبطيه ومنْ ... آثرَ الهجْرة أو منْ نصرا
وجميعَ الصَّحب والآل إذا ... بارقٌ بالأبرَق الفرْد سرَى

وقال يمدحه على لسان الشيخ ابن القاسم
ابن محمد الخزاعي

وجدٌ تحركَ في قلبي فما سكنا ... فقدا لما بنواحي مكة سكنا
أحبةٌ همْ مني قلبي وهمْ أملي ... وهمْ علاقةُ نفسي إذْ نأَوْا وطنا
علقت في الركب آمالي غداة غدَوْا ... كانّ في الرَّكب روحاً فارقَ البدنا
أجرَى دموعي فرادَى بعدهم وثنى ... وَماثني العذل عطف الصبر حين ثني.
أودُّ طيفَ خيالٍ لو يزورو هلْ ... يستعطف الطيف طرف حارب الوسنا
كمْ قلتُ واحزنا للقلب بعدهم ... وليسَ ينفعني إنْ قلتُ واحزنا
أحباب قلبي عسى منْ نحوكم خبر ... لهائم يندبُ الأطلالَ والدمنا
وهلْ بعيد عليّ الدهرَ قرْبكم ... بعدَ النوى فهواكمْ زادني شجنا
في غنى عنْ جميع الكونِ غيركمْ ... وليْسَ لي عنكمُ ياما لكيّ غنى
قلوبٌ امتزجتْ بالودّ مابلغت ... وان بعدتم فمعنى سركمْ معنَا
أنتمْ أنا وأنا انتمْ ولا عجبٌ ... إنْ كنْت انتمْ وانتم في الوجود انا

---

١) العروة من الدلو والكف المقبض ومن الثوب اخت زره يريد شد صلتي بكم ، وخطب عرا أي ألم ونزل

روحى هنا بعض أرواح هناك وأر واح هناك هى الروح المقيم هنا[1]
أحبكم واحب الدار آنسة منكم وأسأل عنكم من نأى ودنا[2]
فليت شعرى هل فى الدار متسع حتى تعود الليالى الذاهبات لنا
أم ترحمون أحيبابى جوى كبد كادت تذوب إليكم لوعة وضنى
فوالذى حجت الركبان كعبته وما حواه المصلى والنقا ومنى
ماحلت فى الحب عن حال الودادلكم ولا خلعت لماضى حبكم رسنا
ياخائضا غمرات الشوق متخذا حسن التوكل زادا والرضا سفنا
دع المقادير تجرى وارض مافعلت واكتم هواك ولا تستعتب الزمنا
إن الفضائل فى الاخطار مودعة فابغ الفضائل واجعل روحك الثمنا
وان أراد الهوى منك الهوان فقل حكم المنية فى حب الحبيب منى
والراح يستلب الأرواح عندهم حيث الحضور مغيب والبقاء فنا
فاحفظ هواهم ومت فى حبهم كمدا إن كنت حرا على الأسرار مؤتمنا
فالكون مسترق منهم محاسنه والدين يلبس منهم بهجة [illegible]
أرائح الشام بلغ سيدى عمرا تحية من محب [illegible] اليمنا
والله يمين إمام ماجد علم أحيا الهوى والندى [illegible]
مبارك الوجه نستكفى الخطوب به ونستسقى بدعاه [illegible] الهتنا
مو[illegible] أنت مرادى حيث كنت [illegible] [illegible] الوشاة [illegible]
لا [illegible] الدهر يهدى ظل أنعمه إلى مالم [illegible]
فاذكر أبا القاسم الخاطى حبيدك فى تلك [illegible] كم من [illegible]

---

١) يشير الى الامتزاج الروحى والتناسب [illegible]
٢) الآنسة الآهلة من الانس القوم
٣) الحضور [illegible] الشهود واليقظة بالمعنى [illegible] فى الذات العلية وحبها [illegible] عن كل ما [illegible]

وصلْ برحمة عبدالرحيم وِرشْ ... منه الجناحَ فكمْ أولَيتَه منَنـــا
منى عليكَ سلامُ اللهِ ماسجعت ... ورقُ الحمى وثنى روحُ الصبا غصنا

وقال يمدحه على ألسنة المدرسة أهل البيت بترخم[1]

ويعتذر عنهم من أجل كلام جرى بينهم وبين الفقراء وجب منه الاعتذار

ذرونىَ ابكى بعدَ جيرةِ ثهمَدِ ... وأحدثَ عهداً فى بقيةِ معهدى[2]
وأندبُ آثارَ الفريقِ بلوعة ... ولاعجِ وَجدٍ بعدَهمْ متجددِ
ومالىَ لا أبكى وقد عزموا النَّوى ... غداةَ افترَقنا من مغيرٍ ومنجدِ
فما ودعونى يومُ جدَّ رحيلهم ... ولا زوّدونى نظرةَ المتزَودِ
ولا رَحموا قلباً يحومَ على الحمى ... ولا حفظوا ميثاقَ عهدٍ مؤكدِ
فليت الهوى العذرى أعقبَ راحةً ... لمطلّق دَمعٍ عن غرامٍ مقيـدِ
وليتَ زمانَ الوصلِ أرخى عنانَهُ ... فتبلغنى الآمالُ غايةَ مقصدى
خَليليّ من حى بن خولانِ أسعدا ... رَفيقكما فالدَّهرُ ليسَ بمسعدِ
ولا تسألانى عنْ فؤاد مضيع ... فانَّ فؤادى فى الطرافِ الممددِ[3]
ويا مرضى بالغورِ غورِ تهامةٍ ... أعدْ مرضى فيهمْ وعدْلى تعودى
ونجل عيون العينِ تسترقُ النهى ... وترمى العميدَ الصبَّ فى كل معه
فقدْ لاحَ لى تحتَ الستائر طلعةٌ ... أذابت بنورِ الحسنِ قلبي وأكبدى
إذا نزلَ العشاقُ فى عرَصاتها ... رأوْا عجباً منْ نورِها المتصعّدِ
فكمْ حوْلها منْ هائمينَ بحبها ... وبينَ يديها منْ ركوعٍ وسُجدِ

---

١) ترخم وادبا اليمن وكان فى الاصل ترغم بالغين ٢) المعاهد الديار
٣) الطراف الممدد البيت من ادم أو شعر ينصب

رعى اللهُ أياما مضتْ بسوَيقة ولذة عيش بالأباطح مرغدِ
يقولونَ كم تحكى وكمْ تذكر الحمى وَتستنشدُ الأشعار منْ كل منشدِ
فقلتُ لهمْ خلوا سبيلى فاننى أروحُ على حكم الغرامِ واغتدِى
وما شاقنى برقٌ بأبرُقِ رامةِ ولا نغماتٍ من حمامٍ مغردِ
ولا نسماتُ الريح تنثر لؤلؤاً من الطلّ عن زهر كدُر منضدِ [1]
بلى شاقنى الوجهُ السعيدُ الذى بهِ تشعشعَ نورُ الحق فى كل مشهدِ
أعادَ علينا اللهُ من بركاتهِ وأوْردنا منْ برهِ خير موْردِ
فذلكَ يستسقى الغمام بوجههِ ويفتحُ فى أسراره كل موصدِ
إذا مارأتْ عيناكَ بهجةَ وجههِ رأتْ بدرَ تمّ فى منازل أسعدِ
وإنْ لثمت يمناكَ يمناهُ فالتزمْ بركنٍ سوى ركنٍ من البيت أسودِ
له سيرةٌ مرضية وسريرةٌ تضىءُ بنور السنةِ المتوقدِ
إمامٌ بهِ الدنيا تجلى ظلامها ولاحَ سبيلُ الرشدِ عن خيرمُرشدِ
سما بشعارِ الصالحينَ وهَديهمْ وأحيا منارَ الدينِ بعدَ محمدِ
إذا ماذكرْنا الأكرَمين فانهُ هو الكوثر الفياضُ والعارض الندى
ومهما امتدحنا الصالحينَ فمدحه بهِ نختمُ الذكر الجميلَ ونبتدى
فلله من غوثٍ لكل مؤمّلٍ وسيفٍ على الأعداء ليسَ بمغمد
ومعقلِ عز يلتجا بجنابه ويرْوى ببحْرٍ منْ عطاياهُ مزبد
فياسيدى إنّ الزّمان معاندى وأنتَ لنا نور بكَ الناسُ تهتدى
وظلكَ ممدود على كلّ مُسلم وفضلكُ مبذولٌ لكل مُوحد
ولكننى أشكو اليك نوائباً يعزْ لها صبرى ويفنى تجلدى
فلا قرّ قلبى بل ولا كفَ مَدْمعى ولا لذّلى عيشى وشرْبى ومرقدى
وَفى بيت ترخم إخوَتى وأحبتى مقيمونَ فى ليلٍ من الهم سرمدٍ [2]

---

[1] المنضد الذى جعل بعضه فوق بعض

[2] السرمد الدائم والليل الطويل

وإن الفقيه المعجلى ضاقَ ذرعهُ ... لعتبكَ يامصباحَ غورٍ وأنجدِ
أتاهمْ كلام منكَ يابا محمّد ... يهدُّ الرواسى فاقتصدْ وترودِ
فانْ كان عن ذَنبٍ فعفوكَ واسعٌ ... وإن لم يكن ذنب فلاترض حسدى
وحاشاكَ تحمى الأرض شرقاً ومغربا ... وتهملُ إخوانى وتظلمُ مسجدى
فاسبلْ عليهم سترَ صفحك واحمهم ... بجاهكَ يا مولاىَ من كل معتدى
وقمْ بى، فانى وابن عمى وكلّ من ... يلينا نرجى جاهَ وجهك سيدى
وهاك منَ الدرّ النضيد غرائبًا ... مؤلفها عبدُ الرحيم بنُ أحمد
ولمْ أبغ منكمْ غير صالح دعوةٍ ... يطولُ بها باعى وتعلو بها يدى
وبعدُ صلاة الله ثمّ سلامه ... على خير فرعٍ طال من خير محتد
محمدٍ السامى الفخارِ وآله ... حماة ثغور الدين من كل ملحد

وقال فى الفقيه عبد الله بن سليمان نفع الله تعالى به

سلام حواشيه كدرٌ منضد ... يروح الى قطرَىْ لُهابٍ ويغتدى [1]
تحيةُ مجروح الفؤاد هديةٌ ... الى ابن سليمان بن راشدَ سيدى
تخص خضمَّ العلم القطوف ومن جنى ... جنى ثمرات الخير منبسط اليد
إمام يحلُّ المشكلات غوامضا ... غزير المعانى فاتح كلّ موصدِ
لهُ حجج علمية فى خفيها ... طلائعُ نور السُّنة المتوقد
وما هوَ إلا سر شكلِ نبى الورَى ... وعروةُ عز الدينِ دين محمد
له الطرُق المثلى له الفضلُ والعلى ... له الشرفُ الأعلى به الناس تهتدى [2]
متى تأته تعشو الى نار فضله ... تجدْ خيرَ نارٍ عندها خير موقد
إليكَ عفيفَ الدّين حاملَ خدمةٍ ... على البعدِ من عبد الرحيم بن أحمد

---

١) لهاب بضم اللام ويروى بكسرها موضع   ٢) المثلى الطرق الفضلى العادلة

فتىً من بنى الاسد وافاكَ زائراً | لتأسيس عهدٍ لا لعهد مجددِ
توسلَ بى قرباً اليكَ لعله | عليكَ احتساباً فى القراءة يبتدى
فآنس غريباً لا بليتَ بغربةٍ | واسعده بالتدريب ياخير مسعد[1]
ودمتَ منيعَ الدار والجار والحمى | حميدَ المساعى فائضَ العارض الندى
وطلتَ مكاناً فى العلى ومكانةً | كأنكَ شمسٌ فى منازل أسعدِ
وحييتَ ما غنتْ مطوقةُ الحمى | على عذباتِ الأثل فى شعبِ نهمد[2]

وقال رضى الله تعالى عنه فى الوعظ والنصيحة

رياض نجدٍ بكمْ جنانُ | فضيةٌ نورُها حسانُ
وترب واديكم بنجد | مسكٌ وحصباؤه جمانُ[3]
والروحُ من شعبكم عبيرٌ | والزهرُ وردٌ وزعفران
والجارُ فى ربعكم عزيزٌ | والحر فى أرضكمْ يصان
فكمْ سفكتمْ دمى ودمعى | أما على القاتلِ الضمانُ
كمْ حنّ قلبى الى لقاكمْ | ودوننا الغور والرعان
وكدتُ أخفى الهوى ودمعى | من شدة الوجد ترجمانُ
يالائمينَ اقصروا ملامى | رفقاً بمنْ قلبهُ ملان
لاتذكروا الظاعنين عندى | فلى وللظاعنين شانُ
قالوا هواهمْ علىّ حتمٌ | قلتُ عهود الهوى رزانُ
قالوا فكمْ تكتب المعانى | قلت المعنّى به المعان

---

١) التدريب التعليم والتجربة ٢) المطوقة الحمامة والعذبات جمع عذبة وهو الاطراف والأثل شجر طويل والشعب القبيلة العظيمة

٣) الجمان اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضة واحدتها جمانة

٤) الرعان جمع الرعن وهو أنف الجبل

قالوا فدعهم فقلت كلا لعل دهراً قسا فلانوا
قالوا فقد فارقوك ربعاً قلت هم الناس حيث كانوا
ليت الصبا الحاجرى ينبي عن جيرة البان يوم بانوا
هل عهدهم عهدهم بنجد باق أم استئمنوا فخانوا
ياحسناً بالزمان ظناً هل تدر ما يفعل الزمان
لا تتبع النفس فى هواها إن اتباع الهوى هوان
واخجلتى من عتاب ربى إن قال أسرفت يافلان
إلى متى أنت فى المعاصى تسير مرخى لك العنان
لم ينهك الشيب عن حدودى ولا رسولى ولا القران[١]
لو خوفتك الجحيم بطشى لشوقت قلبك الجنان
أنت شجاع على المعاصى وأنت عن طاعتى جبان
عندى لك الصلح وهو برى وعندك السيف والسنان[٢]
ترضى بأن تنقضى الليالى وماانقضت حربك العوان
فاستحى من كاتب كريم يحصى به الفعل واللسان
واستحى من شيبة تراها فى النار مسجونة تهان
أى أوان تتوب فيه هل بعد قطع الرجا أوان
آثرت غيرى على لكن كما يدين الفتى يدان[٣]
ياسيدى هذه عيوبى وأنت فى الخطب مستعان
يامن له فى العصاة شأن وشأنه العطف والحنان
يامن ملا بره النواحى لم يخل من بره مكان

---

١) يريد بالحدود ما يوجبها من الموبقات وغيرها ٢) أى انه يدعوه الى المصالحة بالمتاب وهو يجاهره بالعصيان ويبارزه ٣) يدان اى يعاتب يحاسب بقدر ما اجترح

عفواً فانى رهينُ ذنبى   حاشاكَ أن يغلقُ الرهانُ[1]
فاغفر لعبدِ الرحيم والطفْ   بخائفٍ ما لهُ أمان
وسامحِ الكلّ فى ذنوب   غداً بها تشهدُ البنانُ[2]
وصلِّ ياذا العلا وسلم   على من أخلاقه حسانُ
محمدُ من عليه أُنزلْ   طهَ وطس والدخانُ

وقال ايضا رحمه الله تعالى فى الوعظ

هل عرَّسَ الظاعنُ المشيم   بالأبرقِ الفرد يا نسيم[3]
أم راحَ فى الركب يوم راحوا   لهمْ لرسمِ الحمى رسيم[4]
ياليتنى كنتُ فى المطايا   أو خلف آثارهم أهيم
فكمْ دما البين من قلوب   فى ركبهم مالها جسوم
ياناز ليَّ اللوى اليمانى   هل عند أحبابنا علومُ
ما حالُ ربعِ الفريقِ بعدى   وكيفَ الاطلالُ والرسومُ[5]
ليتَ الصبَّا الحاجرىَّ حيا   أرضاً فؤادى بها مقيم
وليتَ عينى ترى بنجدٍ   روضاً تناغتْ به الغيومُ
وحيثُ ماء العذيبِ عذب   عليه ورقُ الحمى تحومُ
إذا دعتْ بالسجوع شابى   أجابَها دمعىَ السجومُ[6]

---

١) يغلق الرهان أى يذهب فى وفاء الدين بعد عجز صاحبه عن سداده ٢) البنان الأصابع أو أطرافها ٣) عرس من التعريس وهو النزول فى آخر الليل للهدأة والراحة ٤) الرسيم سير للابل أخذ من رسيم الناقة وهو تأثير أقدامها ويديها فى الارض عند السير ٥) الطلل الشاخص من آثار الدار والرسم الأثر أو بقيته او مالا شخص له من الآثار ٦) السجوم المنسجم وهو الدائم السيلان

أحبابَ قلبي مضى زماني ونغصَتْ عيشيَ الهمُومُ
وَفرّق الموتُ أهلَ عصري فلاَ صديقٌ ولاَ حميم
وخلفَ الدهرُ خلفَ سوء كأنني بينهم يتيم
والآنَ حانَ الرَّحيلُ مني وَهذه الدَّارُ لاتدُوم
وَما تزوَّدْتُ غيرَ ذنب عَذَابهُ دائمٌ أليمُ
يصرخُ الوَعظُ بي وقلبي كأنه صخرَةٌ صميمُ[1]
أبارزُ اللهَ بالخطايا واللهُ سبحانهُ حليمُ
فكمْ خلعتُ العِذارَ جهلا ولمتُ في الغيّ منْ يلومُ
وكمْ تعاميتُ عنْ رشادي ومنهجُ الحق مُستقيم
لا أنتهي عنْ قبيح فعْلي ولاَ أصَلي ولا أصومُ
عصيتُ طفلاً وصرتُ أعصى والشَّيب في مفرقي يحومُ
شيبٌ وعيبٌ وحملُ ذنب والذنبُ بعدَ المشيبِ شومُ
ياجامعَ المالِ منْ حرام سيقتضي مالكَ الغريمُ
وتقتضي وزرَه وتُلقى في النار يغلي بك الحميمُ[2]
وكيف يُهنيك صفو عيش ختامهُ علقمٌ عقيم
ياواسعَ اللطف جدْ بفضل ورحمة منك يا كريمُ
إنْ قال عبدُ الرحيم ذنبي فقلْ أنا المشفقُ الرّحيم
وإنْ شكا منْ خصوم سوء فحُلّ ما تعقدَ الخصوم
وسامحِ الكلّ في ذُنوب أنتَ بها سيدي عليمَ
وَصلِّ ياذا العُلى وسلم على الذي فضله عميم
محمدٌ سيدُ البرايا وآلِه السادَة النجوم

---

1) الصميم الصخرة الصماء الصلبة 2) الحميم الماء الحار

وقال أيضا في الوعظ والاعتبار بالقرون الماضية

تنبَّهوا يارقودُ　إلى متى ذا الجمودُ　فهذه الدارُ جمْع
يفنى وما بها يبيدُ (١)　الخيرُ فيها قليلٌ　والشرُّ فيها عتيدُ (٢)
والعمر ينقصُ فيها　والسيئاتُ تزيدُ　وكلما مرّ يومٌ
منها فليسَ يعود　فاستكثروا الزّادَ فيها　إنّ الطريقَ بعيدُ
ولاَ تطيعوا نفوساً　شيطانهنّ مريدُ (٣)　يامنْ يريدُ خلوداً
هيهات منكَ الخلودُ　سلْ ابنَ آدمَ جدا　تعزى إليهِ الجدودُ
وأينَ شيثٌ (٤) ونوح　وأينَ عادٌ وهود　ومدْين وشعيبٌ
وصالِح وثمود　وأينَ فرعونُ مصرَ　وتبّع والجنودَ (٥)
ياتائها في المعاصي　عدْ واعتذر ياطريد　وجاهدِ النفسَ فيها
تمتْ وأنتَ شهيدُ　منْ قبل تلقى بقبرٍ　يذرى عليكَ الصعيد
والعظمُ في الترب يبلى　ويأكلُ اللحمَ دود　يامنْ تعدّى حدودا
أمانتكَ الحدود　لنا عليكمْ عهود　فأينَ تلكَ العهود
ذلوا ولوذوا بعزي　يلقى المريدَ المريدُ　واستمطروا غيم برّي
إنَّ الجوادَ يجود　واستعطفوني بعذرٍ　إنْ كانَ عذري يفيدُ
واخشوا عواقبَ مكر　أبدى بهِ وأعيد　إنْ كانَ فضلي عظيما
فانّ بطشي شديدُ　أينَ الألى نازعوني　ملكي وكمْ لي عبيد
أنساهمُ الذكرَ عزّ　وعدّةٌ وعديدُ　فالفالُ فيهم سعيدٌ
والطالعاتُ سعود　والمالُ يجبى إليهمْ　والعيشُ حلوٌ رغيد

---

١ يبيد أي يفنى ويذهب　٢ العتيد الحاضر المهيأ　٣ المريد العاتي المتجبر
٤ شيث وصي آدم عليهما السلام ومعناه هبة الله وإليه نهاية أنساب بني آدم
٥ التبابعة ملوك اليمن ولم يكن يسمى به إلا إذا كانت له حمير وحضرموت

ماتوا وضاقت عليهم بعد القصور اللحود والملك ملكى ويبقى
وجهى ويفنى الوجود وكل وللخلق يوم يشيب منه الوليد
ويشمل الناس وعد يرجى ويخشى وعيد والصحف تلقى إليهم
منهن بيض وسود غداً ينادى المنادى وهم إليه وفود
كل عليه حفيظ وسائق وشهيد وحوله عن يمين
وعن شمال قعيد يامنكر البعث هذا ما كنت منه تحيد[1]
الحق يقضى والاعضا منهم عليهم شهود وفى جهنم نار
لها العصاة وقود اذا أنضجت جلود بدلت فيها جلود
والغل فيها سموم والحلى فيها حديد وذا طعام ضريع[2]
وذا شراب صديد[3] ياواسع اللطف يادن هو الولى الحميد
يامن له فى البرايا عطف وبر وجود قل حين يمحى شقائي
عبد الرحيم سعيد اعطف عليه بفضل ورحمة يا ودود
وأبلغ الكل منا ياسيدى ما نريد وصلا فضلا على من
بذكره نستفيد محمد ما تلالا برق وحنت رعود

وقال ايضا نبويه

كم إذ [illegible] اها [illegible] ط[illegible] يرنى عنقا بذيات الجديل [illegible][4]
طرفت [illegible] [illegible] [illegible] رطبا [illegible] [illegible] الابر[illegible]
من كا[illegible] [illegible] عن الحجاز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
نادى بها صوتاً فأرق جفنها فبكت وألبت بالضمير المبهم

---

١) [illegible] ٢) [illegible] ٣) [illegible] ٤) [illegible]
واتش من الجيمة [illegible] الجنبين وشدقم [illegible] كانا
للنعمان بن المنذر وتنسب إلى الاول الابل الشدقمية

بكرت من النيابتين فلم تزل ... تطوى المهامة معلماً فى معلم
واستقبلت أرض الحطيم وزمزم ... فصبت إلى أرض الحطيم وزمزم
حادى المطى قف المطى لعلها ... تحظى بحظ من غرام المغرم
وأمل إلى حرم الأمين صدورها ... فاذا بدا الحرم الأمين فيمم
واشغل ببيت الله طرفك خشية ... وطف القدوم به طواف المحرم
وهناك فاستغفر لذنبك ربما ... تحظى بغفران الذنو [illegible] وتكرم
فاذا انتهيت إلى الحجاز فحي من ... فيه وصل على النبي وسلم
الأبطحي المنتقى من غالب ... تاج النبوة [illegible]
سمت السموات العلى أنواره ... فتبسمت من نوره [illegible]
وأضاء و [illegible] جبينه ... نوراً وليس [illegible]
وسراة التقوى [illegible] بحمله ... حتى ا[illegible] تنار [illegible] المظلم [1]
فخر [illegible] أحمد آل كعب باله ... إسما [illegible] فيه [illegible] السمى
اذ كان آل كنانة بن خزيمة ... تاهت [illegible] من [illegible] زيمة [illegible]
عقدت [illegible] الفخار بفخره ... وأناف [illegible]
وسما [illegible] فخر شامخ ... ورمت خزيمة [illegible] ذروة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله لما اختار [illegible] ... داع إلى [illegible]
[illegible]
[illegible]
ماضى [illegible] يقتحم الوغى ... [illegible]
حلقت [illegible] التميم الشريف نفسه ... هو للخليفة [illegible]

---

(١) [illegible] من اللين [illegible] أو [illegible]

السيدُ العدلُ التقيُّ المتقى ... والأكرم ابن الأكرم ابن الأكرم

أعظمْ به يومَ القيامةِ إنهُ ... أهلُ الشفاعة عند أعظم أعظم

أعنى المظللَ بالغمامةِ والذى ... فاضتْ أناملهُ بغيثٍ مُسجَم

وبفضله درّتْ حليمةُ حينَ مسّ الضرع منها بالبنان وبالفم

والنوقُ حينَ تكلمتْ بفخاره ... ولغير ذاكَ البدرُ لم تتكلمِ

وكلامُ عضوِ الخيبريةِ عندما ... مدتْ بعضوٍ للرسولِ مسمم

والخمسة الأقراص والشاةُ التى ... كانتْ لحزبِ الله أحسنَ مطعم

وسمعتُ أنّ الشاةَ أرسلَ كفهُ ... بحياتها قبل انتهاش الأعظم

ودعا بإذن الله ابنيْ جابر ... بعد الفنا فهناك وُجد المعدم

والتفت الأشجار عنهُ لحاجة ... فأتتْ كعقدٍ عندَ ذاك منظم

ورجالُ مكة أخبرتوا إذ احضروا ... لهبوط بدرٍ فى السماء متمم

أفتنكرُ التزمينَ من جبريله ... لما تمثّل بالهزبر الضيغم

ودعاهُ فاقرأ باسم ربكَ معلنا ... وافخرْ بتنزيل الكتاب المحكم

ناداهُ باسم الله يا علم الهدى ... أعلمْتَ منْ ناداكَ أمْ لمْ تعلم

يامنْ إذا [illegible] الملمة ... لى [illegible] وتكرم

مولاى [illegible] والله [illegible] ماجا ... إلا حماكَ [illegible] وأوفى وأنعم

واعطفْ على [illegible] برحمة ... ياملجأ المستعطف المسترحم

إن كنتُ [illegible] فى نيابتى ... [illegible] فمن [illegible] ملزمى

قصدى و[illegible] رضاك ولم أزل ... مالى ومأمولى اليكَ ومغنمى

أنا فى جوارك [illegible] الورى ... أنا فى زمامكَ منْ زفير جهنّم[1]

أنا فى حماكَ من [illegible] إنهُ ... منْ جاء مضطراً حماك فقدْ حمى

---

١) الزفير اخراج النفس بعد مده إياه وزفير جهنم صوت وقودها

وعليكَ صلى اللهُ ياعلمَ الهدى ... ما اهلَّ فياضُ الحيا المتسجم ٢

وقال رضى الله تعالى عنه

ياراحلينَ إلى منى بقيادى ... هيّجتموا يومَ الرحيلِ فؤادى

سرتم وسارَ دليلكمْ ياوحشتى ... الشوقُ أقلقنى وصوتُ الحادى

أحرمتموا جفنى المنامَ ببعدكم ... ياساكنينَ المنحنى والوادى ٢

فاذا وصلتمْ سالمينَ فبلغوا ... منى السلامَ إلى النبىّ الهادى

ويلوحُ لى مابينَ زمزمَ والصفا ... عندَ المقامِ سمعت صوت منادى

ويقولُ لى يانائما جدّ السرى ... عرفاتُ تجلى كلّ قلب صادى

منْ نالَ منْ عرفاتْ نظرة ساعة ... نالَ السرورَ ونالَ كلّ مُراد

تالله ماأحلى المبيتَ على منى ... فى ليلِ عيدٍ أبركِ الأعيادِ

ضحّوا ضحاياهم وسالَ دماؤها ... وأنا [illegible] قدْ نحرت فؤادى

لبسوا ثيابَ البيضِ شاراتِ الرضا ... وأنا من اجلهمْ لبست سوادى ٣

يارَبِّ أنتَ وصلتهم وقطعتنى ... [illegible]

باللهِ يازوّارَ قبرِ محمدٍ ... من كان [illegible]

بلغ إلى المختار الف تحية ... [illegible]

قولوا لهُ [illegible] ... [illegible] ٤

---

١) [illegible]

٢) [illegible]

٣) [illegible]

٤) [illegible]

قولوا له [illegible] عبد الرحيم [illegible]

صلى عليك الله ياعلم الهدى ماسار ركب أو ترنم حادى

وقال وسيلة الى الله تعالى

لى فى نوالك يامولاى آمال من حيث لا ينفع الأهلون والمال
أوصى اليك لعلى أن لطفك بى دون الورى لم يحل عنى إذا حالوا
فأرض عنى خصومى واقض ياأملى دينى فان حقوق الخلق أثقال
ولم يضق عنى منك العفوان ختمت لى بالشهادة أقوال وأفعال
كى [illegible] اذا أغمضوا عينى أو انصرفوا باكين أسمع منهم كل ماقالوا
وامنن بروح وريحان على اذا ضاق الخناق فهول الموت أهوال
وجاءنى ملك الموت الموكل بى وبالنفوس وللأعمار آجال
واستخرج النفس أملاك مطهرة لها إلى لطفك المأمول ترحال[1]
جاؤا اليك بها يارب يقدمها لحضرة القدس جبريل وميكال
ثم اشتمل من قريب عفو [illegible] فى حيث يرجوك مغسول وغسال
وليس لى [illegible] غير جودك ما من لا تدانيه اشباه وامثال
أصبحت بين يديك اليوم [illegible] ولى بنفسى عن الأغيار أشغال[2]
فاوى [illegible] العذر منك فلا يمى على من الاوزار مثقال
وا[illegible] لى [illegible] ولا أب هناك ولا عم ولا خال[3]
و[illegible] ولا [illegible] يعادينى ولا مال[4]

---

١) الترحال كالارتحال والارتحال هو السفر ٢) الاغيار جمع غير وهو كل ماسوى الله [illegible] وتعالى و[illegible] ترك السى والسـ[illegible] ٣) [illegible] بيت الخراب [illegible] معاودة الحركات [illegible] وعود الحياة فى الانسان عند سؤال الملكين

ألهمني يا خالقي ذكر الجواب ففي ... ذاك المقام جوابات وتسآل ١
هناك لا أمل يرجى ولا عمل ... يجزى ولا حيلة عندى فأحتال
افتح لروحي الى الفردوس باب رضا ... يهدي رياح رياض ظلها ضال ٢
والطف ورائي بأطفال وأمهم ... ان كان خلفي أويلاد واطفال ٣
حتى اذا نشر الأموات وارتعدت ... فرائص الخلق من بعض الذي نالوا
وعادت الروح في الجسم الضعيف وقد ... تفرقت منه أعضاء وأوصال
مر بي الصراط إلى حوض ابن آمنة ... لأستقي منه ريا فهو سلسال
يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي ... ان كان يغني عن التفصيل إجمال
فجد علي ولاطفني بعفوك عن ... ذنبي فشأنك إنعام وافضال
وقل كفيتك يا عبد الرحيم أذى الـ ... دارين فانزل حمى ما فيه اهمال
واجنبني العجب والشح المطاع ... في تخالف هواها فهو قتال
وعد علي بنور منك مبتهج ... يزكي به بصري والسمع والبال
وارحم بني وآبائي وحاشيتي ... يعمهم يا الهي منك إقبال
ماذا أقول ومي [illegible] معصية ... ومنك يا سيدي حلم امهال
ومن اكون [illegible] ما عملي ... [illegible] يضع في الميزان أعمال
وهل يطيق خلودا في لظى بشر ... من [illegible] أصلها اسكنهم اسمال ٤
أم كيف ييأس من روح الاله [illegible] ... عند [illegible] من [illegible] رب بال ٥
رباه رباه أنت الله [illegible] ... [illegible] إذا حالت [illegible] ٦

١) السال السؤال ٢ الضال شجر السدر [illegible] يريد ظلها كظل شجر السدر ٣) [illegible] [illegible] شعر الى انهم [illegible] ٤) [illegible] [illegible] الطين [illegible]
٥) السر [illegible] القمدي [illegible] كل [illegible] ٦) [illegible]
والحال الحالة وما عليه الانسان

ثم الصلاةُ على المختارِ من مضرٍ ما لاح في الغور آل بعده آل [1]
يس خاتمُ رسلِ الله كلهمُ والصحبُ والآل نعم الصحب والآل

1) الغور المكان المنخفض والآل قيل هو السراب أيا كان أو في أي وقت وقيل هو خاص بالسراب الذي في اول النهار والسراب انعكاسات في الضوء وانكسارات مع شدة وهج الشمس تخيل للرائي ان ما أمامه ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا. وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاما يليق بجاهه ومقامه العظيم أبد الآباد.

وتم طبعه بمطبعة الصاوي بشارعي الموسكي والازهر في شهر رجب من عام ١٣٥٠ هجرية بنفقة التاجر الكبير الأوحد، الحاج مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية، التي هي بكل فضل حرية وكان لها في نشر الكتب العلمية أكبر فضل ومزية. أمد الله في حياة صاحبها ومنحه الصحة والعافية وبلغه غاية الامنية وجزاه خيرا عن العلم وأهله إنه سميع مجيب

فهـــــرس ديوان الدرعى

٨٣ ـ أأسيع صل ماله من راق	أم مبتلى بتحمل الاشواق
٨٨ ـ أفى نيابتى برع تقيم	وقد رحل الاحبة يانديم
٩١ ـ طيف الخيال من النيا بتين سرى	الى الحجاز فوافى مضجعى سحرا
٩٦ ـ الحب مسئلة بغير جواب	فاذا دعوت دعوت غير مجاب
٩٦ ـ أرياح نجد تمى الهابا	وتقطعى طرف الحجاز ذهابا
١٠٠ لاقويت يانفس حقا ما حكى الحاكى	فامضى اشائك إنى لست الحاك
١٠٢ اصدوا دن الصب الكثيب وأعرضوا	والهجر أطول ما يكون وأعرض
١٠٥ ـ دمى طل بين الطاول بحاجر	الا تعجبوا من عبرة بمحاجرى
١٠٧ ـ حروف معاز أو ثقة ودجواهر	تحاكى مصابيح النجوم الزواهر
١١٠ ـ ضربت سعاد خيامها بفؤادى	من قبل سفك دمى بسفح الوادى
١١٥ ـ ضحكت بروق الابرقين تبسما	وسمت نجوم الحق فى كبد السما
١١٩ أفق هديت من التبريح والكمد	وإن تكن قطعة ذابت من الكمد
١٢١ ـ أنسمة طيب أم صبا طيبة هبا	سحيرا دعا قلبى فاسرع ماليا
١٢٤ ـ أرى برق الغوير إذا تراءى	باقصى الشام زودنى بكاء
١٢٧ ـ كلام بلا نحو طعام بلا ملح	ونحو بلا شعر ظلام بلا صبح
١٢٩ ـ أرانى ماذكرت الك الفراقا	ودمعك واقف الا هراقا
١٣١ ضربوا الخيام على الكثيب الاخضر	مابين روضة حاجر ومحجر
١٣٣ سجعت بايمن ذى الاراك حمائمه	وهمت على عذب العذيب غمائمه
١٣٥ سقاك الحيا الوسمى ربعا تابدا	رعاذاك عبد الانس وقفا مؤبدا
١٣٨ ـ اعلمت من ركب البراق عتيما	وتلاه جبريل الامين نديما

١٤٣ قفا بر ياض الشعب شعب القرنفل نجدها بدمع فى المحاجر مسبل

١٤٤ - اذا عهدوا فليس لهم وفاء وان وعدوا فموعدهم هباء

١٤٧ - بكى الغريب لفقد الدار والجار إن الغريب غزير دمعه الجارى

١٥١ - هى العيس نوليها الحنين فتسعد ونزجرها نحو الحبيب فتصعد

١٥٢ هم الاحبة ان جاروا وان عدلوا فليس لى معدل عنهم وان عدلوا

١٥٥ - عاهدوا الربع ولوعا وغراما فوقفوا للربع بالدمع [illegible]

١٥٨ - قف بذات السفح من إضم وانشد السارين فى الظلم

١٦١ - ابى دونك عبرتى [illegible] تنهدى كمدا عليك فكم أعيد وابتدى

١٦٢ مثل لعينك خدرا فى الحمى ضربا وانشد فؤادا مع الاحباب مغتربا

١٦٤ سمعت سويجع الاثلات غنى على مطاولة العذبات [illegible]

١٦٨ - فؤادى بربع الظاعنين اسير يقيم على آثارهم [illegible]

١٧١ - متى يستقيم الظل والعود أعوج وهل ذهب صرف يساويه [illegible]

١٧٣ أتأمرنى بالصبر والطبع أغلب وتعجب من حالى [illegible] حالك أعجب

١٧٧ ولا فى بقاع الارض حيا وميتا ولا [illegible] آفاق [illegible] كأحمد

١٧٨ صل الرغائب عشرا [illegible] اثنتين وكن فى كل ركعة اقرا الحمد منه [illegible]

١٧٨ ام يبق فى الحى من ربع [illegible] لاطلل الا [illegible] دمع [illegible]

١٨١ قسمت قلبك فى الورى فتقسما وقتلت نفسك وهى [illegible]

١٨٤ سامرت ليلك بالغدير فطالا ومكثت وحدك [illegible]

١٨٦ حياك ياربع ليلى كل هطال يسقى بقية أطلال [illegible] أطلال

١٨٩ من أين يخلق وجدك المتجدد ويزول عنك حنينك المتردد

١٩١ هب النسيم فماست منه أشجار	وغردت فى بشام الشيح أطيار
١٩٦ تطاول ليلى بعد ليلى بثهمد	وأحرق طول الهجر قلبى وأكبدى
١٩٧ خطرت كغصن البانة المتأود	ورنت بناظرة الغزال الاغيد
١٩٩ رفاق الظاعنين متى الورود	وذياك العذيب وذا زرود
٢٠٢ أهاب سحيرا بالفراق مهيب	فلباه وجداً فى الحشا ولهيب
٢٠٥ رد بالمطى موارد الغزلان	وانشد فؤاداً بين أهل البان
٢٠٧ سقاك خيام الغور صوب الحيا عهدا	يجدد عنا فى معاهدك العهدا
٢٠٩ دم المحب على الاطلال مطلول	وسيف سحر عيون العين مسلول
٢١٢ يا جيرة الحى هذا الأثل والبان	فكيف حال الاحباب الألى بانوا
٢١٣ قف بذات الاراك واندب طلولا	أقفرت عن نوار دهرا طويلا
٢١٥ خيال سعاد أسعف بالمزار	مزار من الغوير بلا أوزار
٢١٨ ألف التذكر مبدئا ومعيدا	أملا لبعد الظاعنين بعيدا
٢٢٠ اعد لوداع فما أراك ترانى	وأطل بكاك لبين أهل البان
٢٢٢ ماضر وجد الهوى العذرى لو دانا	عن قلب صب أطاع اللهو ولهانا
٢٢٤ إلى صارم الدين التقى بن محمد	رمت بى مقادير جرت وخطوب
٢٢٦ لأعين الحبيب فعل البيض الاسل	لولا امتزاج الثغور اللعس بالعسل
٢٢٧ محدثى عن فريق فارقوا العلما	واودعونى فى توديعهم ألما
٢٢٨ راح الزمان ولا علم عن العلم	ولا سلام على سلمى بذى سلم
٢٣٠ قال مستودع الغيوب النهارى	وهو فى حضرة العزيز البارى
٢٣١ مضى زمن الصبا فدع التصابى	قبيح منك شبت وأنت صابى

63P[illegible]